1

اما قصيدتى النبوية الموصوفة بامان الخايف
فهنا عذيب هذا البارق • وطلبة مخبرى
هذه السوابق • لانى لم اخرج فى تغزلها عن
التبادى وحشمة الالفاظ وذكر المنازل
المعهودة وبراعتها •

شدت بكم العشاق لما ترنموا • فغنوا وقد طاب المقام وزمزموا

وقلت بعدها

وضاع شذا لم بين سلع وحاجر • فكان دليل الظاعنين اليكم

وجزتم بوادى الجزع فاخضر والتوى • على جله بالنبت صدع منتم

ولما روى اخبار نشر ثغوركم • اراك الحمى جا الهوى يتنسم

ومنها وما اليقه ان يكون صدرا للمدايح النبوية

فيا عرب الوادى المنيع جنابه • واعنى به قلبى الذى فيه خيموا

رفعتم قبابا نصب عينى وخوها • تجر ذيول الشوق والقلب يخزم

ويا من اماتوا اشتياقا وصيروا • مدامعنا غسلا لها ثم تيمموا •

منعتم تحيات السلام لموتنا • غراما وقد متنا فصلوا وسلموا

منها

يقولون لى فى الحى ابن قبابهم • ومن هم من السادات قلت هم هم

عريب لهم طرفى خباء مطنب • بدمعى وقلبى نادهم حين تغرم

ومن الطف الاشارات الى ان هذا الغزل صدر لقصيدة نبوية قولى منها

اذكرى بذكر البان والرند والنقا • وسفح اللوى والجزع والعقد انتم

ولم ازل فى براعة الاستهلال استهل اهلة هذه المعانى الى ان وصلت الى حسن التخلص فقلت

تتبعت فى حبى لهم متعصبا • معى وهم سادات من قد تلثموا

لهم حسب عال ببطحاء مكة • لان رسول الله فى الاصل منهم

ومن الاغزال التى لا يليق ان يكون غزلها صدرا لمديح نبوى قصيدة السرى الرفا فانه مدح الفاطميين بها وجدهم صلى الله عليه وسلم وجرح القلوب بندبة الحسين رضى الله عنه فانه قال منها

مهلا فما نقضوا اوتار والده • وانما نقضوا فى قتله الدينا

وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبى صلى الله عليه وسلم وال بيته وندبة الحسين رضى الله عنه فما ينبغى ان يكون براعتها • ن

نطوى الليالى علما ان ستطوينا • فشعشعيها بماء المزن واسقينا

ما احق هذه البراعة لبعدها من المديح بقول القائل

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادى الغضا يا بعد ما اتمناه

وما كفاه حتى قال بعد ذلك

وتوجى بكؤس الراح ايدينا • فانما خلقت للراح ايدينا

قامت تهز قواما ناعما سرقت • شمايل البان من اعطافه اللينا

تدير خمرا اثلفاها المزاج كما • العقيق فوق جنا الورد تسرينا

فلست ادرى اتسقينا وقد نفحت • روايح المسك منها ام تحيينا

قد ملكتها زمام العيش صافية • لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا

غفر الله له هذا الغزل فيه اساءةُ ادب على ماديحه
فانه شبّب فيه بوصف القيان وبذكر الخمر
وبينه وبين المديح مباينه عظيمه
الى البراعات البارعة التى تشعر انها صدر
للمديح النبوى بالاشارات اللطيفه منها
براعه الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى
وهى
ذكر الملتقى على الصفراءِ فبكاه بدمعةٍ
حمراءِ

واما براعة بديعيتى هذه فانها ببركة ممدوحها
صلى الله عليه وسلم نورُ هذه المطالع وقبلة هذا
الكلام الجامع فاننى جمعتُ فيها بين براعة
الاستهلال وحسن الابتدا بالشروط المقررة
لكل منها وابرزت تسمية نوعها البديعى
فى احسن قوالب التورية وشنّفت باقراط غزلها
الاسماع مع حشمة الالفاظ وعذوبتها وعدم
تجافى جنوبها عن مضاجع الرقه وبديعية الصفى
رقةُ غزلها لا تُنكر غيرانه لم يلتزم فيها
بتسمية النوع البديعى مُوَرّى به من جنس الغزل
ولو التزم تجافت عليه تلك الرقه فان الشيخ
عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى لما التزم ذلك

كمد

نحتت من الجبال بيوتا وقد اشرت الى ذلك
فى الخطبة بقولى وهى البديعية التى هدمتُ بها
ما نحته الموصلىُ فى بيوته من الجبال وجاريت
الصفى مقيّدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول
العِقال وسميتها تقديم ابى بكر علمًا
انه لا يُسمع من الحلى والموصلى فى هذا التقديم
مقال ومن اشارات براعاتى التى تشعر
انها صدر مديح نبوى التشبيب فيها بعُرب
ذى سَلم وخطابى لهم ان لى فى ابتدا مدحهم براعةً
تستهل الدمع وكانى وعدتهم بشى لا بد من القيام
به وهذا احسنُ ما اراده ابن ابى الاصبع بقوله
براعةُ الاستهلال فى ابتدا الناظم بمعنى ما يريد
تكميله انتهى ما اوردته هنا من البراعات
البارعة نظما واما براعات النثر فانها مثلها
ان لم تكن براعة الخطبة او الرسالة او صدر
الكتاب المصنَّف دالةً على غرض المنشئ و الا
ليست ببَراعة استهلال وقد رايت غالب البديعيين
اكتفوا عند استشهادهم على براعة الاستهلال
فى النثر بقول صاحب عمرو بن مسعدة كاتب المامون
فانه امتحن ان يكتب الى الخليفه يعرفه ان بقرة ولدت
عجلًا وجهه كوجه الادمى فكتب

الحمد لله خالق الانام • في بطون الانعام • ورايت
الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته قد القى عند
الاستشهاد بها عصا التسيار واحتجبت عنه
في هذا الافق بهجة الشموس والاقمار • اين
هو من علو مقام القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر
وقد كتب عن السلطان الملك الظاهر الى
الامير • اقوش الفارقاني جوابا عن مطالعة
بفتح سوس من بلاد السودان واستهل بقوله تعالى
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة • الله اكبر ان من البلاغة لسحرا
والله ما اظن ان هذا الاتفاق الغريب اتفق لناثر •
ولا هلال لكاتب المامون في هذا الاستهلال نزاهة •
وهذا المثال الشريف ليس له مثال منه •
صدرت هذه المكاتبة الى المجلس تثني على عزائمه
التي وانت كل امر رشيد • واتت على كل جبار عنيد •
وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء وما ربك
بظلام للعبيد • وبراعة الشيخ كمال الدين ابن
عبد الرزاق الاصفهاني في رسالة القوس تجاري
براعة القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر في هذه الحلبة •
وتساويها في علو هذه الرتبة • فانه اتى فيها بالعجائب
واصاب غرض البلاغة منها بسهم صائب • واستهلها

بعد

بعد البسملة بقوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين
قل سأتلوا عليكم منه ذكرا • انا مكنا له
في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا •
منها. شيطان تطلع شمس النصرة من بين قرنيه
مارد لا يصلح الا بتعزيك اذنيه • صورة
مركبة ليس لها من تركيب النظم • الا ما
حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم •
واما براعة استهلال الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى في خطبة كتابه • المسمى بخبز الشعير
فانها خاص الخاص • ولا بد لها من مقدمة بحيث
تكون هي النتيجة موجب تسمية هذا الكتاب
بخبز الشعير اشارة الى انه ماكول مذموم وما ذاك
الا انه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه •
ويسكنه بيتا من ابياته العامرة بالمحاسن فياخذه
الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولم يغير
فيه غير البحر وربما عام به في بحر طويل يفتقر فيه
الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يسع
الشيخ جمال الدين الا انه جمعه من نظمه ونظم الشيخ
صلاح الدين واستهل خطبته بقوله تعالى رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا ورتب كتابه
المذكور على قوله قلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين فقال

ممن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

ومولع بفخاخ • يمدها وشباك •

قالت لي العين ماذا • تصيد قلت كراكي •

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اغاره على سرح الكرا عندما رمى الكراكي •

غزال للبدور يحاكي •

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه المنظريه •

كيف صادكراكي •

قال الشيخ جمال الدين

اسعد بها يا قمري برزة سعيدة الطالع •

والغارب •

صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما تعديت •

عن الواجب •

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال البحر •

قلت له والطير من فوقه يصرعه بالبندق •

الصايب •

سكنت في قلبي فحركته فقال لم اخرج •

عن الواجب •

قال الشيخ جمال الدين

ومهفهف رشاء يميس قوامه • فكانه نشوان •

من شفتيه •

سعو

شغف العذار بخد وراه فقد نعست لواحظه

فدب عليه •

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال •

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حمامات •

الاراك اليه •

له عارض لما راى الطرف ناعسا اتى خده سرا •

فدب عليه •

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادرا بي ولم اغدر بصحبته وكان مني مكان •

السمع والبصر •

قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا فجا ما خلته •

نقشا على حجر •

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وقر في الضنا قسمي •

واسلمني الى البلوى وفر •

حتى تاثر من شكايه لوعتي لي قلبه فرايت نقشا •

في حجر •

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الذ •

وازين •

فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن •

واحسن ما وقع في هذا الباب قول ...
بدر علط ... الا انتباه ...
له خال ... ودينار ...
فاخذه الشيخ صلاح الدين ...
بدر ... النجم ...
كأن الحسن ...
فلما رأيت الشيخ قال الشيخ ...
لا اله الا الله ... الشيخ صلاح الدين ...

فاخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي مع البحر بل اخذ
الكل مع القافيه وقال

بابي فتاة من كمال صفاتها ... وجمال بهجتها
تحار الاعين

كم قد نعت عواذلي من وجهها ... لما تبدت بالتي
هي احسن

قال الشيخ جمال الدين واجاد الى الغاية

فديتك ايها الرامي بقوس ... ولحظ يا منا
تبلي عليه

لقوسك نحو حاجبك انجذاب ... وشبه الشي
منجذب اليه

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من احب فذبت وجدا ... فقال وقد راى
جزعي عليه

عقيق دمي جرى فاصاب خدي ... وشبه الشي
منجذب اليه

ما اظن ان الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع ما قاله
الشيخ جمال الدين ونظم بعدها ذين البيتين كان
في حيز الاعتدال واين انجذاب القوس الى الحاجب
من انجذاب الدم الى الخد وليته تلفظ بالانجذاب
بل قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي ولعمري

ان

ان الشيخ جمال الدين يعذر فيما نكته على الشيخ
صلاح الدين في براعة استهلاله بقوله تعالى رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وقال
بعدها اللهم ومن دخل بيتي كان ابنوا ايدي المنعة
وبيت شعري سارقا من الفاظه ومعانيه المحكمة
فاخجله في سره وعلانيته وعاتبه على قوله وعلى نيته

منها

بلغني عن بعض ادباء عصرنا ممن منحته ودي
وانفقت على ذهنه الطالب ما عندي والمته
وهو لا يدري الوزن مقام من زكاه نقدي
واودعته ذخائر فكري فانفقها واعرته
اوراقي العتيقة فلا والله ما ردها ولا اعتقها
انه غير الثناء بالهجاء والولاء بالجفاء ونسبني
الى سرقة بيوت الاشعار مع الغناء عنها والعناء
فتغاضيت وقلت هم نزغة مشاء بنميم وغلطة
صديق اتجرعها ولو كانت من حميم واخليت
من حديثه باب فمي ومجلس صدري وصرفت ذلك
عن فكري ولكن وقفت له على تصانيف منها
في علم الادب والعلم عند الله تعالى ووشحها كما زعم
بشعره وشعري المغصوب المنهوب بقوله
يا صاحبي الا الا ما انتوضح من جيد تلك الاشعار

لمعة الاومن لفظى مشكاتها ۰ ولا تتضوع زهرة
الاومن فى الحقيقة نباتها ۰ فضحكت والله من ذهنه
الذاهل ۰ وذكرت على زعمه قول القايل
۰ وفتى يقول الشعر الا انه ۰ فيما علمنا يسرق
المسروقا ۰ ۰
وعجبت كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا ۰
وكيف حلا لذوقه اللطيف هذا الحرام مكررا ۰
وقد اوردت الان هنا فى هذا الكتاب قدرا كافيا ۰
ووزنا من الشعر وافيا ۰ وسميته خبز الشعير
لكونه الماكول المذموم ۰ وعرضته على معدلة مولانا
ليعلم اينا مع خليله المظلوم ۰ ولولا الاطالة لاوردت
جميع ابيات الشيخ جمال الدين التى دخل اليها الشيخ ۰
صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التطاول
الى معانى الغير ۰ ومن البراعات التى يستهل بها فى
هذا الافق الذى مراة سمايه صقيله براعة المقر
المرحوم القضاى الفخرى عبد الرحمن ابن مكانس
مالك ازمة البلاغة وملك المتاخرين نثرا ونظما ۰ فى
رسالة كتبها الى المقر المرحوم القضاى الزينى ابى بكر
ابن العجمى عن كتاب الانشا الشريف بالابواب الشريفه
بسبب عبد الله الزغبى القروى الضرير فانى نقلت
من خط المشار اليه ما صورته ۰



ورد علينا شخص من القيروان ضرير يتعاطى
نظم الشعر المقفى الموزون الخالى من المعانى فتردد
الى مجالس متفرقة ثم بلغنى بعد ذلك انه وشى
الى صاحبى الشيخ زين الدين ابن العجمى بانى اهتضمت
من جانبه واستنقصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب
وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فتاذى بسبب
ذلك وتاذيت من كذب الناقل فكتبت اليه رقعة
براعة استهلالها ۰ ليس على الاعمى حرج ۰
اقول يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة
۰ منها ۰
وبلغ المملوك انه رمى بعض الاصحاب بريبة مثل
هذه فاضحى ۰ وتردد اليه مرة لغرض فعبس وتولى
ان جاءه الاعمى ۰ ولقد حضرت صفقته اذ المملوك
ما برح مخلصا لمولانا فى ولايه ۰ مبايعا له على سلطنة
البلاغة واجل من تشرف بحمل لوايه ۰ ومولانا بحمد الله
اولى من استفتى قلبه ۰ واستدل على صفا صدق
محبته بشواهد المحبة ۰ والمسول من صدقاته
امران احدهما الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام
الفرج من هذه الشدة ۰ والاخر رد كل فاسق عن
الباب العالى فان ابا بكر اولى من تصلب فى الردة ۰
ولقد كشف الشيخ جمال الدين ابن نباتة عن هذا الوجه

انتهى كلام القاضى فخر الدين

الجميل القناع • واظهر من بهجته فى رسالة
السيف والقلم ما ليس لمطالع البدور عليه اطلاع •
فان الرسالة مبنية على المفاخرة بينهما ولما انتصبت
القلم لمفاخرة السيف كانت براعته ن والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمت ربك بمجنون واستهل
بعدها بقوله • الحمد لله الذى علم بالقلم •
وشرفه بالقسم • وبراعة استهلال السيف
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
وليعلم الله من ينصره ان الله قوى عزيز • ورسله بالغيب
واستهل بعدها بقوله • الحمد لله الذى جعل الجنة
تحت ظلال السيوف • وشرع حدها فى ذوى
العصيان فاغصتهم بما الحتوف • وممن طلع
من العصريين فى هذا الافق الساطع وابدر •
ورقى ببلاغته اعواد هذا المنبر • مولانا المقر
الاشرف العالى القاضوى الناصرى محمد بن البارزى
الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشا الشريف
بالممالك الاسلامية المحروسة عظم الله شانه فانه اتفق
له بحماة المحروسة وقاه الله محنة كان لطف الله
متكفلا له بالسلامة منها • ولم يضرم نارها الا
من غذى بلبان نعمته قديما وحديثا • فالحمد لله الذى
اسعف الاسلام والمسلمين بنجاته • ومتع العلم

والرياسة

والرياسة بطول حياته • ولما هاجر من حماة
المحروسة الى دمشق المحروسة كان مولانا السلطان
الملك المويد خلد الله ملكه اذ ذاك كافلها فنوض
اليه خطابة الجامع الاموى فلم يبق احد من اعيان
دمشق المحروسة حتى حضر فى تلك الجمعة لاجل سماع خطبته
فكانت براعة الخطبة •
الحمد لله الذى ايد محمدا بمعجزته • ونقله من احب
البقاع اليه لما اختاره من تاييده ورفعته • فعلا
بالجامع الاموى اصوات ترنم حركت اعواد المنبر
طربا • وكاد النسران يصفقان بجناحيه
وما الطف براعة سيدنا الامام العلامة قاضى
القضاة نور الدين ابى الثنا محمود ابن فتى الناظر
فى الحكم العزيز بحماة المحروسة والشهير بخطيب
الدهشة بها فسح الله تعالى فى اجله فى كتاب
الادعية له المسمى بدواء المصاب • فى الدعا المجاب •
وهى
الحمد لله سامع الدعاء • ودافع البلاء • ومنها البناء
والناسبين فانه اشار بسامع الدعا الى الدعا المجاب •
وبدافع البلا الى دواء المصاب • واما براعة
خطيب الخطبا ابى يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقى
فانها شغلت افكارى مدة ولم يسعنى غير السكوت

والاحجام عنها فانه استعملها فى خطبة وفاة النبى
صلى الله عليه وسلم بقوله
الحمد لله المنتقم ممن خالفه • المهلك لمن آسفه •
ولقد اعتذر عنها جماعة من كبار العلما واورد
الشيخ سرى الدين ابن هانى فى شرحه الذى كتبه
على ديوان الخطب عن هذه البراعة عذرا لابى البقا
ارجو ان تهب عليه نسمات القبول • وما احسن
ما استهل الامام جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزى
فى خطبة وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله •
الحمد لله الذى استاثر بالبقاء وحق له ان
يستاثر • وحكم بالفناء على سكان هذا الفناء
فاذعنوا لحكمه القاهر • واما خطبة الشيخ
صفى الدين الحلى فى صدر شرح بديعيته فان استهلالها
خير ولكن فيه بعض نظر ومباينة عما نحن فيه فانه
قال •
الحمد لله الذى حلل لنا سحر البيان • وكتابه مبنى
على البديع ولهذا استهللت خطبة بديعيتى بقولى
الحمد لله البديع الرفيع • ولما جمعت ديوانى استهللت
خطبته بقولى • الحمد لله الذى لا يحصر مجموع فضله
ديوان • وكان قد رسم لى ان انشى صداقا شريفا
لمولانا السلطان الملك الناصر وانا اذ ذاك بدمشق

المحروسة

المحروسة وقد حل ركابه الشريف بها على
بنت المقر الشريف المرحوم السيفى تمربغا الظاهرى
الحموى فاستهليته بقولى •
الحمد لله الذى ايد السنة الشريفة بتقوية ناصره
وتمثلت بعد هذا التاريخ بالمواقف الشريفة
الامامية الخليفتية المستعينية العباسية زاد الله
شرفها تعظيما فبرزت لى اوامرها المطاعة ان انشى
عنها عهدا شريفا بكفالة السلطنة الشريفة بالبلاد
الهندية للسلطان الملك العادل مظفر شاه
شمس الدنيا والدين صاحب حضرة دهلى والفتوحات
الهندية فاستهللت براعته بقولى •
الحمد لله الذى وثق عهد النجاح للمستعين به • وقلت
بعد الاستهلال وثبت اوتاد ليعوز من تمسك
من غير فاصلة بسببه • وزين السما الدنيا بمصابيح
وحفظا وافرغ على اعطاف الارض حلل الخلافة
الشريفة • وعلم ان فى خلعها الزاهرة زهرة الحياة
الدنيا فقال عز من قايل انى جاعل فى الارض خليفة •
واختارها من بيت براعة استهلاله من اول بيت
وضع للناس • وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون
هذه النهلة الشريفة من سقاية العباس • وذلك
فى العشر الاخير من رمضان المعظم سنة ثلاث عشر وثمانمايه •

ومما انشاته بالديار المصريه وانا منشئ ديوان الانشا
الشريف المويدي بتقليد مولانا المقر الاشرف
القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي
عظم الله تعالى شانه بتاريخ شوال سنه خمس عشره
وثمانمايه واستهليته بقولي •
الحمد لله الذي اودع محاسن • وقلت بعد الاستهلال
وجعل ناصر دينه حل به عقد الشرك وشذارزه •
وارسله لينشئ مصالح الامه فهدينا بنى سلالته •
والله اعلم حيث يجعل رسالاته • وميز ديوان
انشاينا الشريف بصاحب من بيته ظهر التمييز
بكفاته • وايد الاسلام والمسلمين بملك مويد
تمسك بمحمد وصحابته • وانشات بعد هذا
التاريخ توقيعا لرئيس الطب بالديار المصريه فكانت
براعته • الحمد لله الحكيم اللطيف • وبراعة
الشيخ صلاح الدين الصفدي في خطبة شرح
لامية العجم في غاية الحسن فانه استهلها بقوله
الحمد لله الذي شرح صدر من تادب • والكتاب
مبني على شرح شي من علم الادب • واما البراعات
التي يقبلها يحلو بوجنات الطروس فمنها •
براعة الشيخ جمال الدين ابن نباته في رسالة كتبها
الى القاضي علا الدين الحسيني واستهلها بقوله

هي بعد ديوان الانشا الشريف
[illegible]

سل

يقبل الارض العلية على السحاب نسبا • وقال
بعد الاستهلال الرفيعة على حصبا الانجم حسبا •
وكتب اليه الشيخ برهان الدين القيراطي من
القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بليغة
واستهلها بقوله •
يقبل الارض التي سقت السماء نباتها • وقال
بعد البراعة وحرس الله ذاتها • وعمت بمعاني
الانس ابياتها • ومن الطرف ما وقع من البراعات
المشتملة بركة التثليث براعة القاضي فخر الدين
عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق
يتهم بعبده فكتب اليه رسالة يداعبه فيها •
واستهلها بقوله •
يقبل اليد الشهابية كثر الله عبيدها • وقال بعد
البراعة وضاعف خدمها واضعف حسودها •
وقد خطر لي ان اوردها بكمالها لوجازتها وغرابة
اسلوبها • فانه قال بعد يقبل اليد وينهى بعد
ولا ممتد • ودعاء يستند • وثناء كانه عنبر
اوكافور اوند • ان مولانا توجه والاعضا خلفه
سايره • وكل ذي عين لغيبته ساهره • ولا يخفى
عليه شوق العليل الى الشفاء • والظمآن الى انصباب
الماء • والغريب الى بلده • والمحصور الى سعة

مسلكه ومنفعه • فمولانا يطوى هذه الشقه
ويقصر المده • وبديع احد غلمانه ليسد مسلك •
والملوك قلق لسماع اخبار التشويش فى البلاد •
وتطرق اهل الجرايم والفساد • فمولانا يرسم
لغلمانه ان يشمر وا فى خدمته ذيلا • ويسهروا
عليه بالنوبه لمن يطرق ليلا • والله المسؤل ان
تكون هذه السفرة معجله ويخص منها بالتبرك
مخرجه ومدخله • ويجعل يوما عليه مباركا
وليلا عليه سعيدا • وكتب المقر المجدى فضل الله
ابن مكانس مجد الادب الذى ظهر من بينه فخرة
ورضيع لبانه الذى ما سقانا منه درة الا وقلنا لله دره •
الى والده المقر الرحمى الفخرى من القاهرة المحروسة
الى حلب المحروسة وهو صحبة الركاب الشريف الظاهرى
يشكو رمدا حصل له بعده كان صدر رساله
• ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا ولم يبق
من بعدكم ميل • •
وقال بعد الاستهلال • لا استهلت لمولانا
دموع • ولا جفا جفنه مدا الليالى هجوع • منها
بطالع العلوم الكريمة بما قاساه طرف المملوك من
الرمد • وما حصل عليه من الكمد •
• ان عينى مذ غاب شخصك عنها • يا مر السهد فى كراها وينهى •

[illegible] •





بدموع قد اشبهتها الغوادى لا تسل ما جرى
على الخد منها •
فلو راه وقد اخذت عينه من العناصر الثلاثه
بنصيب • وعوضها الهوا عن التراب بمضاعفة
الماء واللهيب • لراى من نارها ما يفحم القلوب •
ومن دمعها ما هو البلاء المصبوب • واستمر
انهما لها حتى انشد المتوجع •
• قارنها الدمع فبيس القرين • وطالت مدة
رمده حتى لقد اتى على الانسان حين • منها
وتزايد خوف المملوك على مقلته • وشحه
بكريمته • فقصد فى الذراعين • وكاد
ان يصير اثرا بعد عين • وكتب الى المقر
المجدى المشار اليه سيدنا الامام العلامه الذى
صلت اهل العصر خلف امامته • وملك قياد
البلاغه ببراعته وعبارته • بدر الدين
رحلة الطالبين • ابو عبد الله محمد بن الدماميني
المالكى المحزومى فسح الله فى اجله جوابا عن حل
لغز فى ورد ارسله اليه فاستهله بقوله •
يقبل الارض وينهى ورود الجواب الذى شفى
الصدور وروده • وقال بعد الاستهلال
واللغز الذى تشى بورده بان الحما وروده •

منه فاستحلى المملوك بالتحريف ورده • وود
لو اقتطف من اغصان حروفه وَرْدَه • فرده
ذل التقصير عاريا عن ملابس عزه • وانشده
قول ابن قلاقس وهو يقلى بنار عجزه •

• اذا منعتك اشجار المعالى جناها الغض •
• فاقنع بالشميم •

منه • وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير تلك
الحضره • وان هذه الفاكهة لا يخرجها الا اغصان
اقلام لها بالراحة المخدومية بهجة ونظره • منه
وتمنى نظر المملوك من هذا اللغز فى بساتين الوزير
على الحقيقه • ورأى كل وردة واخت الوجنات
الحمر فتحير اهى وردة ام شقيقه • وعلمت
ان الفكر القاصر لا يجارى من بديهته من تحار الفضل
رويته • وان الخاطر الذى هو على ضعفه من رعايا
الادب لا يقوى على سلطان هذا اللغز لان شوكته
قويه • وتمتعت من ورده الوارد بالمشموم •
ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم •

• فاستقطر البين ماء الورد من حدقى •

وكتبت الى القاضى بدر الدين المشار اليه
من القاهرة المحروسة الى الثغر المحروس فى منتصف
ربيع الاخر سنه اثنين وثمانمايه عند دخولى



اليها فى البحر هاربا من طرابلس الشام وقد عضت
على انياب الحرب بثغرها • رسالة مشتملة على
حكاية الحال ووريت فى براعتها بمصنفين له
احدهما الفواكه البدريه الذى جمعه من ثمار ادبه
والثانى نزول الغيث الذى نكت فيه على الغيث
الذى انسجم • فى شرح لامية العجم • للشيخ
صلاح الدين الصفدى واستهليتها بقولى •
يقبل الارض التى سقى دوحها بنزول الغيث
فاثمر الفواكه البدريه • وقلت بعد الاستهلال
وطلع بدر كمالها من المغرب فسلمنا لمعجزاتها المحمديه •
وجرى لسان البلاغة فى ثغرها فنبى على العقد
بنظمه المستجاد • وانشد لا فض الله فاه وقد
ابتسم عن محاسنه التى لم يخلق مثلها فى البلاد •

• لقد حسنت بك الايام حتى كانك فى فم •
• الدهر ابتسام •

منها فاكرم به مورد فضل ما برح منهله العذب
كثير الزحام • ومدينة علم تشرفت بالجناب
المحمدى فعلى ساكنها السلام • ومجلس حلم ما ثبت
لمدعى الباطل به حجه • وعرفات ادب ان وقفت
بها وقفة صرت على الحقيقه لمن حجه • وافق
معال بالغ فى سمو بدره فلم يقنع بما دون النجوم •

ومَيدانُ عربيةٍ تجولُ به فرسان الفصاحة من بني
مخزوم • منها اورى بدخوله الى دمشق •
ومطارحته للجماعة • وتالله ما لفرسان الشعراء
والابلق في هذا الميدان مجال • واذا اعترفوا
بما حصل للفارس المخزومي عندهم من الفتح كفى الله
المومنين القتال • ومنها بعد ادعيته ما برح
المملوك منتصبا لرفعها • وتغريد اقنيته ما لسجع
المطوق في الاوراق النباتية طلاوةُ سجعها •
واشواقٍ برّحت بالمملوك ولكن تمسك في مصر
بالاثار • وابرح ما يكون الشوقُ يوما اذا دنت
الديارُ من الديار • منها ومنها وصول
المملوك الى مصر محتميا بكنانتها وهو بسهام البين
مصاب • مذعورا لما شاهده من المصارع عند
مقاتل الفرسان في منازل الاحباب • متكلما
من ثغر طرابلس الشام باسنة الرماح • محمولا على
جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبرح من سفره
على جناح •

• وكان في البين ما كفاني • فكيف بالبين •
ط والغراب ط

منها يا مولانا وابثك ما لاقيتُ من اهوال البحر
واحدث عنه ولا حرج • فكم وقع المملوك من



اعاريضه في زحاف قطع منه القلب لما دخل الى
دوائر تلك اللجج • وشاهدت منه سلطانا جائرا
ياخذ كل سفينة غصبا • ونظرت الى الجواري
الحسان وقد رمت ازر قلوعها وهي بين يديه
لقلة رجالها تُسبى • فتحققت ان راى رجا
يسعى في الفلك جالسا غير صايب • واستصوبت
منا راى رجا يمشي وهو راكب • ونزلوا الظماءُ
بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله • وكم
ملت من شدة الظما يا ترى قبل الحفر اطوى من البحر
هذه الشقة الطويلة •

• وهل ابلكن بحر النيل منشرحا واشربُ الحلو •
ط من اكواب ملاح ط

بحرٌ تلاطمت علينا امواجه حين متنا من الخوف
وحملنا على نعش الغراب • وقامت واولت دوابيه
مقام مع • فنصبتنا الغرق لما استوت المياه والاخشاب •
وقارن العبد فيه سوداء استرقت من البناوي
جاريه • وغشيهم منها في اليم ما غشيهم فهل اتاك
حديثُ الغاشيه • وافتها الحربُ فحملت بنا
ودخلت المكا فجاءها المخاض • واشتق قلبها لفقد
رجالها وجرى ما جرى على ذلك القلب فقاض • ط
وتوشحت بالسواد في هذا الماتم وسارت على البحر

وهي مثل • وكم سمع فيها للمغاربة على ذلك
التوشيح زجل • برج ماءٍ ولكن تعرب
في رفعها وخفضها عن النسر والحوت •
وتتشامخ كالجبال وهي خشب مسندة من تبطنها
عُدّ من المصبرين في تابوت • تاتي بالطباق
ولكن بالمقلوب لان بياضها سواد • وتمشي على
الماء وتطير مع الهواء وصلاحها عين الفساد •
ان نقر الموج على دفوفها لعبت انامل قلوعها بالعود
وترقصنا على الهها الحدباء فتقوم قيامتنا من هذا
الرقص الخارج ونحن قعود • تتشامم وهي قابيل
انف في السما واست في الما • وكم تطيل الشكوى
الى قامة صاريها عند الميل وهي الصعقة الصما •
بينها الهدى وليس لها عقل ولا دين • وتتصابى اذا
هبت الصبا وهي ابنة مايه وثمانين • وتوقف احوال
القوم وهي تجري بهم في موج كالجبال • وتدعي
براة الذمة وكم استغرقت لهم من اموال •
هذا وكم ضعف نحيل خصرها عن تثاقل ارداف
الامواج • وكم وجلت القلوب لما صار لاهداب
مجاديفها على مقلة البحر اختلاج • وكما سلكت
على وجنة البحر طرة قلعها فبالغ الريح في تشويشها •
وكم مر على قريتها العامرة فتركها وهي خاوية على عروشها •

تعاظم

تعاظم فيهزك الى ان ترى ضلوعها من السقم تعد
ولقد رايتها بعد ذلك التعاظم قد تبت وهي حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد • واما البراعة
التي لخطبة كتابي المسمى بمجرى السوابق في وصف
الخيول المسومة فانها احرزت قصبات السبق •

• وهي •

الحمد لله الذي يقف عند سوابق فضله كل جواد
ويقصر في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية
في بديع الاستطراد • فمن الهمه الحزم وارشد
الى حد المعرفة حاز قصبات السبق ولا نقول
كاد • نحمده على ان جعل لنا الخير معقودا
بنواصي الخيل • ونشكره شكرا نعلو به على اشهب
الصبح ونمتطي ادهم الليل • ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة نرجو ان نكون
بها في ميادين الرحمة من السابقين • ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله قايد الغر المحجلين •
وقد آن ان نقطع طول هذا البحث برسالة
السكين • فان استهلالها يسن ما كل من الذوق
ويبرز من قراب الشك الى القطع باليقين •
وماذاك الا انه لما تفرد العلامة كمال الدين
بن عبد الرزاق الاصفهاني برسالة القوس

واستوفى جميع المحاسن وجا الشيخ جمال الدين
ابن نباته برسالة السيف والقلم واظهر فيها
معجزات الادب اردت ان اعززهما من رسالة
السكين بثالث واستهليها بقولى •
يقتل الارض التى قامت حدود مكارمها •
وقطعت عنا مكروه الفاقة بمسنون عزايمها •
منها • وينهى وصول السكين التى قطع المملوك
بها اوصال الجفا • واضافها الى الادوية
تحصل بها البرء والشفا • وتالله ما غابت الا
وبلغت الاقلام من تعثرها الى الحفا • منها
ما شاهدها موسى الا سجد فى محراب النصاب •
وذل بعد ما خضعت له الروس والرقاب •
كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط • وعلى الحقيقة
ما روى مثلها قط • وكم وجد بها الصاحب
فى المضايق نفعا • وكم حسن صحبتها قطعا •

• براجلنا تدخل فى مضايق ليس لسيف •
• قط فيها مدخل •
• وكلما تفعله توجزه والرمح فى تعقيده •
• يطول •

تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس • وباقامة
الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخمس •
وكم

وكم لها من عجايب تركت جدول السيف
فى بحر غمد كالغريق • ولو سمعتها من قبل ضربه ما
حمل التطريق • اسهر ما اوردته من براعة
الاستهلال نظما نثرا ونظما • ومن لم ير بحجة
ما ابرزته للمتاخرين منوى هذا اعمى •

الجناس المركب والمطلق

• ما لله سرى فسرى طلقوا وطنى وركبوا فى ضلوعى •
• مطلق السقم •

اما الجناس فانه غير مذهبى ومذهب من نسجت على
منواله من اهل الادب ولذلك كثرة اشتقاق
الالفاظ فان كلا منهما يودى الى العقادة والتقييد
عن اطلاق عنان البلاغة فى مضمار المعانى المبتكرة •
كقول القايل واستحيى ان اقول انه ابو الطيب

• فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا • قلاقل عيش •
• كلهن قلاقل •

ولقد تصفحت ديوانه فلم اجد لوافد هذا النوع نزولا
الا فيما قل من ابياته وهو نادر جدا ولا العرب من قبله
ختمت بابياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت
على ابى الطيب به المقادير ومثله قول القايل

• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر •
• حرب قبر •

فيها فتنه على قرب وقبر لاجل الجناس المقلوب •

هو الذي قلب عليه القلوب • اللهم الا ان يقع الجناس
في حشو بيت من البحور التي تحمل ثقله من غير اعتنا بامره
كقول القايل
لله لبنا كلما لبنا على تعنيقها ونهودها تتقاعد
وبنار اسما وهي اسمى رتبة لقد احترقت وريقها يتبارد
ففي طلعة شمس التورية هنا ما يغني عن النظر الى
زحل الجناس • ولقد احسن من قال
انظر الى صور الالفاظ واحدة • وانما بالمعاني
تعشق الصور
والجناس من صور الالفاظ وممن وافق على ذلك علامة
عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن الجناس اذا قل
واتى في الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه
ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة ولا يكون كقول الاعشى
• وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل •
شلول شلشل شول
ولا كقول مسلم ابن الوليد •
• سلت وسلت ثم سل سليلها • فاتى سليل •
سليلها مسلولا
ولا باس به في مطالع القصايد ان تعذر على الناظم
ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه
من انواع البديع كما قرر مشايخه كالتورية والاستخدام



والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من انواع البديع
وحكى ابن جني ان الاصمعي كان يدفع قول العامة
اذا اما لوا هذا اجانس هذا اذا كان من شكله ويقول
ليس هذا بعربي خالص وقال ابن رشيق صاحب
العمدة هو من انواع الفراغ وقلة الفايدة ومما لا يشك
في تكلفه وقد كثر منه هولاء الساقة المتعقبون
في نظمهم ونثرهم حتى برد ورك انتهى كلامه ولم
يجنح اليه ويكثر استعماله الا من قصرت همته عن
اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق
الالفاظ واذا خلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني
تنزلت منزلة الاطلال البالية وما احلى قول
الفاضل هنا •
• انما الدار قبل بالسكان ثم بعد السكان •
بالجيران
• فاذا ما الارواح شردها الحتف فما ذا يراد •
بالابدان
وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله
يستسمن ورمه وينظم شحما فيشبع افكار منه
ويملا بطون دفاتره ويأتي فيه بتراكيب تحف
عندها حلاميد الصخور كقوله عفا الله له
ونم في امان بالحبيب ولا تخف • لقايط واش في لقاطواش

وقوله

وكم ساق في الظلماء والليل شاهد دواجل واطي في الرواج لواطا

وقوله

واين اذا كان الفراق معاندي مطالع ناء في مطال عناء

وقوله في الراح

وكم البست نفس الفتى بعد نورها مدارع قار في مدار عقار

وقوله

اذا جرح العشاق قالوا اتمت في مدار جراح في مدارج راح

وقوله

وكم شمت لما قيست مقدار ودكم بوارق باس في بوارق ياس

وقوله

ولا تفتحن باب الهدايا وعدها مطار فراش لا مطارف راش

وقوله

ثنت نحو الاغصان قامات لينها طواعن شاط من طواع نشاط



وقوله

ومر على غيري سقام وصحة ولم ير قاني مثل ذا برقان

وقوله من غير هذا النوع

لجاد واجرى حين جاور واجترا فما فاته مما يروم جناس

رايت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت والبيت الذي قبله وهو الضعيف باليرقان وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يتعد مع صغار المتادبين انتهى ومنه قوله

زادوا وزانوا وزادوا هذا الجناس المليح

وفي قوله هذا الجناس المليح من الركة ما لا يخفى على اهل الذوق السليم ولولا خوف الاطالة من سامة الاسماع لاوردت له كثيرا من هذا النمط ومن اظرف ما وقع للشيخ جمال الدين ابن نباتة معه انه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قراه جنان الخناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا انما يؤيد قولي انه غير مذهبي ومذهب من ينسجت على منواله

وكان الاسعد بن مماتي ايضا ممن لم يجعل الجناس له مذهبا في نظمه وما احلى ما قال

طبعُ المجنّس فيه نوعُ تبالةٍ    او ماترى تاليفه للاحرفِ

ومن غريب مايحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدى
مع تهافته على الجناس والتزامه بماصنفه فى جنسه
وانواعه زاحم ابن نباتة فى لفظ بيته ومعناه فقال

الاان من عانى القريض بطبعه    يقود فارسله لمن صد واحتشم
المرءُ ان قال شعرا مجانسا    يولف مابين الحروف اذا نظمْ

فانظر كيف اخذ المعنى وغالبَ الالفاظ ولم يتمكن
من نظم ذلك الا فى بيتين التى فيهما بكثرة الحشو
مع قلة الادب على اهله فان الاسعد اثبت القبالة
لطبع المجنس والشيخ صلاح الدين عفا الله له اثبتَ
الحكم المذكور لمن يعانى نظم الشعر    وقد طالَ
الشرح وتعين الكلام على الجناس لان الشروع فيه
مُلزم لاجل معارضة من تقدمنى فى نظم البديعيات
اما هذا النوع فانه ماسمى جناسا الا لمجى حروف الفاظه
من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل
جميع الحروف بل يكفى فى التماثل ما تعرف به المجانسةُ
واما اشتقاق الجناس فمنهم من يقول التجنيس
وهو تفعيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة وهو



المفاعلة من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا
شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة
والجناسُ مصدر جانس ومنهم من يقول التجانسُ
وهو التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر تجانسَ
الشيئان اذا دخلا فى جنس واحد ولما انقسم اقساما
كثيرة وتنوع انواعا عديدة تنزل منزلةَ الجنس
الذى يصدق على كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس
وانواعه التام والمحرّف والمصحف والملفقُ
وهلم جرًا كما ان البديع جنس وانواعه الجناسُ
واللف والنشرُ والاستعارة والتورية والاستخدامُ
وغير ذلك من انواع البديع ۝ واما حدودُ انواع
البديع لجناس فقد اختلفت فيها عباراتُ البديعيين
ولكن نأتى بحد كل واحد من الانواع فى موضعه ونذكر
ما وقع الاتفاق عليه ۝ وقد صدّرتُ بديعيتى هذه
بالجناس المركب والمطلق حسب ما رتبه الشيخ صفى الدين
الحلى فى بديعيته ولكن فاته شنبُ التسمية وابرازها
فى شعار التورية من جنس الغزل ۝ فحدُّ
المركب ان يكون احد الركنين كلمة مفردة والاخر مركبا
من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا
وخطا كقول الشاعر

عضّنا الدهرُ بنابه    ليت ماحلَّ بنا به

ومثله قول القايل

ناظراه فيما جنا ناظراه ، اودعاني رهنا بما
اودعاني

وحفظت من شيخي العلامة الشيخ شمس الدين الهيتي
الحسني النحوي وانا في مبادي العمر والاشتغال من
الجناس المركب المتشابه قول القايل

في مصر من القضاة قاض وله ، في اكل مواريث
اليتامى وله
ان رمت عدالة فقم مجتهدا ، من عدله
دراهما عدله

وكان يقول لا اعرف لها ناظما ه وما الطف قول القايل

يا سيدا حاز رقي ، بما حباني واولى
احسنت برا فقل لي ، احسنت في الشكر اولا

وقال العلامة الشهاب محمود انشدني الشيخ شمس
الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من المتشابه لفظا وخطا

حار في سقمي من بعدهم ، كل من في الحي
داوى او رقى
بعدهم لا طل وادي المنحنا ، وكذا بان الحمى
لا اورقا

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي لنفسه في كتابه
المسمى بجنان الجناس من هذا النوع

يامن

يامن اذا ما اتاه ، امل المودة او لم
انا محيلك حقا ، ان كنت في القوم اولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين الحلي في
بديعيته انهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا
وخطا ه الثاني ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى
المفروق وهو الذي نظمه الشيخ صفي الدين الحلي
في بديعيته ~~وما انشدناه فيه~~ وهو كقول الشاعر

لا تعرضن على الرواة قصيدة ، ما لم تكن بالغت
في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب ، عدوه منك
وساوسا تهذي بها

ومثله قول القايل

يا من تدل بمقلة وانامل ، من عندم
كم قد جعلت لك الفدا ، انسانا فلحظك عز دمي

ومثله قول ابن اسد الفارقي

عذونا با مال ودحنا بخيبة ، اماتت لها ابها منا
والقرا الحجا
فلا تلق منها غاديا نحو حاجة ، لتسألهم عن حاله
والق راجيا

وحسن قول ابي الفتح البستي فيه

وان اقر على رق انامله ، اقر بالرق كتاب الانام له

وما الطف قول العلامة الشهاب محمود فى هذا
النوع
ولم ار مثل بشر الروض لما تلاقينا وبنت
العامرى
جرى دمعى وادمض برق فيها فقال الروض فى
ذا العام ريى
ومن لطايف الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى
قوله هنا
تمرا تراه ام مليحا امردا ولحاظه بين الجوانح
امر ردى
ومثله قول قاضى القضاة بها الدين السبكى
كن كيف شيت عن الهوى لا انتهى حتى تعود لى
الحياة وانت هى
وانشدنى قاضى القضاة تقى الدين ابن الحجى الحنفى
لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى
بحماة المحروسة فى مبادى العمر
وقد ذكرت بين يديه الجناس المركب
قلت للعاذل الملح على الدمع واجرايه على الخد
سيلا
سل سبيلا الى النجاة ودع نيل دموعى يجرى لهم
سلسبيلا

ومن

ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفو وهو
ان يكون احد الركنين جزا مستقلا والاخر
مجزى من كلمة اخرى كقول الحريرى
والمكر مهما استطعت لا تاته لتقتنى
السودد والمكرمة
ولقوله
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكى المزن
حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه
ومطعم صابه
وهذا النوع لم يخل من التعسف وعقادة التركيب
انتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه غير ان
هنا بحث لطيفة وهو انه قد تقرر ان ركنى الجناس
يتفقان فى اللفظ ويختلفان فى المعنى لانه نوع
لفظى لا معنوى وموضوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه
من انواع البديع والتورية من اعز انواعه واعلاها
رتبة فاذا جعلت الجناس تورية انحصر المعنيان
فى ركن واحد وخلصت من عقادة الجناس وحركت
جامد الاذواق وابهجت خاطر السامع بما اخفته
من بديع تركيبها وتاهيله بغريبها وانا اذكر
المثالين هنا ليصح فى الاذهان الصحيحة ان النهار

لم تحتج الى اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

اعن العقيق سالت برقا اومضا • الى امر •
حاد بالركايب اومضا •

قال صاحب التوريد

واذا تبسم ضاحكا لما التفت ان عاد برق •
في الدياجي اومضا •

وهنا يحسن ان نتمثل بقول القايل

ومن يقل للمسك اين الشذا • كذبه في الحال •
من شما •

ومثله قول الشاعر •

نديمي لا تسقني • سوى الصرف فهو الهني •
ودع كاسها الملسا • ولا تسقني مع دني • تعذيب

ومن التورية المركبة ما انشدني من لفظه لنفسه الكريمة علامة عصرنا القاضي بدر الدين ابن الدماميني فسح الله تعالى في اجله مما كتب به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتادبين وعمدة المحدثين ابي العباس احمد بن حجر العسقلاني ان فتى حمل الله الوجود بوجوده •

حمى ابن علي حوزة المجد والعلا • ومذرام اشتات
المعالي حازها •
وكم مشكلات في البيان بفهمه • تبينها من غير عجز وما زها •





[illegible]

• فاجابه شيخنا المشار اليه بقوله •

بروحي بدر في الندا ما اطاع من نهاه وقد حاز
المعالي فزانها •
يسايل ان ينهى عن الجود نفسه وها هو قد مر
العفاه وما نهى •

ومن نثر الشيخ بدر الدين في التورية المركبة يشير الى تقريظ كتبه لبعض اهل الادب على مصنف سايل ولم يكن تسميته والتزمت في التقريظ نوع الابهام من الاول الى الاخر وكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف بعدي • قوله

ولقد كنت ارتجي بابا ادخل منه الى التقريظ ففتح لي المقر التقوي بابا مرتجا • ونهج الطريق الى المدح فاقتفيت اثاره واهتديت حيث رايت منهجا • منهجا

ومثله قوله في التقريظ الذي كتبه علي بديعيته لكتب واسياف الخطوب ليس لها الا الجواح اغماد • والزمن قد كادني بسهام اوتار المصيبة ورماني بانكاد بعد انكاد • انكاد

ومثله ما انشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر القاضي مجد الدين ابن مكانس فسح الله في اجله •

• اقول لجبي ثم وسي يا معذبي • كميته خود •
حزت ااسكر راسها •

ولا تسئله عن شيء اذا ما حكيتها فقام كغصن البان
لينا وما سها

واجبته مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر المشار
اليه في هذا الباب من طرف الادب فانها تورية
مركبة في الاصل وهي

يا فاضلا بهوى الاحاجي ليس يخلو من ولع
ما مثل قولك للذي يشكو الحبيب اسلك رجع

فصه مرادف اسلك وبا مرادف رجع فحصلت
التورية المركبة في صهبا وصه با ومن النظم في هذا
النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعلو على عشاقه برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو العجيب محسن وكم دموع في الهوى اسالها

ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين ومير دمشق
المحروسه في غلام مليح وله لالا مليح

ومليح لالاه يحليه حسنا فهو كالبدر في الدجى
يتلالا
قلت قصدي من الانام مليح هكذا او لالا
فلا لا

ومن نظمي في هذا النوع الغريب

تصديتم لقتل ضعيف جسم لعمر الوجد فيكم
ما تصدى

وعذ

وعذ ضلوعه بالسقم لما تعديتم عليه
وما تعدى

وما عدا

وقلت فيه

بعد هند وبعد سلمى تعطشت الى رشف كل
العس اللما
وفؤادي يقول لا تطلب الري من الريق بعد
هند وسلمى

وسلما

وقلت ايضا من قصيدة مطولة

حين قابلت خده بل موعى اثرت خلت ثوب
خز محتم
فانظر اليوم نحو مع دمعي واطف ما شبت عن
اقاح وعندم

وعن دم

والبيت الاول من المعاني المخترعة التي لم اسبق اليها
انتهى ما اوردته من الكلام على الجناس المركب
واستجلاء عرايس التورية واما الجناس
المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق
معارك وسماه السكاكي وغيره المشابه والمقارب
لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما يختلف
في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق
قل من اتى بصحيحه ظاهرا فان المشتق غلط فيه جماعة
من المولفين وعدوه تجنيسا وليس الامر كذلك

فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من
الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والمطلق كل
ركن منه يباين الآخر في المعنى وانا اذكر لكل
منهما شاهدا يزول به الالتباس فالمشتق كقوله
تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم
ولا تعبدون عبادتي فعلى كل تقدير الجميع راجع
الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى اصل
واحد ومثله قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد
وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى ازفت
الآزفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهلن احد علينا ° فنجهل فوق
جهل الجاهلينا °

وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهور
بالظلم

يا مشبها في فعله لونه ° لم تخط ما اوجبت
القسمة °
فعلك من لونك مستخرج ° والظلم مشتق من
الظلمة °

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات

يوم

يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض
المتاخرين في هذا الباب

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ° كيف اهتديت
وجنح الليل مسدول °
فقال آنست نارا من جوانحي ° يضيء منها لبدا
السارين قنديل °
فقلت نار الجوى معنى وليس لها ° نور يضيء فما اذا
القول مقبول °
فقال نسبتنا في الامر واحدة ° انا الخيال ونار
الشوق تخييل °

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر
واحدة ورايت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ
رحمه الله تعالى في شرحه على البردة لما انتهى الى قول
المصنف

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ° ان اشتكت قدماه
الضر من ورم °

قال ان ظلمت وظلام جناس الاشتقاق وهو كقوله
تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمت
وظلام فاشتقاق بلا خلاف واسلمت مع سليمان
جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى اصل واحد
وهو اعظم شواهد البديعيين على الجناس المطلق

انتهى الكلام على المشتق واما الجناس المطلق
فلشدة مشابهته بالمشتق يوهم احدا ربيه ان
اصلهما واحد وليس كذلك لقوله تعالى وان
يردك بخير فلا راد لفضله ولقوله تعالى ليريه
كيف يواري سواة اخيه ومنه ما كتب به الى
المامون في حق عامل له وهو
فلان ما ترك فضة الا فضها ولا ذهبا الا اذهبه
ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا الا افترسه
ولا دارا الا اداره ولا ملكا الا ملكه ولا غلة الا غلها ولا
ضيعة الا اضاعها ولا عقارا الا عقره ولا حالا
الا احاله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الا
دقه فهذه الاركان هنا شواهد على الجناس
المطلق ليس فيها ركنان يرجعان في المعنى الى
اصل واحد كالمشتق بل جميع ما ذكرته اسما اجناس
وهي محمولة على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم
قول الشاعر
عرب تراهم اعجمين عن القرى متنزلين على
الضيوف النزل
فاقمت بين الازد غير مزود ورحلت عن خولان
غير مخول
ومثله قول الاخر

بجانب

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي ينفره
عن وصلنا نفر
ضفيرتاه على قتلى تظافرتا يا من راى شاعرا
اودى به الشعر
وما احلى قول القايل
سلم على الربع من سلمى بذي سلم
فالثلثة عنان حسنها مطلق في المطلق وقال
اخر واجاد في قوله
اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة
شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته
في الثريا
وما احلا قول ابي فراس في هذا النوع
فالسلاف ازدهتني بل سوالفه ولا الشمول
دهتني بل شمايله
وللبحتري
واذا ما رياح جودك هبت صار قول العذول
فيها هباء
انتهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين
المشتق نظما ونثرا ويقدر لي ان اثبت في بديعتي
هذه ابياتا من تقدمني في النظم كالشيخ صفي الدين الحلي

والشيخ عز الدين الموصلي وما ورد في بديعية العميان
من القدرة الذي استعمل لمشاهد المتامل في هذا
الميدان بجري السوابق  فالشيخ صفي الدين الحلي
رحمه الله تعالى جمع بين الجناس المركب والمطلق في
بيت واحد وهو المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم  واقر السلام
على عرب بذي سلم

والعميان لم ياتوا في البيت الا بنوع واحد فقالوا في المركب

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى وام سلعا
وسل عن اهله القدم

وقالوا في الجناس المطلق

جار الزمان فلمنوا اجوره وكفوا  وهل اضام
لدا عرب على اضم

والمطلق في اضام واضم واما جار وجور فمشتق
ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

بحي سلمى وسل ما ركبت بذا قد اطلقته
امام الحي عن امم

فالشيخ عز الدين اتى بالنوعين في بيت واحد وورى
بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك تلطف وتضال
عليهم واحتشم وبيتي تقدم ولكن الضرورة دعت

الى

ذكره هنا حسب المرسوم العالي وهو

بالله سر بي فسربي طلقوا وطني وركبوا في
ضلوعي مطلق السقم

وفي تسمية النوع هنا ما يغني عن التنبيه عليهما
وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ صفي
الدين الحلي والعميان لم يثقل التقييد بتسمية
النوع لهم كاهلا هذا مع ان يكون مورى به
من جنس الغزل وشتان بين عالم الاطلاق
والتقييد بضيق هذا الخناق  لان الرقيق هنا
لم يتم له سوق بل يصدق اذا ما ادعى عتقه
والله المسؤول ان يتم لنا سوق القبول في متاجر
الرقه  فان الشيخ صفي الدين قال في خطبته
مع الطلاق قياده  فانظر ايها العالم الاديب الى
غزارة الجمع  وهي من الرياقة في السمع  ثم
قال

ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصايت المحكي
والاخر الصدا

انتهى

الجناس الملفق

ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي يسعى معي
لكن اراق دمي

وحد الملفق ان يكون كل من الركنين مركبا من

كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل
من افرد عنه وغالب المولفين لم يفرقوا بينهما
بل عدوا كلا منهما مركبا الا الحاتمي وابن رشيق
وامثالهما ولعمري لو سموا الملفق مركبا والمركب
ملفقا لكان اقرب الى المطابقة في التسمية
لان الملفق مركب الركنين والمركب الركن الواحد
كلمة مفرد والثاني مركب من كلمتين وهذا هو
التلفيق بعينه وما الم بالملفق احد من اصحاب
البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي وما ذاك
الا انه قال في خطبة بديعيته انها نتيجة سبعين
كتابا في هذا الفن وهذا دليل على انه
ولما عارضه الشيخ عز الدين الموصلي والتزم بتسمية
الانواع التي ذكرها الشيخ صفي الدين لم يجد
بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن نحت فيه بيتا
من الجبال وسيأتي واما العميان فانهم عدوه في
بديعيتهم من المركب فاختصرته هنا وكذلك بقية
ابياتهم في انواع الجناس تعين اختصارها
فانهم لم يأتوا في البيت الا بالنوع الواحد ٥
ومن الملفق في النظم قول الشاعر

وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود
في مجالس جود



وما الطف قول القاضي ابي علي عبد الباقي ابن
ابي حصين في هذا النوع وقد ولي قضا
المعرة وهو ابن خمس وعشرين واقام في الحكم
خمس سنين وهو

وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري والصبى
في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد
رشاني

وما احلى قول شرف الدين ابن عنين في هذا
الباب

خبروها بانه ما تصدا لسلو عنها ولو مات
صدا

ويعجبني قوله بعد المطلع

وسلوها في زورة من خيال ان تكن لم تجد من
الهجر بدا

انتهى

وبيت الشيخ صفي الدين في الملفق

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم
استطع مع ذاك منع دمي

لم يمكن الشيخ صفي الدين ان يجمع مع الملفق غيره
من انواع الجناس في بيت واحد كما تقدم لصعوبة مسلكه

وهو عزيز الوقوع ولكن له رونق وموقع في الذوق
لحلاوة تركيبه وغرابة اسلوبه وبيت
الشيخ صفي الدين فيه في غاية الرقة والانسجام
غير ان التحريف حكم عليه فصار مشوشا
والمشوش كل جنس تجاذبه طرفان من الصنعة
فلا يمكن اطلاق احدهما عليه وبيت الشيخ
صفي الدين تجاذبه المحرف والملفق انتهى وبيت
الشيخ عز الدين

ملفق مظهر سري وشان دمي لما جرى من عيوني
اذ وشا ندمي

هذا البيت فيه الجناس الملفق على الصيغة
وتسميته على الشروط المذكورة ولكن عجزت
لعقادة تركيبه عن الطيران باجنحة الفهم لاحوم
له على معنى فنظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته
قد قال ان لفظة ملفق صفة للجار والمجرور
في قوله في سلما وسل مما ركبت بذا يعني ان
البذا الذي الملفقة سلمى امام الحكام ملفقا
انتهى وبيتي والمسؤول من الله السلامة

ورمت تلفيق صبر لي ارى قدمي ليسعى معي
فسعى للزار دمي

الكلام في رقة قولي ورمت تلفيق صبرا الى اخر

الس

البيت انما هو مع اصحاب الغراميات لامع اصحاب
البديعيات وقد تقدم قولي ان الفرقة الناجية
من التعسف والتكلف في النظم لم ترض بالجناس
اذا امكنت التورية قال المقر المرحومي
الصاحبي الفخري ابن مكانس في التورية التي
سموها جناسا ملفقا

ان الهوى ابن يا معشوق قد عبثا بالروح والجسم
في سر وفي علن
فالروح تنديك بالمرد قد تلفت والجسم حوشيت
يا المقصور في لفن — فيك فني

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة سيدنا وعلامة
عصرنا القاضي بدر الدين ابن الدماميني فسح الله
في اجله

تدري لماذا اتاك قلبي في عسكر الوجد
وهو ذايب
اذنب ثم اختشى مواقف من عسكره لك الذنب
في كتايب — فيك تايب

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان
العصر القاضي مجد الدين ابن مكانس

كمال وصافك يا منيتي في حبه اصبحت
مثل الجلال

وملت من سكر الهوى نشوة ... فارحم معنىً
معزما فيك مالك

فيك مالك

ومن نظمي في هذا النوع الغريب

زات حياة شبابي قد قضت اجلاً والسقم قد
زاد لما قل مصطبري
قالت سرقت نحول الخصر قلت لها ما يحمل الشيء
هذا وهو في كبرِ

فيكِ برى

انتهى

الجناس المذيل واللاحق

وذيل الهم نمل الدمع لي تجري كلاحق الغيث
حيث الارض في ضرم

والمذيل اختلف جماعة من المؤلفين في اسمه ولم
يتقرر له احسن من هذه التسمية فان فيها مطابقةً
للمسمى وما ذاك الا ان المذيل هو ما زاد احد ركنيه
عن الاخر حرفا في اخره فصار له كالذيل وهو العروسة
وبين المطرف ويأتي الكلام على المطرف في موضعه
فالمذيل كقول كعب بن زهير

ولقد علمت وانت خير حليمة ان لا يقربني
الهوى لهوانِ

وما الطف قول من قال

وسالتها باشارة عن حالها وعليَّ فيها
للوشاة عيونُ

فتنفست

فتنفست صعدا وقالت ما الهوا الا الهوانُ
وزال عنه النونُ

ومنه قول ابي تمام

يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول باسيافٍ
قواضٍ قواضبِ

وقال اخر

عذيري من دهرٍ موارٍ موارب له حسناتٌ
كلهن ذنوبٌ

ومن النثر فلان حامٍ حامل لاعباء
الامور كافٍ كافل لمصالح الجمهور
ومثله فلان سالم من احزانه سالم هم
من زمانه وقد تاتي الزيادة في اخر
المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت
رضي الله عنه

وكنا متى يغز النبي قبيلةً نصل جانبيه
بالقنا والقنابل

ومثله قول النابغة

لها نار جنٍّ بعد انسٍ تحولوا وزال بهم صرف
النوى والنوائبِ

ومنه

فيا لك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفائح

وادق ما سمعته فى هذا الباب قول القايل

ان البكا هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

انتهى الكلام على الجناس المذيل واما اللاحق فقل من فرق بينه وبين المضارع والمراد بالمضارع من المشابه والفرق بينهما دقيق فان اللاحق هو ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمى مضارعا وان كان قريبا من المخرج كان مضارعا ايضا وانا اذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق على الافهام ولم يساعد فى ظلمة شكه غير ضيا الحس فالمضارع هو المشابه فى المخرج كقوله تعالى وهو الغاية التى لا يدرك وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البرايا اهداف البلايا ومن النظم قول الشريف الرضى

لا يذكر الرمل الا حن مغترب له الى الرمل اوطار واوطان

فاللام والرا والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمى وابن دريد والفرا وقال بعض



اهل الادب فى كتاب راش سهام بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق والعين والحاء من مخرج واحد ونحو قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة فى هذا الباب

رق النسيم كرقتى من بعدكم فكاننا فى حبكم نتغاير

وعدت بالسلوان وانشا عابكم فكانما فى كذبنا نتخاير

والغين والخاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع وتقاربه من مخارج حروفه موضع الابدال واللاحق قد تقدم انه ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وكتب بعضهم فى جواب رسالة وصل كتابك فتناولته باليمين ووضعته مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحترى

عجب الناس لاعتزالى وفى الاطراف تلقى منازل الاشراف

وقعودى عن التقلب والارض لمثلى رحيبة الاكناف

ليس عن ثروة بلغت مداها غير انى امرى كفانى كفافى

ومما نكته لطيفه قيل لبعضهم في اي موضع في القران
الاطراف منازل الاشراف فقال في قوله
تعالى وجاء من اقصى المدينه رجل يسعى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا اشرفهم وكان
ينزل صلى الله عليه وسلم في اقصى المدينه
والاطراف والاشراف ايضا مما نحن فيه
وما احلى قول ابي هلال العسكري في اللاحق
ايضا ٥

وارعى تحت حاشيته الدياجي شقايق وجنته
سقيت مداما
وان ذكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا
مطرت سهاما
وان مالت بعطفيه شمول سقانا من
شمايله سقاما

انهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه
وبين المضارع ومن الناس من سمى كل ما اختلف
بحرف تجنيس التصريف سوا كان من المخرج
او من غيره ولكن رايت استجلا الفرق
اجود ولا يشترط ان يكون الابدال في الاول
ولا في الوسط ولا في الاخر فان حل القصد الابدال
كيف ما اتفق انهى وبيت الشيخ صفي الدين

سبل

مشتمل على الجناس المذيل واللاحق وهو

ابيت والدمع هام هامل سرب والجسم في
اضم لحم على وضم

وبيت الشيخ عز الدين

يذيل العذل جار جارح باذى كلاحق ماحق
الكاتاد في الاكم

قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهيتي وقد تقدمت
ترجمته رحمه الله لما انشدته هذا البيت والذي
قبله بعد حفظي لهما من المصنف بحماة المحروسة
لو عرض احد هذين البيتين الى الجان ما شكلت
في قوله وبيتي هو

وذيل الهم همل الدمع لي يجرى كلاحق الغيث
حيث الارض في ضرم

والتذييل في هم وهمل واللاحق في غيث وحيث
انتهى



يا سعد ما تم لي سعد يطربني بقربهم وقليل
الحظ لم يتم

اما الجناس التام فهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا
واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما
واختلاف في حركاتهما سوا كانا من اسمين
او من فعلين او من اسم وفعل فانهم قالوا اذا انتظمت

كما من نوع واحد كاسمين او فعلين سمي مماثلا
وان اشتملا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى
وحد العقد تماثل الركنين في اللفظ والخط
والحركة واختلافهما في المعنى سوا كانا من اسمين
او من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تاما
على الصيغة المدلول من حيث هو من اجل الانواع
ابدلها واسماها رتبة واولها في الترتيب ومنه
قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
صولة الباطل ساعة ، وصولة الحق الى الساعة
وقيل ما وقع في القران العظيم غير هذين الركنين
ومن النظم قول الشاعر واجاد الى الغاية

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ، الى رد امر الله
فيه سبيل ،،

ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي ٥

للسود في السود اثار تركن بها ، وقعا من البيض
تثني اعين البيض ،،

ومثله قول ابي الفتح البستي

سمي وحمى بني سام وحام ، فليس كمثله
سام وحام ،،

اما ابو الفتح البستي فانه ثابر على استعمال الجناس
في نظمه كثيرا ولكن ما اعلم انه نظم احسن من هذا البيت

ولقد

ولقد تجمل به نوع الجناس وكاد ان يكون
تورية وما احسن قول الغزي فيه واحشمه

لم نلق غيرك انسانا يلاذ به ، فلا برحت
لعين الدهر انسانا ،،

ومطلع الشيخ صفي الدين الحلي في قصيدته
البائية التي عارض بها ابا الطيب المتنبي ٥
وامتدح بها مولانا السلطان الملك الناصر
سقى الله عهده حسن في هذا الباب وهو

اسبلن من فوق النهود ذوائبا ، فتركن
حبات القلوب ذوائبا ،،

ومن محاسن هذه القصيدة قوله منها

عاتبته فتضرجت وجناته ، وازور الحاظا
وقطب حاجبا ،،

فاذابني الخد الكليم وطرفه ذو النون اذ
ذهب الغداة مغاضبا ،،

ومطلع الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى
في قصيدته القافية التي امتدح بها الملك الافضل
صاحب حماة المحروسة غاية في هذا النوع والقصيدة
عارض بها ابا الطيب المتنبي ايضا ولكن اتى
منها بما لو سمعه ابو العلا لرجع عن شرح ديوان احمد
واقر بمعجزات محمد ،، ومطلع المتنبي

اترق على ارق ومثلي يارق وجوى يزيد
وعبرة تترقرق
ومطلع الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى
ما بت فيك بدمع عيني اشرق الا وانت من
الغزالة اشرق
ولاجل اطنابي في وصف هذه القصيدة تعين ايراد
شي من محاسنها هنا منها
انفقت عيني في البكاء وحبذا عين على رأي
جمالك تنفق
وتكاثرت في الجفن انجم ادمعي فكان غرب
الجفن مني مشرق
ولحاني منك العذول وما درى اني بجورك في
الهوى اشوق
شتان بين حعل الاسى بك لذة والدمع راحة من
يحب ويعشق
ان العذول هو الغبي وان من يغني عليك
حيائه لموفق
منها
لي من نصيب نوالك سهم وافر وسهام سحر من
جفونك ترشق
يمتار من دمعي عليك ذو والبكا فاعجب لمن سائل يتصدق

ولقد

ولقد سقيت بكاس فيك مدامة في غيظ لوامي
عليك فلا سقوا
وضممت من عطفيك غصن ملاحة بالحلي يزهر
والغلائل يورق
وقرأت في خديك بعد تامل خطا به حب القلوب
معلق
ورزقت من حسنيك ما حسد الورى حظي عليه
وبعد رزق ضيق
ونعمت باللذات وهي جديدة ولبست ثوب الراح
وهو معتق
في ليل افراح كان هلاله للشرب ما بين
الندامى زورق
حتى استطال النجم يطعن في الدجى فهو السنان
او العدو الازرق
يا حبذا ليل نبيع به الكرا لا كفتا الا عن
رضى تتفرق
حيث الشباب الى المسرة راكض لا يستقر وطالب
لا يرفق
منها
ما سرني ان الكميت تحثها نحو لي السقاة وان
فودي ابلق

زال الصبا ونأى الحبيب فعادني أرق على أرق ومثلي يأرق

منها في المدح والعذر عن
طول ما أوردته واضح لغرابة
أسلوبه غزلا ومدحا

قوم لذكراهم على صحف العلا أصل الفخار وكل ذكر ملحق

الملك بعض ديارهم فليبنوا علوا والنجم بعض جدودهم فليسموا تفوقا

يشير إلى جد نجم الدين أيوب

ان يسجع الدين الحنيف بمدحهم فلأنه بيد الفتوح مطوق

أو يقف ماضيهم على سنن الوفا فكأنهم ببقائه أفضلهم يبقوا

ملأت مواقفه القلوب مهابة فالقلب قبل الطرف فيها مطرق

وكأنما أقلامه بسوادها غربان بين في الخزائن تنعق

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت عنها الكواكب وهي تغذ تحلق

منها

يا أيها الملك المكمل فضله وقيت من حدق إليك تحدق

وبقيت

وبقيت للمداح تجلب عليهم جلبا بغير بلادكم لا ينفق

اذكرتنا زمن المؤيد لا عدت مثواه باكية الغمائم تشهق

حتى تجر به ذيول حديقة أكمامها بيد النسيم تفتق

منها

ومديحة كالروض إلا أنها تحلى بجارحة السماع وتنشق

نظمتها عقدا بدون مناله في النظم شاب من الوليد المفرق

لا فضل لي فيها وبحرك قاذف درر الصفات فيقول للخلق استقوا

من عش بيتك قد درجت فطار لي في الخافقين جناح ذكر يخفق

وبكم علقت من القريض صناعة ما كنت لولاكم بها أتعلق

لكم الولاء لأن ندا كم في كل حادثة لرقي يعتق

ومن مطالعي في الجناس التام قولي

ما طيب الأخبار يا ريح الصبا يا من اليه كل صب قد صبا

هذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة
اثنين وثمانين الى مولانا المقر الاشرف القاضوى
الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب
دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه
المحروسه عظم الله تعالى شانه اهتز جذع الادب
شوقا اليه والى حماة وقلت بعد المطلع اخاطب
النسيم بما هو ارق منه

يا صادق الانفاس يا اهل الذكا يا طاهر الاذيال
كم لك من نبا
يا من نراه عابرا عن حاجتى يا روح نجد مرحبا
بك مرحبا
يا نسمة الخير الذى من طيبه تنشق الاخبار عن
تلك الربا
يا سدان رحت ذاتك بالحمى ووردت شعبا
من دموعى معشبا
وهززت فيه كل عود اراكة اضحى بها تلك الثغور
مطيبا
ولثمت من ثغر الاقاحى مبسما ابدى بدر الطل
ثغرا اشنبا
ودخلت كل خباء زهر قد غدا بدموع اجفان
الغمام مطنبا

وطرقت

وطرقت حى العامرية ظاميا فنعمت فى الوادى
برينا زينبا
وحملت من نشر الخزامى نفحة مشمولة بالطيب
من ذاك الخبا
عج بالعذيب فان مجرى عينه اضحى لما حملته
مترقبا
واصحب عبير المسك منه فانه لشوارد الغزلان
اضحى مشربا
فاذا انتعشت الشذا وتعطرت منك الذيول وطبت
بارح الصبا
عرج على وادى حماة بسحرة متيمما منه
صعيدا طيبا
واحمل لنا فى طى بردك نشره فبغير ذاك الطيب
لن اتطيبا
واسرع الى وادى فى مصر به قلبا على نار البعاد
مقلبا
سد ذاك السفح والوادى الذى ما زال روض الانس
فيه مخصبا
ونعم لمصر نسبة لكن ارى وادى حماة ولطفه
لى انسبا
ارض رضعت بها ثدى شبيبتى ومزجت لذاتى بكاس الصبا

يا ساكني مغنى حماة وحقكم من بعدكم ما ذقت
عيشاً طيبا
ومهالك الحرمان تمنع عبدكم من ان ينال من
التلاقي مطلبا
واذا اشتهيت السير نحو دياركم قرأ النوى لي في
الاولى من سبا
منها
وقد التفت اليك يا دهري بطول تعتبي ويحق لي
ان اعتبا
قررت لي طول الشتات وظيفة وجعلت دمعي في
الخدود مرتبا
والمخلص
واسترني لكن بحق محمد يا دهر كن في مخلصي
متسببا
فمحمد ومدينة قد حلها لم القَ غيرها لقلبي
مطلبا

منها في المديح

مولى اذا قصد الزمان بمحنة شخصي غدا عن رفع
قدري معربا
ذو رتبة نصب السعود بيوتها من فوق هام
الفرقدين وطنبا
وفضائل اسدت على حلل العلوم برقمها الزاهي طرازا
مذهبا

وكتابه

نشر الدر والبديع
كمال البدر وفخر

وكتابه منسوبة لكن الى غير الكمال وجهها
لن تنسبا
واذا تسنم ذروة من منبر لخطابة فابن
الخطيب بمناهبا
من بيت فضل قد علت طبقاته واراه للعلم الشريف
منسوبا
واذا وقفت لحاجة في بابه تلقاه بابا للنجاح
مجربا
منها
يا كاتب الاسرار يا من فضله قد جمل الدنيا
وزان المنصبا
افلا ملكت القلم الرشيق اذا انتشت اغنت نهار الخطب
عن بيض الظبا
سود العيون كانما الحاظها قد كحلت بسواد
احداق الظبى
لكن الى وجه الطروس اذا رنت ابدت لنا سحرا
حلالا طيبا
وسرى نسيم الذوق في قصباتها فغدا بها بين
الانام مشببا
فلاجل ذا ان رجعت اقوالها لم نلق الا مرقصا
او مطربا
نرجع الى الجناس التام ثم من نظمي فيه مع ذيله

التورية قولي
طلبتُ تقبيلَ مَن أُحِبُّ وقد انكرتُ في الخدِّ
نُقطةً حسنةً
فرقَّ لي قلبُه وقال اذا لثمتَ خدّي لا
تُنكر الحسنة

انتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولي
ان جميع من نهلت من شربهم الصافي لم يرضوا
بالجناس التام اذا املت التورية من ركنيه
لعلمهم بعلو رتبتها عنه والتفات الاذواق الصحيحة
الى حسن موقعها واذا راجعت النظر في كلامهم
وجدتَ غالب ما نظموه من التورية جناسًا تامًّا
من ذلك قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

لم انس معاطفي حلتها الاسلُ ، والبيض سرقن
ما حوته المقلُ
والآن اوامري عليهم حكمت ، البيضُ تحدُّ
والقنا تعتقلُ

ففي تحدُّ وتعتقلُ جناسان تامان بما تلا ومثله
قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر في كوز

وذي اذنٍ بلا سمعٍ ، له قلبٌ بلا قلبِ
اذا استولى على صَبٍّ ، فقل ما شئتَ في الصَّبِّ

ومثله قول البدر يوسف بن لولو الذهبي

[illegible]



تعشقتم لدن القوام مهفهفا ، شهيّ اللما احوى
المراشف اشنبا
وقالوا بدا احبُّ الشباب بوجهه فيا حسنه وجها
الى محبّبا

ومنه قول الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ
شيوخ حماه

لنا من ربة الخالين جارة ، تواصل تارةً
وتصد تارة
تعاملني بما يحلي سلوي ، ولكن ليس في
جوفي مراره

ومثله قول الشيخ ظهير الدين ابن البارزي
سقى الله ثراه

يا لحية الحبّ التي ، طالت لها تلعُّثي
هل انتِ مسكٌ الزكن او ، هل انتِ مسكٌ تنسي

ومثله للشاب الظريف شمس الدين محمد ابن العفيف

تبسم زهر البان عن طي نشره ، واقبل في حسنٍ
يجل عن الوصف
هلمّ اليه بين قصف ولذة ، فان غصون البان
تصلح للقصف

ومنه قول الشيخ علاء الدين الوداعي
رحمه الله تعالى

اَثْخَنَتْ عينهُ الجراحَ ولا اثمَ عليها لِانَّهَا
٭ نعساءُ ٭
زاد في عشقها جنوني فقالوا ما بهذا فقلتُ
٭ بي سوداءُ ٭
ومنه قول ذي الوزارتين لسان الدين
٭ ابن الخطيب ٭
جلسَ المولى لتعليم الورى ولفضل البرد في الجو
٭ احتكامُ ٭
فاذا ما سألوا عن يومنا ٭ قلتُ هذا اليوم بردٌ
٭ وسلامُ ٭
ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق
فيمن بخل بالراح والتورية ثلاثية ٥
٭ لا تطمعنّ براحةٍ من معشرٍ سادوا بغير ٭
٭ ماثر السادات ٭
٭ قُطعتْ عن المعروف ايديهم وقد سرقوا العلى ٭
٭ فخلت من الراحات ٭
ومثله قول نصير الدين الحمامي ٥
٭ لي منزلٌ معروفهُ ٭ ينهلُ غيثا كالسحبْ ٭
٭ اقبلُ ذا العذرِ به ٭ والكرمُ الجارَ الجنبْ ٭
ومثله قول شهاب الدين الحاجبي
٭ رحمه الله تعالى ٭



له عينٌ لها غزلٌ وغزوٌ مكحلةٌ ولي عينٌ
٭ تباكتْ ٭
وحاكتْ في فعايلها المواضي فيالكِ مقلةً غزلتْ
٭ وحاكتْ ٭
ومثله قول جمال الدين عبد الله السوسي ٥
٭ اهوى غزالا عليه صبري قد بانَ في الحبِّ ٭
٭ وهو عذري ٭
٭ آسرَ قلبي بمقلتيه فرحتُ مملوكهُ ٭
٭ باسرِ ٭
ومثله قول الشيخ زين الدين ابن الوردي
٭ قالت اذا كنتَ تهوى ٭ انسي وتخشى نفوري ٭
٭ صف وردَ خدي والا ٭ اجرنا ديتَ جوري ٭
ومثله قول الشيخ شمس الدين ابن الصايغ
٥ هجرتَ فاحشاي لذاكَ توقدت جمرًا وليستَ ٭
٭ في المحبة فاترةٌ ٭
٭ هذا وتحرمني أقبل بالجفا ومن الذي يقوى ٭
٭ يقوى بنار الهاجرِ ٭
ومثله قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة في الملك المؤيد
٭ صاحب حماه ٭
لنا ملكٌ قد قاسمتنا هباتهُ ٭ فنثرُ العطا منهُ ونظمُ
٭ الثنا منا ٭

يذكرنا اخبار معن بجوده فننشى له لفظا وننشى لنا معنى

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطى

اباح لى نرجس الحاظه • فى مجلس ما فيه ما نكره

فقلت ورد الخد جد لى به ايضا فقال الكل فى الحصر

ومثله قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

فتنت بنبت من عوارض خده فها انا فى قيد الغرام اسير

وما كان لى بالعشق قط تعلق ولا بالهوى قبل العذار شعور

ومثله قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

ان لم تصدقنى تصدق بالكرا لنزورنى فيه الخيال الزايل

وانظر الى فقرى لوصلك واغتنم اجرى وقل للدمع قف يا سايل

ومثله قول الشيخ شهاب الدين ابن ابى حجله

ياصاح قد حضر الشراب ومنيتى وحظيت بعد الهجر بالايناس

وكسى العذار الخد حسنا فاسقنى واجعل حديثك كله فى الكاس

وما

[illegible]

وما اظرف قول الشيخ يحيى الخباز الحموى فى هذا النوع

اصبحت فى العالم اعجوبة عند ذوى المعقول والفهم

جدى حموى فاسمعوا واعجبوا وما كفى حتى ابى امى

ومثله قول الشيخ ابرهيم المعمار

قد بت من زكى لفقد النشا افور كالتنور من نار بيه

وقد طغى الماء فمن لى بان احمل بالجود على جاريه

ومثله قول الشيخ بدر الدين حسن الغزى الشهير بالزغارى

قيل لى اذ رايت اقمار تم عن بدور السماء للطرف تلهى

اى وجه اضناك قلت دعونى فسقامى قد صح من كل وجه

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى

حديث عذار الحب باد وساقه له اوجه تبدى لقلبى اشتياقه

دري اننا نصغي الى الحسن دايمًا فابن الناذاك
الحديث وساقه

ومثله قول المقر المرحومي الفخري بن مكانس
سقى الله ثراه

يقول مقتدي اذ همت فيه بخد خلت فيه
الشعر تمثلا
اتعرف خدًا للعشق اهلا فقلت له نعم
اهلا وسهلا

وانشدني من لفظه لنفسه بقية السلف ومن
كان للفروع النباتية نعم الخلف الشيخ زين
الدين ابو بكر بن العجمي وقد تمثلت بين يديه
بالقاهرة المحروسة سنة احدى وتسعين وسبعماية
وطالبته بشي من نظمه في المواليا لانه كان امام
فنونها المتشعبه

ليلحب قالوا معنّتك الذي آنتبلتو
جذلو بقبله فعقلو فيك خبلتو
فقال اشتم لو آن البوس ستلتو
ومات للشرق ما دريتو وقتلتو

ومثله قول الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
تقول وقد اتتني ذات يوم مخبرة عن
الظبي الجموح

يسرك ان اروح اليه اخرى فقلت لها
خذي مالي وروحي

ومثله قول علامة عصرنا القاضي بدر الدين ابن
الدماميني ابقاه الله تعالى

قم بنا نركب طرف اللهو سبقًا للمدام
واثن يا صاح عنان الكميت والحمام

ومثله قول الشيخ بدر الدين البشتكي
الاحبابنا حكمتكم في حشاشتي وكم حكم الاحباب
في الصب واشتطوا
وافرشتكم خدي لتخطوا اكرامه رميتم بسهم البين
قلبي ولم تخطوا

وتوسمت له قولي

عاتبته ودموعي غير جارية لان دمعي من طول
البكا نشفا
فقال لم لا وكف الدمع قلت لم حسبك الله يا
بدر الدجا وكفا

ولما استطرد الى هنا الاليتاين قولي ان جميع من نسجت
على منوالهم لم يوصفوا بالجناس التام اذا امكنت
التورية التامة وصبغ الفرق بينهما بحمد الله ظاهر
وبدر مثاله في ليالي السطور سافره
انتهى ما اوردته من محاسن التورية التامة ووجوب

استشهد فقلت [illegible]

تقديمها على الجناس التام اذا كان عند الناظم
يتقطه وكان ممن يميل الى هذا المذهب ٥
واما الجناس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه عن
الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه
وبين المذيل فان الزيادة في المذيل تكون في اخره
هي له كالذيل والمطرف تكون الزيادة في اوله لتصير
له كالطرف ويسمى الناقص والمردوف وفي تسميته
اختلاف كثير ولكن مطابقة المطرف في التسمية
ظرفه والمتقدم فيه قوله تعالى والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون
في اول الركن الثاني كما تقدم وتارة تكون في اول
الركن الاول كقول ابي الفتح البستي

ابا العباس لا تحسب باني بشيء من حلى الاشعار
عاري
فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار
جاري
اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار
واري

ومثله

وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي على تلك
العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك
اللطائف طائف

ومثله قول القائل

قام يسعى ما بين شرب اعزه من بني الترك اغيد
فيه عزه

وقصيدة هذا المطلع رأيتها في بعض التذاكر
بخط الشهاب محمود ولم اعرف لها ناظما والعجب
فيها ابيات منها

يتقظ ما يشير طرف اليه بمرام الا ويفهم
رمزه
كلما تغفل الصوارم تغني عنه الحاظه المراض
بغمزه

واما الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله فانه ما
نظم هذا النوع الا تورية وقال

عطفت كامثال القسي حواجبا فرمت غداة
البين قلبا واجبا

ومثله قولي

والله ما هب النسيم الحاجري الا تعثر مدمعي
بمحاجري

انتهى الكلام على التام والمطرف وهما في بيت البديعية
ظاهران وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيهما

من شانه حمل اعباء الهوى كمدًا اذا همى شانه
بالدمع لم يلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

مذ همّ للعين انس حين طرقها من راى الحبيب
ببذل العين لم الم

وبيتي

يا سعد ما تم لى سعد يطرقني بقربهم وقليل
الحظ لم يلم

وللمتامل هنا ان يتملى ويتحلى مايظهر فى مرآة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف انتهى

اس المحرف

هل من يغي ويعي ان صحفوا عذلى وحرفوا
واتوا بالكلم فى الكلم

يغي ويعي فيهما جناس التصحيف القريب من المضارعة ومنهم من يسميه جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا نقطا والمقدم فى هذا قوله تعالى والذى هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه انقى واتقى وابقى وقوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار وقيل بل سأله عن نسبه فقال





انى امرؤ حميرى حين تنسبنى لا من ربيعة اباى
ولا مضر

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأم لجدك وافل لحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطر ان فاتنى ربحه لم يفتنى ريحه ومنه قول القاضي الفاضل فى بعض توسلاته وانتم يا بنى ايوب ايديكم افة نفائس الاموال كما ان سيوفنا افة انفس الابطال فلو ملكتم الدهر لا متطيتم لياليه ادهما وقلدتم بيض ايامه صوارما ووهبتم شموسه وبدوره دنانيرا ودراهما واوقاتكم اعراس وماتم الا على الاموال فيها ماتم والجود خاتم فى ايديكم ونقش خاتم نقش فى ذلك الخاتم وقال اهل الادب خلف الوعد خلق الوغد وللاربعة اركان بغير حشو وهى غاية فى هذا الباب ومن النظم قول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقرّ وان رحلوا
فليس لهم مفرّ

ومثله قول ابى فراس ٥

شعر

• من نحو جودك أغترف • وبفضل علمك •
• اعترف •

ولم اذكر هنا من جناس التصحيف الا النوع
السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع
فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري
• زينت زينب • فهذا فيه التحريف والتصحيف
وقد تقدم ان الركنين اذا تجاذبهما نوعان من
التجنيس ولا يخلصان لواحد كان الجناس مشوشا
ومثله قول ابي تمام • في حده الحد بين الجد
واللعب • ومن المصحف السالم من التشويش
ما كتبته الى المقر المرحوم الفخري ابن مكانس
في مسالتي التي ذكرت فيها حريق دمشق المحروسة
واضحت اوقات الرتبة بعد ذلك العيش
الحنظل واليسر عسيرة • ولقد كان اهلها في ظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة • فغلس
بعد ذلك ثغر روضها الباسم • وضاع من
غير توريه عطر النسيم • انتهى الكلام
على الجناس المصحف • واما قولي وحرفوا واتوا
بالكلم في الكلم • فهذا جناس التحريف
وهو ما اتفق في اعداد الحروف وترتيبها في الركنين
واختلفا في الحركات سواء كانا من اسمين او من فعل

او من

[illegible]

او من فعل واسم او من غير ذلك فان القصد
اختلاف الحركات كما تقدم تقريره • والمعتمد فيه وهو
الغاية التي لا تدرك قوله تعالى ولقد ارسلنا
فيهم منذرين • فانظر كيف كان عاقبة المنذرين •
ولا يقال ان اللفظين يتحدان في المعنى لكونهما
من الانذار فلا يكون بينهما تجنيس واختلاف
المعنى ظاهر اذ المراد بالاول الفاعلون وهم الرسل
وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع بهم الانذار
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي • ومثله قولهم جبة البرد
جنة البرد • ومثله قولهم رطب الرطب
ضرب من الضرب • ومثله قول القاضي
الفاضل لا زالت الملوك ببابه وقوفا • والاقدار
له سيوفا • والخلق في دار الدنيا له ضيوفا •
ودين الحق اذا جرد لنقاضيه سيوفا
سيوفا ومن النظم قول ابي تمام
• من الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن •
• حمام •
وما اظرف قول ابي العلا المعري ٥
• لغيري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال •
• فاذكري ابن سبيل •

ومثله قول ابن الفارض

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير
منعم بشقاء

ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ
حماة المحروسة

لعيني كل يوم فيه عبرة تصيرني لاهل
العشق عبرة

وغاص مولانا القاضي الفاضل في هذا البحر واظهر
في هذا الروي جواهر العقود من قصيدة شيخ
الشيوخ قوله

اذا اغفل الوشاة اسلت دمعي فيغدو ورد سيلا
في وقت فتره

منها

علامة شقوتي في الحب اني تقلبت عليك لا من
طول عشره

سالزم باب خمار الثنايا ليطلق لي ولوني
العمر سكره

ويعجبني قول من قال الصديق الصدوق
اول العقد وواسطة العقد ومثله قولهم
البدعة شرك الشرك وما احلى قول
الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى
في هذا الباب

قوامك

وما الطف قول الصاحب بهاء الدين زهير رحمه الله
بحق ورد خدك لي لطف الناس الطرف ليقطف
ورد عيني الناس تصحفت بما على الالف مصحفي

قوامك تحت شعرك يا امامة غدا لك حاملا
علم الامامة

ونظمت في هذا النوع بيتين مايدخل من هذا
الباب الى احسن منها مع زيادة التورية وهي

ولما ان رأني الشعر وهو مذيل وجانب ذاك
الصدغ وهو مطرف

بدا بجمال من غنار بريقه فقلت لهم هذا
الجناس المحرف

انتهى الكلام على الجناس المصحف والمحرف وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي فيها

من لي بكل غرير من ظبائهم عزيز حسن يداوي
الكلم بالكلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

هل من تقي نقي حين يحيف لي محرف القول ان
الحكم بالحكم

اما التصحيف والتحريف في هذا البيت فظاهران
واما المعنى فالسريرة عند الله تعالى

وبيتي

هل من بغى وبغى ان صحفوا عذلي وحرفوا واتوا
بالكلم في الكلم

انتهى

ناس لوب واللفظي

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عذل ملا
الاسماع بالالم

واما اللفظي فهو النوع الذي اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والظا وشاهده في البيت قولي فاض وفاظ فان الاول من فيض الما والثاني من التلف وجا من هذا النوع في القران العظيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر ومنه ما يكتب بالها والتا كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل انه حديث او بالنون والتنوين كقول الارجاني

وبيض الهند من وجدي هوان باحدى البيض
من عليا هوازن

ملخصا

او بالالف والنون كقول ابن عنين

قد جعلوا لله نحوا صحيح

احسن خلق الله وجها وفما ان لم يكن احق
بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الشيخ صفي الدين الحلي وهو قليل جدا واصعب مسالكه تركيبه بالضاد والظا لاجل ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قولي ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ اورد في شرحه الذي سماه الرقم على البردة شيا من محاسن

الزجل

الزجل على النوع البديعي الذي اطلق عنان القلم في الكلام عليه والزجل فن يتمكن الناظم فيه من المعاني لجولانه في ميادين الاغصان والخرجات ومن لا يحسن رسمه في الكتابة الا من عرف اصطلاحه وكان الشيخ العلامة علاء الدين بن مقاتل الحموي رحمه الله تعالى اذا ذكر الزجل كان ابن بجدته وابا عذرته ومن سلمت اليه مقاليد هذا الفن واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له نبذة من غرر ازجاله في تذكرته وتاريخه وشهرته تغني عن الاكثار في ترجمته وله في الجناس اللفظي زجل جانس بالظا والضاد لم يسبق اليه ومطلعه

ان معي معشقي جفون ولحاظ ـ لو رآهم عابد لهام ولحافظ
ومع انو من سحر عينيه اذا ـ حفظو باب انساه صلاتو اذا
ان ما عيون فواتن حور ـ نحو ولذا انها فواتر جفون
كيف لا يفتن عشاق ذاك الفتور ـ وعلى خده وشامه نقطة فتون
من نظرهم نظر بقي مسحور ـ ولكينا نوما ينسحر من عيون
تعتقدهم رقود وهم ايقاظ ـ وجفون كل جفن سيف انتضاض
يقضي فيمن يسبر وباخ وهذا ـ حكمة من اضل ناس وهذا
حضرتي لما ان يغيب عني ـ في غيابو يا ما ذا انحفظ فضول
حتى اني نصير قريب مني ـ ولو اني نكون في ميدان نجول

آش تضيق الدنيا على ذهنی • ولا تعرف آش كان يريد لو تقول •
وأنس ما قد حفظت من الفاظ • ويضيق بي رحب المكان الفاض
ولا نطلب يوى شراب وغذا • وابق سكران طول الليلى وغدا
يا نسيم السحر على حبيبى • بث منى طيب السلام كلّو •
نبه واوصيه بالعاشق المسبى • قلبى ذا الذى آلف ظلو •
وآن تبيّن لك ان ترى قلبى • وسال عن جسمى الضعيف قل لو •
انحل من بعدك الى ان فاظ • واغتسل من ماء عيونو فاض ٥
وعلى حذو الدار حين قد حذا • ومن بابو حادى المنيا حدا
اذكرانى فى عتبو حد النهار • عضنو حتى وقف على ما جرا •
وبقى يوحّد وانا نصغار • ونوادر منو ومنى تترا •
فلا تعجب من خد ليف بحماذ • من قوورد الخجل وتحو جرا •
ما الحيا فى وجنا تو لما اتغاظ • ونشف ما لونى الى ان غاض
وما ينكر حالى وحالو منذا • من فيتة ممن انا لو فدا ٥
انتهى •

ونظمت هذا النوع الغريب تورية فجاءت فى غاية الحسن ولم اسبق اليها وهى قولى •

• خاطرت فى عشقى لريا مهجتى • لا تشغلى قلبى الحزين وخاطرى •
• فالطرف شاهد منه ناضر قده • وغدا يهيم بكل غصن ناضر ظى •

ومثله قولى •

• مرج حماه بنواعيره • زاد على المقياس روضته •

واغتاظ

• واغتاظ نمو ر دمشق لذا • فعلت لا افكر •
فى غيضته •

انتهى الكلام على الجناس اللفظى واما الجناس المقلوب ويسماه قوم جناس العكس فهو الذى يشمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الآخر فى الترتيب لقوله تعالى حكاية عن هارون خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لصاحب القرآن يوم القيامة اقرا وارقا وما الطف ما اشار الصاحب ابن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابى العباس الحارث فى يوم قيظ وقد طلب مروحة الخيش • ما يقول الشيخ فى قلبه يعنى الخيش ومروحة الخيش احدثها بنو العباس وذكرها الحريرى فى المقامات وقال اسمعوا وقيتم الطيش • وانشد ملغزا فى مروحة الخيش •

وجارية فى سيرها مشمعلة • ولكن على اثر المسير قفولها •
لها سايق من جنسها يستحثها • على انه فى الاحتثاث رسيلها •
ترى فى اوان القيظ تنطف بالندا • ويبدو اذا ولى المصيف نحولها

وكان سبب حدوث هذه المروحة ان هارون الرشيد
دخل يوما على اخته علية بنت المهدى فى يوم قيظ
فالفاها قد صبغت ثيابا من زعفران وصندل ونشرتها
على الحبال لتجف فجلس هارون قريبا من الثياب
المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا
بليلة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه
فامر ان تصنع له فى مثل ذلك وقال ابن الشريشى
فى شرح المقامات هذه المروحة شبيه الشراع
للسفينة تعلق فى السقف ويشد بها حبل وتبل بالما
وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل فى القايلة ان ينام
جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجى فيهب
على الرجل منها نسيم بارد رطب انتهى كلام ابن الشريشى
رجع الى الجناس المقلوب ومن الاشارات اللطيفة
اليه فى النظم قول الشاعر

حكانى بهار الروض حين الفته ... وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا ... فقال لانى حين اقلب راهب

وراهب قلب بهار على الترتيب وبيت عبد الله
ابن رواحة غاية فى هذا النوع وقيل انه امدح بيت
قالته العرب فانه من جملة مدح النبى صلى الله عليه وسلم

دهر

وهو

تحمله الناقة الأدماء معتجرا بالبرد ... كالبدر جلا نوره الظلما

وما احلى قول القايل

والفيتهم يستعرضون حوايجا اليهم ... ولو كانت عليهم جوايحا

ومثله قول القايل

ان بين الضلوع منى نارا ... تتلظى فكيف لى ان اليقا
فبحقى عليك يا من سقانى ... ارحيقا سقيتنى ام حريقا

ومن الغايات فى هذا الباب قول القايل

لبق اقبل فيه هيف ... كلما املك ان غنى هبة

فهذا البيت كل كلمة منه تجانس اختها فى القلب
واعلى منه رتبة قول سيف الدين المشد وهو

ليل اضاء هلاله ... انّى يضئ بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه تقرى مستوية ومقلوبة
وهو نوع مما لا يستحيل بالانعكاس كقولك
ساكب كاس وهذا النوع ياتى الكلام عليه
فى موضعه لان المراد هنا جناس القلب

وللشيخ علاى الدين ابن مقاتل الحموى ايضا فى هذا النوع زجل سارت به الركبان انشده المصنف بالحضرة الشريفه المويديه بحماة المحروسه والشيخ صفى الدين الحلى والشيخ جمال الدين ابن نباته حاضران ووقع فى المجلس شى اقوله اذا استوعبت الزجل كتابه واول الزجل

قلبى بحب تياه • ليس يعشق الا اياه • فان وقف وحياه • يوصل على محياه
بدر السما ويطبع • من دلم وصالو يعطب •
صغير بحير امرو • غزال تهر بشمرو • ليث الهوى ونمرو • فاعجب لصغر عمرو
ديم ابن عشر واربع • اردى الاسود وارعب •
اذكر نهار تبعتوا • وروح كنت بعتو • خبت مافيه طمعتو • وقال وقد كمعتو
ارجع ولى لا تتبع • نخش عليك لا تتعب •
كم قد موا وخلفوا • مشيت مطيع لحلفو • وردت لثم لفو • قال دع منال وكفوا
فان لثم اصبع • من الثريا اصعب •
ما زلت لو نداري • حتى حصل دارى • نادت ودمعى جارى • آش لو تكون يا جارى
تدعى من فيك اشبع • قال آش يكون للاشعب •
من جاد من حسن جدو • الحظو لقتلى جدو • وورد خدو ندو • ما فى الرياض شى ندو
روض بالحيا مبرقع • عليه سياج معقرب •
من فى الخلق فريدو • للصب من وريدو • يذبح وهو يريدو • وكم ذا الشيخ مريدو
خلاه دموعو يبلع • وهو بعقلو يلعب •
كم خصم فى المقاتل • صابو ابن مقاتل • وكم ذا فى المحافل • هم قد انشا غمر حافل
من كل بيت فى مربع • ملحون بالف معرب •



والشى اللطيف الذى وقع فى المجلس المشار اليه ووعدت بذكره ذكره وان الشيخ علاى الدين ابن مقابل رحمه الله تعالى لما وصل الى قوله ملحون بالف معرب صار الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى ينظر الى الشيخ علاى الدين ابن مقابل ويشير الى الشيخ صفى الدين ويقول ملحون بالف معرب والملك المويد سقى الله عهده يتبسم لذلك انتهى واذا نظر المتامل الى نقص الاحرف فى رسم كتابة الزجل لا ينتقد فان شرط رسمه ان يوضع لهذا الاجل تحريره وزنه انتهى الكلام على الجناس اللفظى والمقلوب

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فيهما •

بكل قد نضير لا نظير له • ما ينقضى املى منه • ولا الم • سمى •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى •

لفظى حفنى على حظى بمانعه مقلوب معنى • ملا الاحشا بالالم •

اما قوله مقلوب معنى فما دخل معناه الى القلب وبيتى

قد فاض دمعى وفاظ القلب اذ سمعا لفظى عذل ملا الاسماع بالالم • اسمى •

الجناس المعنوى

ابو معاذ اخو الخنسا كنت لهم يا معنوى فهذو فى بحورهم •

اما الجناس المعنوى فانه ضربان تجنيس اضمار وتجنيس
اشارة ومنهم من سمى تجنيس الاشارة تجنيس الكناية
وكل منهما مطابق التسمية ولم ينظم الشيخ صفى الدين
الحلى فى بديعيته غير نوع الاضمار وهو اصعب مسلكا
من جناس الاشارة ولابد ان انوع بديعيتى هذه بمحاسن
النوعين فان المعنوى طرفة من طرف الادب وعزيز
الوجود جدا ولم يذكره القاضى جلال الدين القزوينى
فى التلخيص ولا فى الايضاح ولا ذكره ابن رشيق
فى العمدة ولا زكى الدين ابن ابى الاصبع فى التحرير ولا
ابن منقذ فى كتابه والعميان ذكروه فى شرح بديعيتهم
ولكن ما تيسر لهم نظمه وذكر الشهاب محمود فى كتابه
المسمى بحسن التوسل فى صناعة الترسل منه نوع الاشارة
لا نوع الاضمار ولكن ما نظمه ولم يذكر نوع الاضمار
فى بديعية غير الشيخ صفى الدين وقد تقدم القول
انه قال عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا فى
هذا الفن وكان شيخنا قاضى القضاة علاء الدين
ابن القضامى نور الله ضريحه يقول وهو امام
هذا العلم ما اعلم لبيت ابى بكر بن عبدون
فى اضمار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صفى الدين
ولو لم يفتح له ابن عبدون هذا الباب فى بيته ما
حصل للشيخ صفى الدين دخول الى نظم هذا النوع اسم

والكلام

والكلام على المعنوى لبيتين ياتى بعد تعريف النوع
فالمعنوى المضمر هو ان يضمر الناظم ركنى التجنيس
وياتى فى الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان
تعذر المرادف ياتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على
المضمر بالمعنى كقول ابى بكر بن عبدون المشار
اليه وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا فى سبيل اللهو كاس مدامة ... اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام ابن قيس صبيحة ... وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

وبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهبا والشنفرى قال

اسقنيها يا سواد بن عمرو ... ان جسمى بعد خالى لخل

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر
جناسان مضمران فى صهباء وصهبا وخل وخل وهما
فى صدر البيت وعجزه ومن هنا اخذ الشيخ صفى الدين
وقال

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن ... فى فتكه بالمعنى او ابى هرم

فابن ذى يزن اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان

نظم له ايضا جناسان مضمران من كنايات الالفاظ
الظاهرة وظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء
الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ صفي الدين غير
ابن عبدون وكنت اود ان يكون شيخنا سقى الله
من غمائم الرحمة ثراه حيًّا ويرى ان قد عززتها بثالث
وبيتي

ابو معاذٍ اخو الخنساء كنتُ لهم يا معنوي تهتدون
بجودهم

وابو معاذ اسمه جبل واخو الخنسا اسمه صخر
فظهر من كنايات الالفاظ الظاهرة ايضا جناسان
مضمران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر
وبالتسمية الى الجبل في الركن الواحد يحسن قولي تهتدون
بجودهم وقد اظهرت محاسن هذا الجناس المعنوي
المضمر وكشفت عن جمال الباهر ستور الاشكال
ليتمتع به صاحب الذوق السليم فان فحول المتاخرين
وقفوا عن المجاراة في حلبته ولم يتعلق منهم احد الا
باذيال الضرب الثاني وهو جناس الاشارة ويأتي الكلام
عليه ومن غريب ما حكي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي
قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المسمى بجنان
الجناس لما اعرضه الجناس المعنوي هذا النوع
عندي باطل ولم يتيسر له منه نظم بيت واحد



مع كثرة تهافته على الجناس وانواعه والذي يظهر
لي انه عجز عن نظمه فابطله في غضون ذلك
وقد استخرجت من شعر ابي الطيب المتنبي من الجناس
المعنوي قوله

حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن
فوق ترائبا

انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضمر فيه
الركنان وما احسن بيت الشيخ عز الدين الموصلي ونثرت
نظم الترتيب الذي تقدم الا لتنحيه عن نظم الجناس
المعنوي المضمر الركنين وميله الى جناس الاشارة
لسهولة ماخذه فلم يبق لبيته طاقة على المناظرة لتحوله
عن النوع الذي عارض فيه الشيخ صفي الدين الحلي
والظاهر انه قنع بقول القايل

اذا امتنعتك اشجار المعالي جناها الغض فاقنع
بالشميم

والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الاشارة
والكناية وسبب ورود هذا النوع في النظم ان الشاعر
يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافقه
الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف
فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف
الركن المضمر ياتي بلفظ فيها كناية لطيفة تدل عليه

هو غير الاول

وهذا لا يتفق فى الكلام المنثور والذى يدل على
المرادف قول امرأة من عقيل وقد اراد قومها الرحيل
عن بنى ثهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل

فامكثنا دام الجمال عليكما ... بثهلان الا ان
تشد الاباعر

ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها
الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادفة الجمال بالاباعر
والذى يدل على مصرع اللفظ الظاهر بالكناية اللطيفة
قول دعبل فى امرأته سلمى

انى احبك حبا لو تضمنه ... سلمى سميك ذاك
الشامق الراسى

فالكناية اللطيفة فى سميك لانها اشعرت ان الركن
المضمر فى سلمى تظهر منها جناس الاشارة بين الركن
الظاهر والمضمر فى سلمى وسلمى الذى هو الجبل ومثله
قول الاخر

وتحت البراقع مقلوبها ... تدب على ورد خد
ندى

وكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان فى
اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الاخر

يهجو مغنيا ثقيلا
ءاغنيت ثقيلا قلت قد غنيت نفسك



ومن الكنايات بالمرادف قول شرف الدين
ابن الحلاوى وهو غاية فى هذا النوع

وبدت نظاير ثغره فى قرطه ... فتشابها متخالفين
فاشكلا
فرايت تحت البدر سالفة الطلا ... ورايت فوق الدر
مسكرة الطلا

اراد ان يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا
فلم يساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهى مرادفة
الطلا وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلى لم ينظم من
المعنوى الا هذا الضرب وهو الذى اوجب تاخيره
عن المناظرة وقد تقرر ان الشاعرين فى هذا
النوع اظهرا الركنين فلم يساعد الوزن فيعدل بحسن
تصرفه الى مرادفه واراد الشيخ عز الدين ان يمشى على هذا
الطريق فحصل له فى الطريق عقلة فانه قال

وكافر نعم الاحسان فى عذل ... كظلمة الليل عن
ذا المعنوى عمى

والليل يسمى كافرا وهو الذى يستر الاشيا فكافر
هنا بمعنى ساتر وهذا هو الركن الذى اضمره الشيخ
عز الدين ورادفه بالظلمة وكنى بها عنه وظهر منها
جناس الاشارة بين كافر وكافر غير ان الوزن ما عصى
الشيخ عز الدين حتى عدل الى المرادف فلو اراد ان يبرز

الركنين كان الوزن داخلا تحت طاعته اذا قلت
وكامن نعم الاحسان فى عذل كانا الليل عن
ذا المعنوى عمى
ومن نظمى فى هذا النوع الغريب قولى من جملة قصيد
فى سكر حماة المحروسة
وجناس ذاك السكر يحلو للورى تحريفه ويروق
فى تشرين
ففى صريح الجناس وتورية التحريف كنايتان لطيفتان
يظهر منها جناس الاشارة محرفا بين السكر والشكر
والمراد بقولى يروق فى تشرين ان عاصى حماة
المحروسة يروق فى هذا الفصل الى ان يرى قراره من
اعالى شطوطه وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة
المحروسة فى هذا العام وهو عام ثمان عشر وثمانماية الى
مولانا المقر الاشرف القاضوى الناصرى محمد ابن البارزى
الجهنى الشافعى صاحب ديوان الانشا الشريف بالممالك
الشريفة المحروسة الاسلامية عظم الله تعالى شانه
وقد حل ركابه الكريم بحماة المحروسة وقالت شطوطها
اهلا بعيش اخضر يتجدد وورى عاصيها بعد
ما رشفه الكامل عن البرد وعادت الى عصر
الشبيبة وقد شاهدت الملك المويد
ومطلع القصيد

خل التعلل فى حمى تشرين فهوى حماة هو الذى
يشرينى
واطمع ولا تذكر مع العاصى حمى ما فى وراء النهر
ما يرضينى
انا سايل والنهر فيها للذلى ومع افتقارى نطعة
تغنينى منها
والنبت يضبطها بشكل معرب لما يريد الطير فى
التلحين
والغصن يحكى النون فى ميلاته وخياله فى الماء
كالتنوين منها
والله ما انا آيس من قربها بالله صدقنى وخذ
بيمينى
فالطرف قد ابقى بقايا ادمعى وهناك احببها برجع
انين
فاحذر ملامى عند فيض مدامعى فالدمع دمعى
والعيون عيونى

[illegible]

ثامن

قالوا اتسلو عن ثمار شطوطها فاجبت لا والتين
والزيتون

الشريعة مكان ب طرحه

يا لايمين على شريعتها لكم فذاك دينكم ولي انا
ديني
فلنا على الاعراف من ريحانها قصص اتت بتناسخ
البشنين
وبشط شرعا يا لنا كم شرعت اعوادها وتشققت
باللين
لكن اذا اشتبكت رايت الظل قد القته مضطربا باشية
طعين
وعيونها كم قال هدب بنانها ما للبناتى مثل سرج
عيوني
منها
تلك المعالم والمعاهد بعيني بجاه لا الجيران من
جيرون
كم قال دمعي الصب ليتهم على تلك الرسوم بفضلهم يجرون

منها

منها
يا نازلين حمى حماة نعمتم فيها صباحا نوره
يهدي
قد كنت انساها بريتكم وقد صرتم بها فالصبر غير
معيني
عتبتم وهذا المحزي لي شاهد بالعشر من صبري
وبالمضمون
وطلبتم دار السعادة بالحمى فبحقكم بالبعد لا
تشقون
ذنبي عظيم لانقطاعي عنكم فلاجله في مصر لا
تسقون
وتكونت نارا اشتيا في في الحشى لعناد تكويني
فدع تكويني
وعجزت ضعفا عن وفي دين اللقا فترفقوا بفؤادي
المرهون
فعسى يزول ظلام بعدي عنكم واري ضياء القرب
من ثمين
ولرقة منكم اظن بانكم حنيتم طربا السرجع
حنيني
هذي غراميات صب ماله ارب بتورية ولا
تضمين

لكن اذا ذكروا بديع مدائحي في البارزي فكل شخص فوق
دوني
ما القصد فخري انما انا عبده فالشك ادفعه بحسن
يقين
منها
الغصن نسبته وغصن يراعه يسقي الورى لكن
انا ينشيني
في الطرس وهو مطوق بيمينه يثني السواجع معرب
التلحين
منها
هو كامل في فضله وعلومه والله اعطاه كمال
الدين
اشارة الى ولده رحمه الله تعالى
حسنت لياليه وايام لم تبدا الزمان بطرة
وجبين
منها
يا صاحب البيت الذي عن وصفه قد احجمت شعراء
هذا الحين
ان جا نظمي قاصرا من ضعفه عذرا فهذي نشطة
الخمسين
ولقد كبرت وبان عجزي انما كانت مسرات اللقا
تصبيني
وحجبتموني عن حماة وغبتم عني فهذا من فنون
جنوني
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا في مرجا رعويس والمثنى

برهان

برهان شوقي قد اتت دليله تبني بحرقة مع ضياء
الدين
لا زلتم بكمالكم في نعمة مقرونة بالنصر
والتمكين
الاستطراد
واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت وقصرت كلياليَنا
بوصلهم
الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه
في الحرب وذلك ان يفر من بين يديه يوهمه الانهزام
ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة
وفي الاصطلاح ان تكون في غرض من اغراض الشعر
توهم انك مستمر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما
ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان لا يكون
قد تقدم له ذكر ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام
فيكون المستطرد به اخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين
المخلص فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول
او قطع الكلام بعد المستطرد به والامران معدومان في المخلص
فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص
اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد بحد اتى فيه بالغرض
بعد ما بالغ في الايجاز فانه قال الاستطراد هو
الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر
الاول التوصل الى الثاني ففي قوله متصل به خرج القصد

وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير وذكر الحاتمي في حلية
المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البحتري وذكر غيره ان
البحتري نقلها عن ابي تمام وقال ابن المعتز
الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسر بان قال
هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه
او الشرط او الاخبار او غير ذلك الى معنى اخر يتضمن مدحا
او هجوا او وصفا وغالب وقوعه في الهجا فمنه قوله تعالى
في كتابه العزيز الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
فذكر ثمود استطراد وقيل ان اول شاهد ورد في هذا
النوع وسار مسير الامثال قول السموأل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة   اذا ما راته عامر وسلول

فانظر الى خروجه الداخل من الافتخار الى الهجو وحسن
عوده الى ما كان عليه من الافتخار بقوله

يقرب حب الموت اجالنا لنا   وتكرهه اجالهم فتطول

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني   فنجوت منجى الحارث ابن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم   ونجى براس طمرة ولجام



فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحارث ابن
هشام والحارث هذا هو اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح
وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه
قول البحتري من قصيدة في وصف فرس

كالهيكل المبني الا انه   في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا اعطينه   نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذا ولو اوردته   يوما خلائق حمدويه الاحول

ومنه قول احمد بن يحيى البلاذري يرثي ابا تمام

امسى حبيب رهن قبر موحش   لم يدفع الاقدار عنه بكيد
لم ينجه لما تناهى عمره   ادب ولم يسلم بقوة ايدي
قد كنت ارجو ان تنالك رحمة   لكن اخاف قرابة ابن حميد

ما احسن ما خرج من الرثا الى الهجو في حميد بن قحطبة
والقرابة التي بينه وبين حبيب انهما طائيان ومنه
قول الحسن بن علي القمي

جاورت اجبالا كان صخورها   وجنات نجم ذي الحيا البارد

والشوكُ يفعل في ثيابي مثل ما فعل الهجاءُ بعرض
عبد الواحد

ومنه قول ابي محمد الزبكدم وهو غاية في هذا الباب
وليلٍ كوجه البرقعيدي ظلمةً وبرد اغانيه
وطول قرونه
قطعتُ ونومي عن جفوني مشرّدٌ كعقل سليمان
ابن فهد ودينه
بذي اولقٍ فيه اعوجاجٌ كانه ابو جابر في
خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوءُ الصباح كانه سنا وجه قرواشٍ
وضوءِ جبينه

فانظر الى قوة استطراده من وصف حاله مع الليل الى هجا
الثلاثة ومدح قرواش ومنه

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس
وان كان من جرم

انظر ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم في قبيلة جرم
ومنه

وشادنٍ بالدلال عاتبني ومنيتي من تدلل
العاتب
فكان ردي عليه من خجلي ابرد من شعر خالد
الكاتب



ومثله قول ابن المعتز
ولقد شربت مدامة كرخيّة مع ماجد طلق اليدين
حميد
غلّت بماءٍ بارد فكانما غُلّت ببرد قصيدة
ابن سعيد

ومنه قول بعضهم يصف خمر المطبخ حتى وقف وصفت
لم يبق منها وقود الطابخين لها الا كما ابقت
الانواء من داري

انظر ما احلى ما استطرد من وصف الخمر الى وصف داره
بالخراب بالطف كنايته والغريب في هذا الباب
الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير يهجو
ام الفرزدق

لها برص باسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين
شابا

ومثله قوله
وكاني اقرا بحرف ابي عمرو على القوم سورة
الانعام
بحة تصفع ابن عمرو بن يحيى في دماغ الاعشى
بنعل القطامي

ولقد اردت ان استطرد هنا الى ذكر ما وقع لي وللمتاخرين
من الاستطرادات الغريبة فلم اجد ابدع من بيت البديعية

فاكتفيت عند قضاة الادب بحسن ادايه فانه اعدل
شاهد فى هذا الباب وحبست عنان القلم عن
الاستطراد فى وصف علما ان فى ايضاف علما الادب اذا
وقفوا عليه مايغنى عن ذلك وبيت الشيخ صفى الدين
فى بديعيته
كأنَّ آنا ليلى فى تطاولها . تسويف كاذب آمالى
بقربهم
الذى يظهر لى ان الشيخ صفى الدين الحلى عثر على الاستطراد
بتقديم اداة التشبيه فى اول البيت وقد تقدم قول
صاحب الايضاح ان لا يقصد بذكر الاول التوصل الى الثانى
وما خرج احد من الاستطراد بطريق التشبيه الا جعل اداة
التشبيه مع المستطرد به فى اخر الكلام كقول
السرى الرفا
لنا روضة بالدار صيغ لزهرها . قلايد من حلى الندا
وشنوف
تمر بنا فيها اذا ما تبسمت . نسيم كعقل الخالدى
ضعيف
فاداة التشبيه جات هنا فى الاخر مع المستطرد به كما تقرر
ولم يقدم الناظم فى اول البيت ما يتوصل به الى الاخر
انتهى ومثل هذا الايراد قول ابى جلنك الحلبى
وهو اظرف ما رايت فى هذا النوع . حكى



انه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل انه
قاضى القضاة كمال الدين ابن الزملكانى يسال فيها
شيا فوقع له فيها بخير واستحى ان يقول انه مطلال
فتوجه ابو جلنك يوما الى بستان يرتاض فيه فقيل
له انه بستان قاضى القضاة فكتب على بعض حيطانه
بستان حللنا دوحه . فى جنة قد فتحت
ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رأت . قاضى القضاة
فنفشت اذنابها
فاستطرد من وصف البستان وتشبيه البان التشبيه
المخترع الى هجو قاضى القضاة مرقص عند سماعه وما شك
احد من اهل الادب ان التشبيه غريب فى اختراعه
وقيل ان الشيخ بدر الدين ابن مالك املى عليها كراسة
فى البديع وانا بالاشواق الى رويتها ومثله قول
القاضى الفاضل والامام الذى لم يحتج برهانه فى هذا
الفن الى اقامة دلايل
لى عندكم دين ولكن هل له . من طالب وفوادى
المرهون
فكانتى الف ولام فى الهوى . وكان موعد وصلك
التنوين
ومثله قول مسلم بن الوليد

شربت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين
يذكر خالد

وغاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطلب

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها
على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى
سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الافتخار وتفخم الحماسة وبديع الافتنان وغريب الاستطراد ورقة الانسجام انهى الكلام على بيت الشيخ صفي الدين الحلي وبيت العميان

قد افصح الضب تصديقا لبعثته افصاح قس وتمم
القوم لم تهم

وهذا البيت على طريق الشيخ صفي الدين الحلي فان ناظمه قصد بذكر الاول التوصل الى الثاني وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة فيفضل السحب فضل
العرب للعجم

الذي اقوله ان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى احرز قصبات السبق بالاستطراد هنا على الشيخ صفي الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به



من جنس الغزل ومراعاة جانب الرقة ونظم الاستطراد على الشرط المذكور وبيت قصيدتي

واستطردوا خيل صبري عنهم نكبت وقصرت كليا لينا
بوصلهم

وقد تقدم القول بالغا الكلام عليه فانه غريب ولا بد لاهل الادب من تأميل غرابته

## الاستعارة

وكان غرس التمني يانعا فذوى بالاستعارة من نيران
هجرهم

الاستعارة عندهم افضل المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون المجاز وموقعها في الاذواق السليمة ابلغ وليس في انواع البديع اعجب منها اذا وقعت في مواقعها وللناس فيها اختلاف كثير واما اصحاب المعاني والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنة اقلامهم وجالوا بها في ميادين البحوث وليس الغرض هنا الا الاستطراد الى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد تعريفها الى الاذهان بحدود يزول بها الالتباس حد الرماني الاستعارة فقال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل وذكر الخفاجي كلام الرماني وقال تفسير هذه الجملة قوله عز وجل واشتعل الراس شيبا استعارة لان الاشتعال للنار ولم يوضع في اصل اللغة للشيب

فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب
لما ياخذ من الراس شيا فشيا حتى يحيله الى غير لونه الاول
كان بمنزلة النار التى تسرى فى الحطب حتى تحيله الى
غير حاله المتقدمه فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة فى الوضع
للبيان ولابد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لاجل
التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت
اولى بها ولا يخفى على اهل الذوق ان قوله عز وجل واشتعل
الراس شيبا ابلغ من كثر شيب الراس وهو حقيقته ولابد
للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعار له فالنار مستعار
منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار له انتهى
ومنهم من قال هى ادعا معنى الحقيقة فى الشى للمبالغة فى التشبيه
وهذا يويد قول ابن جنى ان لم تكن الاستعارة
للمبالغة والا فهى حقيقة وكلام ابن جنى حسن فى موضعه
فان الشى اذا اعطى وصف نفسه لم يكن استعارة و
قال ابن المعتز هى استعارة الكلمة لشى لم يعرف
بها من شى عرف بها كقول النبى صلى الله عليه وسلم
ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشا فاستعار
صلى الله عليه وسلم الفحمة للعشا لقصد حسن البيان
ومنهم من قال هى استعارة الشى المحسوس للشى
المعقول وقال الامام فخر الدين الرازى هى
جعلك الشى للشى للمبالغة فى التشبيه وقال

ابن

ابن ابى الاصبع فى تحرير التحبير هى نقل اسم الراجح الى
المرجوح لطلب المبالغة فى التشبيه وحسن البيان فانك
اذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد
لكن الاسد راجح فى الجراة وزيد مرجوح وقد بالغت
فى تشبيه زيد بالاسد واحسنت البيان انتهى ولا
تحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه متقررا وكلما
زاد التشبيه خفا زادت الاستعارة حسنا وما احسن
قول ذى الرمة هنا

اقامت بها حتى ذوى العود فى الثرى ولف الثريا فى
ملاءته الفجر

فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه
وكان ابو عمرو بن العلا لا يرى ان لاحد مثل هذه
الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون
ما بعد واعظمها فى هذا الباب قوله تعالى والصبح
اذا تنفس فان ظهور الانوار فى المشرق من اشعة
الشمس قليلا قليلا بينه وبين اخراج النفس مشابهة
شديدة القرب ومن هذا النوع استعمال الحريرى فى
مقاماته بقوله الى ان عطس انف الصبح
وقد تقدم ان بعد الاستعارة يعد من العيوب عند
اهل الذوق كقول ابى نواس مع يقظته

بح صوت المال مما منك يشكو ويصيح

فاي شيء ابعد استعارة من صوت المال وكيف يصيح ويبح
من الصياح والشكوى ومثله قول بشار

وحذت رقاب الوصل اسياف هجرنا . وقدت لرجل البين نعلين من خدي

قال ابن رشيق في العمدة ما اهجن رجل البين واقبح
استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول
ابن المعتز وهو انقد النقاد

كل يوم يبول زب السحاب . واين هذا التعبير
من استعارة ابن نباتة الغدير في قوله

حتى اذا بهر الاباطح والربا . نظرت اليه باعين النوار

فنظر اعين النوار من اشبه الاستعارات واقربها
واليقها لان النوار يشبه العيون اذا كان مقابلا لمن
يمر به كانه ناظر اليه والذي اتفق عليه علما البديع
ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس
فوق رتبتها في البديع رتبة واعلاها واغلاها قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم فان الاستعارة الاولى هي لفظة الشرا
رشحت الثانية وهي لفظة الربح والتجارة ومن الاستعارات
المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها

على

على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظة
الجناح رشحت الثانية وهي لفظة القوادم مع زيادة
المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء وناهيك
بالبلاغة الهاشمية ٥ ومما الحلى قول بعض العرب
فيها . جعلنا سيوفنا ارشية الموت فاستقينا
بها ارواح العدا ومثله قول الشاعر

سلامة ابن نجاح . تجبد حتف الراح
اذا تغنى زمرنا . عليه بالاقداح

ومثله لابن سكرة وشتان بين قوله هنا وبين قوله
في الكافات

قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشدة . قلت دراعة عري تحتها جبة رعدة

والذي ينبغي هنا قول القائل

والشمس لا تشرب خمر الندا . في الروض الا بكؤوس الشقيق

ومما الطف قول ابي زكريا المغربي وقد ترجمه
ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه
المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل النبت في حجر النعامى . لاهتزاز الطل في مهد الخزامى

وقال منها

وممن جاراه في هذه الحلبة ابو الوليد ابن الجنان الشاطبي بقوله

فوق خد الورد دمع ... من عيون السحب يذرف

برداء الشمس اضحى ... بعد ما سال ينشف

وظريف قول مجير الدين بن تميم هنا

كيف السبيل بان اقبل خد من ... اهوى وقد نامت عيون الحرس

واصابع المنثور تومي نحونا ... حسدا وتغمزها عيون النرجس

ومثله قوله

لما ادعى المنثور ان الورد لا ... ياتي وان يصلى بنار سعير

ودت ثغور الاقحوان لو انها ... كانت تعض اصابع المنثور

ومثله قوله



كحل الفجر لهم جفن الدجا ... وغدا في وجنة الصبح لثاما

يحسب البدر محيا ثمل ... قد سقته راحة الصبح مداما

وقال ظافر العسقلاني في كتابه المسمى ببدائع البداية اجتمعت انا والقاضي الاعز يوما في روضة فقلت له اجز

طار نسيم الروض من ركن الزهر

فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر

وما ابدع قول ابن خفاجه في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا ... باضعف من طرف المريب وافتر

وصفرة مسواك الاصيل تروقني ... على لعس من سقط الشمس اسمر

وممن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية مجد الدين الاربلي بقوله

أصغي الى قول العذول بجملتي ... مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطي زهرات ورد حديثكم ... من بين شوك ملامة العذال

[illegible]

وله

كيفَ السبيلُ للثم من احببتُه ... فى روضة للزهر
فيها معترك

هذا يشير باصبع وعيون ذا ... ترنو اليَّ وثغر هذا
يضحك

وقال البدر يوسف بن لولوا الذهبى واجاد

هلمَّ ياصاح الى روضة ... يجلو بها العانى
صدا همّه

نسيمها يعثر فى ذيله ... وزهرها يضحك
فى كمّه

ومثله قول ابن عمار

ياليلة بتنا بها ... فى ظلّ اكنافنا النعيم
نرتق اكمام الرياض وتحتاذ بال النسيم

واما مطلع ابن نبيه فى هذا الباب فانه ابهى من مطالع الاقمار وديباجة الاستعارة من حليه تستعار
وهو





تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ... ودبّ عذار الظل
فى وجنة النهر

وما احلى ما قال بعده

فان رق واعتل النسيم صبابة ... اذا تم فى تلك الرياض
فعن عذر

وقد عنّ لى ان انثر فى حدايق الاستعارة نبذة من زهر المنثور واورد منه ما يزهو بورود على روضات الزهور كقول القايل وطفقنا نتعاطى شموسا من اكف بدور وجسوم نار فى غلايل نور الى ان ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق بفحمة الظلماء ومثله قول على بن ظافر الحداد فى دوح انعطفت قدود اشجاره وابتسمت ثغور ازهاره ودر كافور مايه على عنبر طينه وامتدت بكاسات الجلنار انامل غصونه

وقال اخر واجاد

وقد عرق بالندا جبين النسيم واتبل جناح الهوى وضربت خيمة الغمام واغرورقت مقلة السما وقام خطيب الرعد ونبض عرق البرق ولقد حاز القاضى الفاضل قصبات السبق فى هذا الميدان بقوله كتبها المملوك ليلا وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة وخرس لسان

القلم وكلّ خاطر السكين وضاق صدر الورقة
وما احلى قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
والاغصان قد اخضرّ نبات عارضها ودنانير الازهار
ودراهمها قد تهيّأت لتسليم قابضها وقال
الشيخ جمال الدين بن نباتة كتبها المملوك ودمع
الغيث قد رقا ووجه الارض قد راق وقدود
الغصون قد سلبت اهوا القلوب بالاوراق
وقيان حمائمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق
والورد قد احمر خده الوسيم وفكّت ازرار
من اجياد القضب انامل النسيم وخرجت الغنة
من اكمامه باخذ البيعة على الازهار بالتقدم انتهى
وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى ما وقع
من محاسن الاستعارة تخفيفا عن بيت البديعية
من المزاحمة بالنظائر والاشباه فانه ليس له نظير في
هذا الباب وقلت يكفيه مناظرة الشيخ صفي الدين
الحلي ومباراة الشيخ عز الدين الموصلي وحمل ثقل
العميان وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في بديعيته
ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم المجد
عن امم
وبيت العميان
يقول صحبي وشفن العيس خائضة بحر السراب وعين القيظ لم تنم

وبيت

وبيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يتخلصا
فان بيت الشيخ صفي الدين متعلق بما قبله وبيت العميان
متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين
دع المعاصي فشيب الرأس مشتعل بالاستعارة من
ادوائها العقم
بيت الشيخ عز الدين صالح للتجريد ولكن لم تخل
تركيبه من عقادة وفي ادوائها العقم من الرعب
ما يكفي وبيت بديعيتي
وكان غرس التمني يانعا فذوى بالاستعارة من
نيران هجرهم
قد تقدم ان المقدم عند علماء البديع الاستعارة المرشحة
والاستعارة الاولى وهي لفظة غرس رشحت يانعا
وذوى واما قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بعد
لفظة ذوى ما اعلى الا من المنح الالهامية فان
اسم النوع الذي هو الاستعارة جمع بين التورية
والاستعارة والترشيح من جنس الغزل مع الرقة الزائدة
وعدم الحشو وصحة التركيب والالتزام بتسمية النوع
مورّى به انتهى

## الاستخدام

واستخدموا العين مني فهي جارية وكم سمحت بها ايام
عشرهم
الاستخدام هو الاستفعال من الخدمة واما في الاصطلاح

فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقتين الاولى
طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وعليها مشى اكثر
الناس وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين
معنيين فتريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم تعيد
عليه ضميرا تريد به المعنى الاخر او تعيد عليه ضميرين
تريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر وعلى
هذه الطريقة مشى اصحاب البديعيات كالشيخ صفي الدين
الحلي والعميان والشيخ عز الدين الموصلي وهلم جرا
الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى
في المصباح وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك
بين معنيين ثم ياتي بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين
ومن الاخر المعنى الاخر ثم ان اللفظين قد يكونان
متاخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين
وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما والطريقتان
راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين
وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد
من التورية هو احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين
مراد ونقل الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه
المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ما يؤكد
هذا فانه قال المشترك اذا لزم استعماله في مفهوميه
معا فهو الاستخدام وان لزم احد مفهوميه في الظاهر مع

لمح

لمح الاخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال
الاستخدام عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة
بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين
تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة
وهذا اخذ بمسلك ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان
راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين
بضمير وبغير ضمير واعظم الشواهد على طريق ابن
مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل
ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب
وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدمت
احد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل
واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب
بقرينة يمحو ومنه قولي في القصيدة البرهانية

حويتِ ريقًا نباتيًا حلا فغدا ينظمُ الدرَّ عقدًا في
ثناياكَ

فان لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر
والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته
وبين النظم والدر والعقود فاستخدمت احد مفهوميها
وهو السكر النباتي بذكر الريق والحلاوة واستخدمت
المفهوم الاخر وهو الشاعر النباتي بذكر النظم والدر والعقود

وليس فى جانب من المصنوعين اشكال واما شواهد
الضماير على طريق صاحب الايضاح فجميع كتب المولفين
لم يستشهد وافيها على عود الضمير الواحد الا بقول
،، القايل ،،
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
،، غضابا ،،
فلفظة السما يراد بها المطر وهو احد المعنيين والضمير
فى رعيناه يراد به المعنى الاخر وهو النبات واما شاهد
الضميرين فانهم لم يخرجوا به عن قول البحترى وهو
، فسقى الغضا والساكنيه وان هموا ، شبوه ،
،، بين جوانح وقلوب ،،
فان لفظة غضا محتملة الموضع والشجر والسقيا صالحة
لكل منهما فلما قال والساكنيه استعمل احد معنيى
اللفظة وهو دلالتها بالقرينة على الموضع ولما قال شبوه
استعمل المعنى الاخر وهو الدالة بالقرينة على الشجر انتهى
والشيخ صفى الدين الحلى رحمه الله لم يستطرد فى شرح بديعيته
الى غاية ولكن رايته فى شرحه قد اورد على بيت البحترى
نقدا حسنا ليس فيه تحمل ولا اشكال فانه قال شرط
علما البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا
اصليا والنظر هنا فى اشتراك لفظة الغضا فانه ليس باصلى
لان احد المعنيين منقول من الاخر والغضا فى الحقيقة هو الشجر



وسموه وادى الغضا لكثرة نبته فيه وسمى جمر
الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد ولم
يرد فى كتب المولفين غير هذين البيتين وقول ابى
،، العلا ،،
فقد الدهر من ابى حمزة الاواب مولى حجا وخدن
،، اقتصاد ،،
وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر
،، زياد ،،
فالنعمان يحتمل هنا ابا حنيفة رضى الله عنه ويحتمل النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة فان الزمخشرى صنف فى
مناقب ابى حنيفة كتابا سماه شقايق النعمان
فى حقايق النعمان واما ابو العلا فانه اراد بلفظ
النعمان ابا حنيفة واراد بالضمير المحذوف ابن المنذر
ملك الحيرة وزياد هنا هو النابغة وكان معروفا
بمدح النعمان ابن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك
فان فقيها يخدم ابا حنيفة وشعر زياد يخدم النعمان بن
المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح فان ضمير
يشده لم يعد على نعمان منهما لان شرط الضمير فى الاستخدام
ان يكون عايدا على اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها
الاخر كما قال البحترى فى شبوه فهذا الضمير عايد
على الغضا وهنا جعل الضمير فى يشده غير عايد على اللفظة

المشتركة التي هي النعمان فصار طيب الذكر الذي يشيده
زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود على النعمان
اللهم الا ان يكون التقدير مالم يشده له فيعود
الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما احلى
قول بعض المتاخرين مع عدم التعسف والسلامة
من النقد وصحة الاشتراك الاصلي وهو

وللغزالة شي من تلفته • ونورها من ضيا خديه •
مكتسب

وانا بالاشواق الى معرفة الناظم ٥ وهذا النوع اعني
الاستخدام قل من البلغا من تكلفه وصح معه بشروطه
لصعوبة مسلكه وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم
ما اوردناه من النقد على مثل البحتري وابي العلا
وهما على رتبة عند علما البديع من التورية واحلا موقعا
في الاذواق السليمة ولكن قل من ظفر منه بسلامة
التخلص من علق النقد وصعد من غور التعسف
الى نجد السهولة وقال الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام • عن التورية
والاستخدام • ومن انواع البديع ما هو نادر الوقوع •
ملحق بالمستحيل الممنوع • وهو نوع التورية والاستخدام
الذي تقف الافهام حسرى دون غايته عند مرامي •
المرام • نوع يشق على الغبي وجوده • من اي باب جا يجده مقفلا •



لا يقرع هضبته قارع • ولا يقرع بابه قارع • الا
من تحوا البلاغة بحوم في الخطاب • وتجري ريحها
بامره رخا حيث اصاب • على ان المتقدمين ما
قصدوه جملة كافية • ولا شعروا به لما شعروا
انه دخل معهم في بيت تحت قفل قافية • واما المولدون
من الشعرا كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وخاض معهما
لجة بحر البلاغة لم يرد احد منهم ورد هذا الغدير •
واما الذين تفقهوا من بعدهم في الادب • وتفهموا
لتحليل طرقه بالطلب • فمنهم من قصدوا بعض انواع البديع
فجادت اذ جاءت • وفاتت مرة واخرى فاءت •
وقد قصد ابو تمام كثيرا من الجناس • وفتح ابوابه
وشرع طرقه للناس • واما التورية والاستخدام فما
تنبه لمحاسنها وتيقظ • وتحرى وتحرر وتحفظ •
الا من تأخر من الشعرا والكتاب • وتضلع من العلوم
وتطلع في كل باب • واظن ان القاضي الفاضل رحمه الله
تعالى هو الذي ذلل منهما الصعاب • واترل الناس بهذه
الساحات والرحاب • حتى له تشف هذه السلافة اهل
عصره • واصحابه الذين نزلوا ربوع مصره • وحققت
رياحهم بالاخلاص في نصره كالقاضي السعيد ابن
سنا الملك • ومن انخرط معه في هذا السلك • ولم يزل
هو ومن عاصره على هذا النهج في ذلك الاوان • ومن جاء

بعدهم من التابعين باحسان • الى ان جا بعدهم حلبة
اخرى • وزمرة نثرا • فكلهم يرمون في هذا الاحسان
عن قوس واحد • ويتفقون لزمانه في الجود معن
ابن زايد • ويصلون المقطوع بالمقطوع فلا يخلو فيه
كلمة فايته من فايده • وغالب شعرهم على هذا النمط
واكثر درر الاسماع متى تلتقي تلتقط • كابي الحسين
الجزار والسراج الوراق والنصير الحمامي والحكيم
شمس الدين ابن دانيال والقاضي محيي الدين ابن عبد
الظاهر • فهولاء هم الفحول الذين جروا بعد القاضي الفاضل
الى هذه الغاية • ورفعوا راية هذا النوع فكان كل
منهم عرابة تلك الراية • تسابقوا اجيادا والديار المصرية
لهم حلبة • ولم يلحقوا افرادا وهم في شرف هذا الفن من
هذه النسبة • وجاز شعرا الشام جماعة تاخر عصرهم
وتاخر نصرهم • ولان في هذا النوع هصرهم • وبعد
حصرهم • بينما ارادوه كان زاد حصرهم • كل ناظم تود الشعرى
لو كانت له شعرا • ويتمنى الصبح لو كان له طرسا
والغسق مدادا والنثرة نثرا • منهم شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حماه • والامير مجير الدين ابن تميم
وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي ومحيي الدين ابن قرناص
وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف الدين المشد
ثم ان الشيخ صلاح الدين قال في اخر هذا الفصل

ومولا

مهم

ومولا جماعة يحصر في ذكرهم عند شعرهم • ويعز
على اذا لم اربهم على تكاثرهم لفوات عصرهم •
وكاني بقايل يقول لقد افرطت في التعصب
لاهل مصر والشام • على من دونهم من الانام • وهذا
باطن باطل وعدوان • وحمية لاوطانك وما
جاورها من البلدان • فالجواب • ان الكلام في
التورية والاستخدام لا غير ومن هنا تنقطع المالة
في السير • ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان •
فالمقياس بيننا والشقراء والميدان •
وقد رجح صاحب اليتيمة شعرا الشام على شعرا العراق •
وقال انهم حازوا قصبات السبق عليهم في حلبة
السباق • فانهم قوم جبلت طباعهم على اللطافة •
وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافة • انتهى كلام
الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى قلت
واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين ابن
نباتة فاينع في فرعه النباتي بغصنه وورقه • واستعبد
التورية والاستخدام في سوق رقيقه • فمن استخداماته
ما ارانا فيه استخدام البحتري عبث الوليد • وقلنا
بعده عن استخدام ابي العلا ليس على الاعمى حرج فانه
مشى على الجس في ظلمة ذلك التعقيد • واستخدام
الشيخ جمال الدين الموعود بايراده قوله من قصيدة رائية

امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازله بالقرب
تبهى وتبهر

وقال بعده

وان لم تواصل عادة السفح مقلتي فلا عادها عيش
بمغناه اخضر

انظر ايها المتامل الى صحة الاشتراك في الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع البيت الثاني وسيلان الرقة من هذا القطر النباتي والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية والغزل الذي يليق ان تصدر به المدايح النبوية ولعمري انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضاحا ولو دعي الى عرس عروس الافراح زادها افراحا وهذه القصيدة التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين محاسنها غرر في جباه القصايد ولانواع البديع بها صلة ومزاياها عايد منها

سقى الله اكناف الغضا سايل الحيا وان كنت
اسقى ادمعا تتحدر

وعيشا نضا عنه الزمان بياضه وخلفه في الراس
يزهو ويزهر

تغير ذاك اللون مع من احبه ومن ذا الذي يا عز
لا يتغير

وكان

وكان الصبا ليلا وكنت كحالم فيا اسفا والشيب
كالصبح يسفر

يعللني تحت العمامة كتمه فتغتاد قلبي حسرة
حين اخسر

وتنكرني ليلى وما خلت انه اذا وضع المرء العمامة
ينكر

منها

وغيداء اما جفنها فمؤنث كليل واما لحظها
فمذكر

يروقك جمع الحسن في لحظاتها على انه بالجفن جمع
مكسر

يشف وراء المشرفية خدها كما شف من دون
الزجاجة مسكر

منها

خليلي كم روض نزلت فناءه وفيه ربيع للنزيل
وجعفر

وفارقته والطير صارخة به ولم مثلها فارقتها
وهي تصفر

منها في وصف الناقة

ورب طموح العزم اذماء جسرة يطل بها عزمي على
البيد تحسر

طوت بذراعي وخدها شقة الفلا وكف الثريا في دجى الليل تشبر

ومذ جناحي ظلها الوى الضحى فشدت كما شد النعام المنفر

يصم الحصا ترمي الحداة كانما تغار على محبوبها حين يذكر

اذا ما حروف العيس خطت بفقرة غدت موضع العنوان والعيس اسطر

فسه حرف لا ترام كانها بوشل السرى حرف بدا البيد مضمر

وعاصر الشيخ جمال الدين ابن نباتة جماعة نسجوا على منواله في عصره ولكن الذوق السليم يشهد انهم كانوا جلاسة من قطره وهذا الشرح بموجامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظايرهم نعلم ان ليس لهم نظير نرجع الى الاستخدام وشواهده وايراد ابيات البديعيات فيه فبيت الشيخ صفي الدين الحلي

من كل ابلج وارى الزند يوم وغى مشتم عنه يوم الحرب مضطلم

وبيت العميان

ان الغضا لست انسى اهله فهم شبوه بين ضلوعي يوم بينهم



لوعاش البحتري ما صبر للعميان على هذه السرقة الفاحشة فانهم اخذوا اللفظ ومعناه وضميره وما احتشوا من الحرج ولا سلموا من النقد وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

والعين قرت بهم لما بها سمحوا واستخدموها من الاعدا فلم تنم

قوله والعين قرت بهم لما بها سمحوا في غاية الحسن فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع الانسجام والرقة واستخدم في العين الباصرة وعين المال واما قوله في الشطر الثاني واستخدموها من الاعدا فلم تنم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي الجارحة تقدم والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك وبيت بديعيتي

واستخدموا العين مني فهي جارية وكم سمحت بها ايام عسرهم

فالتورية في جارية بعد استخدموا لم يوجد في سوق الرقيق نظيرها والعود بالضمير مع تمكن القافية وعدم التكلف والحشو لا يخفى على اهل الذوق السليم فان قافية مصطلم في بيت الشيخ صفي الدين يمجها الاذواق انتهى

والبين هازلني بالجد حين رأى دمعي وقال تبرد انت بالديم

الهزل الذي يراد به الجد

قال صاحب التلخيص ومنه يعنى من البديع الهزل
الذى يراد به الجد كقولهم

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ❊ فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب

ولم يزدنا على ذلك شيا ان والهزل الذى يراد به الجد
هو ان يقصد المتكلم مدح انسان اوذمه فيخرج من
ذلك المقصد مخرج الهزل المعجب والمجون اللايق
بالحال كما يفعل اصحاب النوادر مثل اشعب وابى دلامة
وابى العينا ومزبد ومن سلك سبيلهم كما حكى
عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان
رجلا مبخلا فدعى الناس ثلثة ايام وهو يجمعهم على مايدة
فيها جدى مشوى فيحوم الناس حوله ولا يمسه منهم
احد لعلمهم ببخله واشعب فى كل يوم يحضر مع الناس ويرى
الجدى فقال فى اليوم الثالث زوجتى طالق ان لم
يكن عمر هذا الجدى بعد ان ذبح وشوى اطول من عمره
قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذى يراد به الجد
وهو مما انشده ابن المعتز قول ابى العتاهيه

ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا ❊ من بخل نفسك علّ
الله يشفيكا

ما سلم كفك الا من يناولها ❊ ولا عدوك الا من
يرجيكا



والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ماسمع
فيه والطف وهو

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ❊ بان الفتى يهذى
وليس بفعال

قال زكى الدين ابن ابى الاصبع ما رايت احسن
من قوله ملتفتا وان كان بعلها اسى وهذا النوع
اعنى الهزل الذى يراد به الجد ما يستكمل فى قوالبه
الا من لطفت ذاته وكان له ملكة فى هذا الفن
وحسن تصريف ومن اظرف ما وقع لى فى هذا الباب
انه حصل لى بالديار المصرية جرب اشرفت منه على
التلف فوصف لى الحكيم بطيخا وهو عزيز الوجود
فى تلك الايام فبلغنى انه اهدى الى مولانا المقر الاشرف
القاضوى الناصرى محمد بن البارزى صاحب دواوين
الانشا الشريف بالممالك الاسلامية عظم الله تعالى شانه بطيخ
فكتبت اليه

مولاى عاقبنى الزمان بجربه ❊ وقد انقطعت بجسمى
المسلوخ

وعميت من حزنى على ما تم لى ❊ لكن شممت روايح
البطيخ

فالكناية عن طلب البطيخ سلكت فى احسن قوالب
الهزل مع حسن التضمين ومثله قولى

جاء الشتاء فراسى ۞ والجسم صار اشماته ۞
بطيلسان ابن حرب ۞ وفروة ابن نباته ۞
ففي طيلسان ابن حرب وفروة ابن نباته مع ما فيهما من
الهزل الظاهر كنايتان عن الفقر الذى تزايد
حده وطيلسان بن حرب معروف لشهرته واما فروة
ابن نباته ففيها اشارة الى قوله
ترقة حبسى وبياض ثلجها سنجابى الابلق فى
فصل الشتا ۞
ومثله قوله ۞
وصاحب سمح لى نفسه بعدوة لكن اذا ما
انتشا ۞
تفسحك سبتى للغدا عنده لكننى اقلع ضرس
العشا ۞
فيه على الهزل الذى يراد به الجد زيادة بلطف الاستدراك
ومراعاة النظير وكان هذا الصاحب تغمده الله برحمته
ورضوانه من اعز الاصحاب على ولكن التصريح باسمه
غير ممكن هنا ۞ وبين الهزل الذى يراد به الجد
وبين التهكم فرق لطيف وهو ان التهكم ظاهره
جد وباطنه هزل وهذا النوع بالعكس وبيت الشيخ
صفى الدين الحلى فى بديعيته ۞
اشبعت نفسك من ذمى فما ضلك ما تلقى واكثر موتا الناس التخم

قوله

فقوله واكثر موت الناس بالتخم كناية يعبرون
بها على من يفرط فى اكل شى ويخص به نفسه
۞ وبيت العميان ۞
قل للصباح اذا ما لاح نورهم ان كان عندك هذا
النور فابتسم ۞
لم ار فى بيت العميان هزلا يراد به الجد والله اعلم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى ۞
هزل اريد به جد عتابك لى كما كمنت بياض الشيب
بالكتم ۞
الشيخ عز الدين غفر الله له حكى هنا حكاية لم يسعنى
الكلام عليها لئلا يطول الشرح وبيت بديعيتى
والبين هازلنى بالجد حين راى دمعى وقال تبرد
انت بالديم ۞
انظر ايها المتامل هنا بنور الله فان الهزل الذى يراد
به الجد انا ملتزم تسميته وقد استوعب شطر البيت
وانظر كيف افرغت هذا النوع الغريب فى احسن القوالب
واغرب المعانى فان الدمع تزايد انهماله الى ان صار
كالديم الهطالة والبين يغتاظنى بذلك نهارا
ويقول لى تبرد انت بهذه الديم انتهى ۞
المقابلة فلنبقهم بالرضى والسلم منشرحا ۞ ولو اغضبا فيا حزنى
لغيظهم ۞

المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان
المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير بين شيئين واكثر
وبين ما يخالف وما يوافق فبقولنا وما يوافق صارت اعم
من المطابقة فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة
وهذا مذهب زكي الدين ابن ابي الاصبع فانه قال
صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على
ما ينبغي فاذا اتى باشياء في صدر كلامه اتى باضدادها
في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني
بالثاني لا يخرم من ذلك شيا في المخالف والموافق ومتى
اخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة
بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين
احدهما ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين
والمقابلة تكون غالبا بالجمع بين اربعة اضداد ضدان في
صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة
اضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز والثاني ان
المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغير
الاضداد ولكن بالاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا ٥ ومن
معجز هذا الباب قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فانظر الى
مجيء الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما
في عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب

ثم

ثم عبر عن الحركة بلفظ الارداف فالزم الكلام ضربا
من المحاسن زائدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة
الى لفظ ابتغاء الفضل لكون ان الحركة تكون
لمصلحة ولمفسدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة
دون المفسدة وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن
الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس
واضافة الظرف الى تلك الحركة المخصوصة
واقعة فيه ليهتدي المتحرك الى بلوغ المآرب ويتقي
اسباب المهالك والآية الشريفة سيقت للاعتداد
بالنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو
ردفه ليتم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات والتي
هي بعض آية عدة من المنافع والمصالح التي لو عددت
بالفاظها الموضوعة لها لاحتاجت للعبارة عنها الى
الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة
ضروب من المحاسن الا تراه سبحانه وتعالى كيف جعل
العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان
حيث قال لتسكنوا ولتبتغوا بلام التعليل فجمعت هذه
الكلمات انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة
والارداف وائتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان
وحسن النسق فلذلك جاء الكلام متلائما آخذا اعناق
بعضه باعناق بعض ثم اخبر بالخبر الصادق ان جميع ما عدده

من النعم بلفظ الخاص وما تضمنته العبارة من النعم
التي تلزم من لفظ الارداف بعض رحمته حيث قال
بحرف التبعيض ومن رحمته وهذا كله في بعض
اية عدتها عشر كلمات فالحظ هذه البلاغة
الباهرة والفصاحة الظاهرة انتهى ومن
امثلة صحة المقابلات في السنة الشريفة
قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في
شيء الا زانه والخرق في شيء الا شانه فقابل عليه
الصلاة والسلام الرفق بالخرق والزين بالشين باحسن
ترتيب واتم مناسبة وهذا الباب من مقابلات اثنين
باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح
الخير مغاليق الشر ومنه وهو طريف في مقابلة اثنين
باثنين ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك بخيل فقال
يا امير المومنين لا اجمد في حق ولا اذوب في باطل ومنه

في النظم قول النابغة

فتى تم فيه ما يسر صديقه ° على ان فيه ما يسوء الاعاديا °

واخبرني

مولانا وسيدنا قاضي القضاة نور الدين ابن
الشافعي الحاكم بحماه المحروسة يومئذ
النميري خطيب الدهشة بها انه كان بحماه يهودي يطوف بالجبا والصابو

على راس



وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع لم اسمع في هذا الباب
احسن من قول ابن دويره المغربي يخاطب بها رجلا
اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه وهي

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ° ضاعت ولكن
منك يعني لو تعي °
او قال قد وقعت فيصدق انها ° وقعت ولكن
منه احسن موقع °

ومن تلطف في هذا الباب واجاد الى الغاية القاضي
الارجاني بقوله

غالطتني اذ كست جسمي ضنا ° كسوة اعرت من
الجلد العظاما °
ثم قالت انت عندي في الهوى ° مثل عيني صدقت
لكن سقاما °

ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق ° ولكن على قدر
الشعير يحمحم °
واقسم ما قصرت فيما يزيدني علوا ولكن عند
من اتقدم °

هذه كلها شواهد القسم الاول من الاستدراك واما
شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم الاستدراك
فيه تقرير ولا توكيد مثل قول زهير

اخو ثقةٍ لا يهلكُ الخمرُ مالَه ولكنه قد يُهلك المالَ
نائلُه •

ومتى لم تكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى
الاستدراك لتدخله في انواع البديع والا فلا يعد بديعا
ولا يخفى عن اهل الذوق السليم ما في بيت زهير من
الزيادة على معنى الاستدراك بقوله ولكنه قد يهلك
المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على
ان ماله موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيل
هذا الاحتمال وخلص الكلام للمدح المحض واذا تامل
الذائق بيت القاضي الارجاني شنع ذوقه بحلاوة الادب
من قوله •

• ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت •
لكن سقاما •

فالنكتة الزائدة عن معنى الاستدراك لا تخفى الا عن من
حجب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد القسم الاول
فانه قرر ما اخبرت به من قولها انت عندي في الهوى
مثل عيني ثم اكد بقوله صدقت ثم نكتت بالزيادة على
معنى الاستدراك التثليث الذي يتطفل النسيم
على رقته • ولولاه ما سكن هذا النوع بيتا بديعيا ولا
تاهل بعد غربته • واصحاب البديعيات على هذا
المنوال نسجوا واداروا كووس هذه السلافة على الاذواق



ومارجرها بلطف رنا جهم فامتزجوا • والذي اقوله
ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي حلا في هذا المنهل
الصافي مورده • وغلا في السلك البديعي منظمه
ومنضده • وهو

رجوتُ ان يرجعوا يوما فقد رجعوا عند العتاب
• ولكن عن وفا ذممي •

فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك واكده
بقوله فقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل
بديعي ٥ واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع
في بديعيتهم ٥ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

• فكم حميت بالاستدراك ذا اسف لكن عن
• المشتهى والله من سقمي •

واما هذا البيت فانه عامر بقلق البنا مع عقادة
التركيب • وبيت بديعيتي

فالوا نرى لك لحما بعد فرقتنا فقلت مستدركا
• لكن على وضم •

وفي انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغني عن
تطويل الكلام في محاسن هذا البيت •

الطي والنشر

فالطي والنشر والتغيير مع قصر للظهر والعظم
• والاحوال والهمم •

اللف والنشر هو ان تذكر شيئين فصاعدا اما

تفصيلا فتنص على كل واحد منها واما اجمالا فتاتى بلفظ
واحد يشتمل على متعدد وتفوض الى العقل رد كل
واحد الى ما يليق به لانك تحتاج ان تنص على ذلك ثم
ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع اليه المذكور
بعده على الترتيب من غير الاضداد لتخرج المقابلة
فيكون الاول للاول والثانى للثانى وهذا هو الاكثر
فى اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذى
لا يشترط فيه الترتيب ثقة بان السامع يرد كل شى الى
موضعه تقدم او تاخر واما المذكور على الاجمال فهو
قسم واحد اذ لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس واذ كان
المفصل المرتب هو المقدم نبدا بشواهده فمنه من شيب
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا
راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

الست انت الذى من ورد نعمته • وورد راحته اجنى
واغترف •

وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس
التحريف والاستعارة واللف والنشر وما الطف قول
شمس الدين محمد بن دانيال هنا •

ما عاينت عيناى فى عطلتى • اقل من حظى ومن بختى •
قد بعت عبدى وحمارى وقد • اصبحت لا فوقى ولا تحتى •



ومنه بين ثلثة لابن حيوس •

ومقرطق يغنى النديم بوجهه • عن كاسه الملا وعن
ابريقه •
فعل المدام ولونها ومذاقها • من مقلتيه ووجنتيه
وريقه •

ومثله قول ابن الرومى •

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • فى الحادثات اذا
دجون نجوم •
فيها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات
رجوم •

ومثله قول حمدة الاندلسية •

ولما ابى الواشون الا فراقنا • وما لهم عندى وعندك
من ثار •
غزوتهم من مقلتيك وادمعى • ومن نفسى بالسيف
والسيل والنار •

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى الغرناطى
نزيل حلب المحروسة وقد اورد هذين البيتين فى
شرحه على بديعية صاحبه ابى عبد الله محمد بن جابر
الاندلسى ان حمدة كانت من ذوى الالباب •
وفحول اهل الاداب حتى ان بعض المنتحلين تعلق
بهذه الاهداب • وادعى نظم هذين البيتين لما فيهما

من المعاني والالفاظ العذاب • وما عن في ذلك الا بعد
ديارها وخلوهن البلاد من اخبارها • وقد تلبس
بعضهم ايضا بشعارها • وادعى غير هذا من اشعارها
وموقوله •
وقانا لفحة الرمضاء روض • وقاه مضاعف الظل
العميم •
تظل غصونه تحنو علينا • حنو الوالدات على
اليتيم •
وسقانا على ظماء زلالا • الذ من المدامة
للنديم •
تروع حصاه حالية الغواني • فتلمس جانب العقد
النظيم •
فهذه الابيات تنسبها اهل هذه البلاد للمنازي من شعرايهم
وركبوا التعصب في جادة ادعايهم • وهي ابيات
لم يحكها غير لسانها • ولا رقم برودها غير احسانها
وقد رايت المورخين من اهل بلادنا اثبتوها لها قبل
ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود • ويتصف
بلفظ الموجود • انتهى كلام الشيخ شهاب الدين ابي
جعفر • ومن اللف والنشر بين اربعة قول الشاعر
ثغر وخد ونهد واحمرار يد • كالطلع والورد
والرمان والبلح •

ومن

ومنه قولي من قصيدة •
من حياه والدلال ونسك الخال والثغر يا شيوخ
البديع •
انظروا في التكميل واللف والنشر وحسن الختام
والترصيع •
وللشيخ شهاب الدين ابي جعفر الشارح المذكور بين
خمسة ولكن لم يخل من تعسف •
ملك يحي بخمسة من خمسة • لقي الحسود بها فمات
لما به •
من وجهه وقنا وجواده وحسامه بيديه يوم
ضرابه •
قمر على رضوى تسير به الصبا والبرق يلمع من خلال
سحابه •
وللشيخ شمس الدين ابي جابر ناظم البديعية بين ستة
وستة •
ان شيت ظبيا او هلالا او دجى او زهر غصن في الكثيب
الاملد •
فللحظها ولوجهها ولشعرها • ولخدها والقد والردف
اقصد •
صبرنا على الاملد لكونه صفة للكثيب ولكن لم نصبر على
دخول اقصد الى هذا البيت فانها زايدة اجنبية

وقد جمع قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم لبن البارزي
والد قاضي القضاة شرف الدين شيخ الاسلام بين سبعه
وسبعه بقوله

يقطع بالسكين بطيخة ضحى ۞ على طبق فى مجلس لاصاحبه
كبدر ببرق قد شمسا اهلة ۞ لدا هالة فى الافق بين كواكبه

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي المذكور فى شرح
بديعية صاحبه ابي جابر ان اللف والنشر فى هذين
البيتين غير كامل التفصيل لانه نص فى اللف على ستة
ونص فى النشر على سبعة وكل منها راجع الى منصوص عليه
فى اللف الا الاهلة فانه راجع الى الاشطار وهى غير
مذكورة فى اللف **قلت** هذا يفهم من قوله يقطع
وقال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر ايضا قوله ضحى فى بيت
اللف مطرح لا نظير له فى النشر **قلت** ضحى هنا ليس
لها فى الحسن نظير فانه جعل البطيخة شمسا وهى ابو من
قول صاحبه ابي جابر فى بيتيه اهلة واقصد فانه لم
ينص عليها فى اللف وهما اجنبيان مما نحن فيه وقد وصلوا
فى الجمع بين اللف والنشر المفصل المرتب الى اثنى عشر
ولكن تعسفوا وتكلفوا واتوا به فى بيتين ولم تسفر
لهم وجوه المعاني المسفرة عن بهجة ولسلطاننا الشيخ علاء الدين



على بن مقاتل مالك ازمة الزجل وقد تقدم ذكره
فيما اوردته له من ازجاله على الجناس المقلوب واللفظي
الجمع فى اللف والنشر بين ثمانية وثمانية مع عدم
الحشو والفرار من التعسف وصحة الانسجام وهو قوله

خدود واصداغ وقد ومقلة ۞ وثغر وارياق ولحن ومعرب
ورود وسوسان وبان ونرجس ۞ وكاس وجريال وجنك ومطرب

وكل القصد هنا ان يكون اللف والنشر فى بيت
واحد خال من الحشو وعقادة التركيب جامع بين سهولة
اللفظ والمعاني المخترعة اسهل الكلام على اللف
والنشر المفصل المرتب والقسم الذى هو على العكس
اعنى غير المرتب كقول الشاعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن ۞ وغزال لحظا وقدا وردفا

وعدم الترتيب ظاهر فى البيت واما القسم المذكور
على الاجمال فهو قسم واحد لان البيتين فيه ترتيب بالتقدم ولا
عكس كقول ابن سلة فى بيت الكائنات ۞

جا الشتا وعندى من حوائجه ۞ سبع ۞ البيتين
وظريف هنا قول من قال ۞
جا الصقاع وعندى من حوائجه ۞ سبع اذا الصقع فى ميدانه وقفا ۞

نطعٌ وظرفٌ وزربول وغاشية ۰ وزكرةٌ وجراب ناعم
وقفا ۰

ففي قوله بعد ماذكر من آلات الصنع وقفا غاية في اللطف
وقوة في تمكين القافية انتهى الكلام على اللف والنشر
المفصل المرتب وعلى غيره وعلى الاجمال واما اصحاب البديعيات
فانهم مانظموا الا المفصل المرتب لانه المقدم عند علما
البديع في هذا الباب ولم ياتوا به الا في بيت واحد بحيث
يكون مثالا شاهدا على هذا النوع وماشيا على سنن
الابيات المنزلة المشتملة على انواع البديع وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي غاية في هذا الباب لما اشتمل عليه من
السهولة والرقة وعدم الحشو وهو ۰
وجدي حنيني انيني فكرتي وَلَهِي منهم اليهم عليهم
فيهم بهم ۰

والعميان لم ياتوا بهذا النوع الا في بيتين مع عقادة
التركيب ولقد جنبت عنان الكلام عليهما للمونة في
بديعيتهم من جملة مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهما
حيث الذي ان بدا في قومه وحبا عُفاته ورمى الاعداء
بالنقم ۰

فالبدر في شبه والغيث جاد لذي محل وليثُ الشرا
قد جال في الغنم ۰
۰ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ۰



نَشْرٌ ونُشرٌ وبشرٌ من شذًا وندًا ۰ واوجهٍ فتعرّف
طيَّ نشرِهم

قوله فتعرف طي نشرهم ليس له نص في اللف لانه نص فيه
على ثلثه ونحن عن ترتيب الطي والنشر في نص اللف
وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع فسماه والذي
اتى به فضلة ولو التزم الشيخ صفي الدين ان يسمي هذا
النوع البديعي في بيته تجافت عليه تلك الرقة ۰

وبيتي ۰
فالطي والنشرُ والتغيير مع قصر ۰ للظهر والعظم
والاحوال والهمم ۰

فالطي والنشر في نص اللف قبالة الظهر والعظم في
النشر ۰ والتغيير مع القصر قبالة الاحوال والهمم
هذا مع زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكلف
ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة السهولة والانسجام
وصلت الى اكثر من هذه العدة والله اعلم ۰

الطّباق

بوحشة بدّلوا انسي وقد خفضوا قدري وزادوا
علوا في طباقهم ۰

المطابقة يقال لها التطبيق والطباق والمطابقة في اللغة
ان يضع البعير رجله في موضع يده فاذا فعل ذلك قيل
طابق البعير وقال الاصمعي المطابقة اصلها وضع
الرجل موضع اليد في مشي ذوات الاربع وقال الخليل

ابن احمد يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على
حذو واحد انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح
مناسبة لان المطابقة في الاصطلاح الجمع بين الضدين في كلام
او بيت شعر كالايراد والاصدار والليل والنهار والبياض
والسواد وليس في الالوان ما تحصل به المطابقة غيرهما اعني
البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض والسواد
ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منهما اذا قوي زاد
بعدا من صاحبه واذا الحقوا بقية الالوان بالمطابقة فالتدبيج
احق منها بذلك فانهم اوردوا في المطابقة من التدبيج
قول ابن حيوس على جهة الكناية

فافخر بعم عمر جود يمينه • وابي لا افعال الذميم • اب •
ببياض عرض واحمرار صوارم • وسواد نقع واخضرار • رحاب •

وقد تقرر ان المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس
سوا كانت من اسمين او من فعلين او من غير ذلك وقال
الاخفش وقد سئل عنها اجد قوما يختلفون فيها فطائفة
وهم الاكثر انها الشي وضده وطائفة من عمرو ابيها
اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم ابو قدامة ابن
جعفر الكاتب واوردوا في ذلك قول زياد الاعجم
ونبئتهم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام



فكاهل الاول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ
واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو الجناس بعينه
وقال الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك
المعنيين في لفظ واحد فقد خالف الخليل والاصمعي فقيل
او كانا يعرفان ذلك فقال سبحان الله من اعلم منهما
بطيبه وخبيثه وما احسن ما اتى الاخفش في الجواب
بالمطابقة ومنهم من ادخل المقابلة فيها وليس بواجب اذ
لم يبق للفرق بينهما محل فان السكاكي قال المقابلة ان
تجمع بين شيئين واكثر وتقابل بالاضداد ثم اذا شرطت
هنا شيا شرطت هناك ضده والمطابقة هي الاتيان
بلفظتين والواحدة ضد الاخرى فكان المتكلم طابق
الضد بالضد ولقد شنف زكي الدين ابن ابي الاصبع
القلوب فيما قرره فانه قال المطابقة ضربان ضرب
ياتي بالفاظ الحقيقة وضرب ياتي بالفاظ المجاز فما كان
بلفظ الحقيقة سمي طباقا وما كان بلفظ المجاز سمي تكافيا
فمثال التكافؤ وهو من انشاد ذات قدامة

حلو الشمايل وهو مر باسل • يحمي الذمار صبيحة • الارهاق •

فقوله حلو ومر يجري مجرى الاستعارة اذ ليس في
الانسان ولا في شمايله ما يذاق بحاسة الذوق ومن
امثلة التكافؤ قول ابن رشيق وهو حسن

وقد اطفأوا شمس النهار واوقدوا نجوم العوالي في سما عجاج

ومثله

ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكاء السماء

ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء

وما احلى قول القايل في هذا الباب

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونايمه

فالمطابقة بين اليقظان والنايم ونسبتها الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافو عند ابن ابي الاصبع واما المطابقة الحقيقية التي تاتي بغير الفاظ الحقيقة فاعظم الشواهد عليها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وكقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله تعالى عنهم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فانظر الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول الحماسي

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ولاخر

ولاخر

لين سأني ان نلتني بإساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

ولاخر في وصف فرس جواد

وارى الوحش في يميني اذا ما كان يوما عنانه بشمالي

والمعجز الذي لا تصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة وما فيها من الرجحان ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة للكبر ومن الحياة للممات فوالذي نفسي بيده ما بعد الحياة مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار انتهى ما قررته في المطابقة لغة واصطلاحا وما اوردته من الفرق بينها وبين التكافو على راي ابن ابي الاصبع ٥ ولهم مطابقة السلب بعد الايجاب وهي المطابقة التي لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة حاصلة بين ايجاب العلم ونفيه لانهما ضدان ومثله قول البحتري

يقيض لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم

فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهر فان قوله لا اعلم كقوله
اجهل والسابق الى هذا امرئ القيس بقوله

جزعت ولم اجزع من البين مجزعا ۰ وعزيت قلبا
بالكواعب مولعا ۰

فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن
في ذلك قول بعضهم

خُلقوا وما خُلقوا لمكرمة ۰ فكانهم خُلقوا وما
خُلقوا ۰
رُزقوا وما رُزقوا سماح يد ۰ فكانهم رُزقوا وما
رُزقوا ۰

ومثله قول بشر بن هرون وقد ظهر منه
الفرح عند الموت فقيل له اتفرح بالموت فقال
ليس قدومي على خالق ارجوه كمقامي عند مخلوق لا
ارجوه فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجا ونفيه اسمى
الكلام على مطابقة السلب بعد الايجاب ويسمى ايهام
الطباق كما يسمى ايهام التورية والشاهد على ايهام المطابقة
قول الشاعر

يُبدي وشاحا ابيضا من سيفه ۰ والجو قد لبس الردا
الاغبرا ۰

فان الاغبر ليس بضد الابيض وانما يوهم بلفظه انه ضد
ومثله قول دعبل

لا

لا تعجبي يا سلم من رجل ۰ ضحك المشيب برأسه
فبكى ۰

فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكا لانه كناية
عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ يوهم المطابقة
ويسمى الملحق بالطباق وهو الراجع الى الضدين كقوله تعالى
اشداء على الكفار رحماء بينهم طابق الاشداء بالرحماء
لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خطاياهم
اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار
فان من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق
ومنه قول الحماسي

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى ۰ وان قل مالي لا اكلفهم
رفدا ۰

ففي قوله ان تتابع لي غنى معنى الكثرة واما قول
ابي الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ۰ سرور محب او
اساءة مجرم ۰

فيتعقب عليه انه من الطباق الفاسد فان المجرم ليس
بضد للمحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير المبغض انتهى
وذكروا في اخر الباب طباق الترديد وهو ان
ترد اخر الكلام المطابق على اوله فان لم يكن الكلام
مطابقا فهو من رد الاعجاز على الصدور ومثاله

قول الاعشى

لا يرقع الناس ما اوهوا وان جهدوا  طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا

وجل القصد في هذا الباب المطابقة الحقيقية التي قررها ابن ابي الاصبع وتقدم ذلك في اول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

اذا ايقظتك حروب العدا  فنبه لها عمرا ثم نم

ومن لطيف هذا الطباق ما اورده القاضي جلال الدين القزويني في ايضاحه على تلخيصه وهو قول القاضي الارجاني

ولقد نزلت من الملوك بماجد  فقر الرجال اليه مفتاح الغنى  انتهى

والذي اقوله ان المطابقة اذا اتى بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير امر ونهاية ذلك ان يطابق الضد بالضد وهو شيء سهل اللهم الا ان تترشح بنوع من انواع البديع تشاركها في البهجة والرونق كقوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ففي العطف بقوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال العظيمة المحيرة الافهام قدر على ان



يرزق بغير حساب من يشاء من عباده وهذه مبالغة التكميل المشحونة بقدرة الرب سبحانه وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يكاد يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومن ذلك قول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا  كجلمود صخر حطه السيل من عل

فالمطابقة في الاقبال والادبار والكر والفر ظاهرة ولكنه لما قال معا زادها تكميلا في غاية الكمال فان المراد بها قرب الحركة في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر فلو ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استطرد بعد تمام المطابقة وكمال التكميل الى التشبيه على طريق الاستطراد البديعي هذا ولم يكن قد ضرب لانواع البديع في بيوت العرب وتد ولا امتد لها سبب وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقة فان من المعروف ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومن كساها ديباجة التورية اعني المطابقة ابو الطيب المتنبي حيث قال

برغم شبيبٍ فارق السيفُ كفه • وكانا على العلاتِ يصطحبان •

كانَّ رقابَ الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسيٌّ وانت يمانى •

لعمرى لقد رفع ابو الطيب قدر المطابقة وازال حقارتها بمجاورة هذا النوع الذى عظم عند اهل الادب قدرا • ومثله قول الصاحب بن عباد فى رثا كثير بن احمد الوزير

يقولون لى اودى كثير ابن احمد • وذلك رزءٌ فى الانام جليلٌ •

فقلت دعونى والعلا نبكه معا • فمثل كثير فى الزمان قليلُ •

وابو تمام كساها ديباجة المجانسة بقوله

بيض الصفايح لا سود الصحايف فى • متونهن جلاء الشك والريب •

وما احلا قول القاضى الارجانى من قصيده

تعلق بين الوصل والهجر مهجتى • فلا ارب فى الحب اقضى ولا نحبى •

فشدّ ازر المطابقة ببديع اللف والنشر واهلها بغريب هذا المعنى بعد ما سال رقة وعلق بخاطرى منها

فلا تعجب انى عشت بعدهم • فانهم روحى وقد سكنوا قلبى •





• منها •

وحرفٍ يجوبُ القاعَ والوهدَ والربا • كحرفٍ مديم الرفع والجر والنصب •

نجايب يقدحن الحصا كل ليلة • كان بايديها مصابيح للركب •

ومنه قول ابى حفص المطوعى فى البان

اوما ترى نور الخلاف كانه • لما بدا للعين نور وفاق •

وما ابدع ما قال بعده •

كاكف سنور ولكن نشره • يسبى بعطر المسك فى الافاق •

واما سحر البلاغة فقول القاضى الفاضل

دام صاحى وداد عمر الدهر حبيبا • لشكرى النشوان •

وما الطف ما اين معنى المطابقة بقوله بعدها

وبنات الصدور راوقع فيها • ربّ المجد ربات الدنان •

فالفاضل ابرزها فى حلل الاستعارة ولكن من اين للمستعير صحوة الوداد ونشوة الشكر سبحان المانح ما فى المواهب ربانية انتهى • واما الذين تقدم القول فى الاقتدا بهم فانهم ما ابرزوها الا فى

شعار التورية فمن ذلك قول القاضي محي الدين ابن
عبد الظاهر في موصول •
وناطقة بالنفخ عن روح ربها • تعبر عن ما عندنا وتترجم •
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم •
فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة والاصل
قول العباس بن الاحنف •
تحدث عنا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •
وما احلا قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض في المطابقة
بالتورية •
ارج النسيم سرى من الزوراء • سحرا فاحيى ميت الاحياء •
وما احلا ما قال بعده •
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ • لم يلف غير منعم بشقاء •
ومثله قول الوداعي من قصيدة وهو في غاية الحسن
مالي سوى دمعي من جار • لما نات دارك عن داري •
منها وهو الغرض •



يفتن بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار •
وما الطف قول الشيخ شمس الدين الواسطي في
دوبيت •
ان ضر مني بجدوة التذكار • حبي وبرى عظمي شلهت الباري •
فالعاذل في هواي لا عقل له • ما ابلد عاذلي واذكى ناري •
ومثله للوداعي في مطلع قصيد •
ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي النفار كريم •
ومثله قول السراج الوراق •
وبي من البدو ولحلا الجفون بدت • في قومها كمهاة بين اساد •
فلو بدت لحسان الحضر قمن لها • على الروس وقلن الفضل للبادي •
ومنه قول ابي الحسين الجزار •
امولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من خمولي •
اتيت لبابك ارجو الغنى • فاخرجني الضرب عند الدخول •

• ومثله قول مجير الدين ابن تميم •
لما لبستُ لبعده ثوب الضنا • وغدوتُ من ثوب اصطباري عاريا •
اجريتُ واقف مدمعي من بعده • وجعلتهُ وقفا عليه جاريا •
ومثله قوله في شريف غرق في نهر يزيد
بني علي بن يزيد حيث كان لكم حربا لمن حل منكم فيه لم يعش •
لقد تنوع في اتلاف انفسكم فظل يقتلكم بالري والعطش •
وكتب من هذا النوع الى كمال الدين ابن النجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسه •
كمال الدين يا مولاي يا من يُغير البحر في بذل النوال •
ايجمل ان يقول الناس اني اتيتُ لحاجة لم تقضها لي •
واصبح بينهم مثلا لكوني اتاني النقص من جهة الكمال •
ومثله قول الشيخ جمال الدين ابن نباته
• رحمه الله تعالى •
تصدت معاليك ارجو الندا واشكو من العوداء دينا

فا

فما كان بيني وبين اليسار سوى ان مددتُ اليك اليمين •
• ومثله قوله •
حرني من مهفهف القد رام • اسهم اللحظ ما اشد وارشق •
كلما قلت يفتح الله بالوصل رماني من سحر عينيه يغلق •
• ومثله قوله •
ان اسا الحبيب قامت بعذره وجنة منه فوقها شامات •
يا لها وجنة اقابل منها حسنات تمحى بها سيئات •
• ومثله قوله •
قام غلام الامير يحسب في يوم ظهور البنين طاوسا •
فانزل الخاصر من شبق وعاد ذاك الظهور تنجيسا •
• وله في براعة قصيد •
يوم صحو فاجعله لي يوم سكر •
• وما احلا ما قال في الشطر الثاني •
وادر لي كاسين رضاب وخمر •

ومنها في هذا النوع

جفن عينيه فاتر مسيحي     انما خده المشعشع جمري

وما الطف قوله

يا غايبين تعللنا لغيبتهم     بطيب لهو ولا والله لم يطب

ذكرت والكاس في كفي ليالي بكم     فالكاس في راحة والقلب في تعب

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيده

بابي غني ملاحة اشكو له     فقري فيصبح بالغنا يتطرب

ومنها في هذا النوع

وغدا ينادمني وكاس حديثه     اشهى الي من العتيق واطيب

ومثله قوله

في جفنه سيف مضاربه     يا صاح اسبق لي من العذل

ونحله والردف لي خبر     قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين ابن الوردي

تجادلنا اما الزهر ذكي     ام الخلاف ام ورد القطاف



وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا     وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب وهو في غاية الظرف

كم جار صرف الدهر في حكمه     وضرني من حيث لي ينفعني

الجنة من شيبتي حلة     قلت له والله عريتني

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدي

وقد اهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباته تحفه

ايا فاضلا تدنو الافاضل نحوه     وتشكره في جمع المناقب

تقريفة

اذا كنت بالاحسان تغلبت كاهلي     فلا عجب ان كنت تقتل خفيفه

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي من قصيده

والريح تجري رخا فوق بحرتها     وماؤها مطلق في زي ماسور

قد جمعت جمع تصحيح جوانبها     والماء جمع فيها جمع تكسير

ومنه قول المعمار

اصاب قلبي حظاي     بلحظه لشقاي

وجئتُ من فرط ما بي ۝ اشكو الى الحكماءِ ۝
قالوا اصبت بعينٍ ۝ فقلت من عظم دائي ۝
ان كان هذا صوابا ۝ فتلك عين الخطاءِ ۝

وحسنٌ هنا قول البدر يوسف ابن لولو الذهبي ۝

وحديقةٍ مطلولةٍ باكرتها ۝ والشمس ترشف ريقَ ازهارها الربا ۝
يتكسر الماء الزلال على الحصا ۝ فاذا غدا بين الرياض تشعبا ۝

ومنه قول الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي رحمه الله تعالى ۝

بروحي افدي خاله فوق خده ۝ ومن انا في الدنيا فافديه بالمال ۝
تبارك من اخلا من الشعر خده ۝ واسكن كل الحسن في ذلك الخال ۝

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي ۝

سموا مُنىً مهجتي سعيدا ۝ ولي شقاءٌ به يزيدُ
اذا اجتمعن يقول صدي ۝ هذا شقي وذا سعيد

وظريف قول جمال الدين عبد الله السوسي ۝

ورب اقطع شدو ۝ سا دوا وما ودعوني ۝
ما انصفوا اهل ودي ۝ واصلتهم قطعوني ۝

والطف

والطف منه قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا ۝

يا معشر الاصحاب قد عن لي ۝ راي من نيل الحمق فاستظرفوه ۝
لا تحضروا الا باخفافكم ۝ ومن تشاقل منكم خففوه ۝

ومثله قوله ۝

تصفحت ديوان الصفي فلم اجد ۝ لديه من السحر الحلال مرامي ۝
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة ۝ ولا تقرب الحلي فهو حرامي ۝

وظريف هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكي وان لم يكن فيه تورية فقد صرح بتسمية النوع من جنس الغزل

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى ۝ مليحا دونه السمر الرشاق ۝
فقلت وهل انا الا اديب ۝ فكيف يفوتني هذا الطباق ۝

ومن المطابقة بالتورية قول القاضي بدر الدين الدماميني فسح الله تعالى اجله ۝

بدر اذا اشمت فوق الخد عارضه ۝ يوما ارى الصبح بالظلام مختلطا ۝

وظن ان صوابا هجر عاشقه   لما راى منه شيبا باديا
وخطا .
والعجب فى هذا النوع قول شيخنا العلامة الشيخ
شهاب الدين ابن حجر فسح الله فى اجله .
خليلى ولى العمر منا ولم نتب   وننوى فعال الصالحين
ولكنا .
فحتى متى نبنى بيوتا مشيدة   واعمارنا منا تهد
وما تبنى .
وما احلا قوله فيه .
اتى من احبابى رسول فقال لى   ترفق وهن واخضع
تفز برضانا .
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا   فصار عزيزا حين
ذاق هوانا .
ومثله قوله ٥ .
نأى دمعتى وحبيبى دنا .   وحسنه للطرف قد
ادهشا .
انسنى المحبوب يوم اللقا   لكن رقيبى فيه ما
اوحشا .
وما اظرف قوله فيه .
اشكو الى الله ما بى .   وما حوته ضلوعى .
قد طابق السقم جسمى .   بنزلة وطلوع .

انظر

انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو
وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع
من جنس الغزل   ومثله قوله .
قال لى الثم الهوى . خوف الطمع دواشيه .
كيف استطيع لثمه . وسقامى علانيه .
وانشدنى من لفظه لنفسه الكريمة المقر المجدى
ابن مكانس فسح الله فى اجله وقد اوقفته .
فى الشرح على هذا النوع ٥ .
يا سادتى والعشق لم يبق لى بين الورى روحا
ولا جسما .
صبحى الهم بهجرانكم   والضر لما بنتم
مسا .
وانشدنى ايضا .
لثغرك طعم ونشر يلذ   ونشقى به يا اخا البدر
عشقا .
فدعنا نمت ونعش فى الهوى   غراما وننعم ذوقا
ونشقا .
وانشدنى ايضا .
رب خذ بالعدل قوما . اهل ظلم متوالى .
كلفونى بيع خيلى . برخيص وبغالى .
ونقلت من ديوان والد المقر المرحوم الفخرى تغمده الله برحمته

وكيف اكتم وجدي في هواه ولي من احمر الدمع
فوق الخد تشهير ٠
وقلت بعد فيه ٠
ونار خديه قلبي ارخصت وغلت لما غدت ولها
في القلب تسعير ٠
وقلت بعده ايضا ٠
وقال اغمدت سيف اللحظ عنك وكيف الحال قلت
له والله مشهور ٠
وقلت من قصيد ٠
وصرحت بتسمية النوع ٠
طابقت رقة جسمي بالجفا عبثا فاطبق تلك الارقة
وجفا ٠
وقلت ايضا من قصيده ٠
شرقونا بدمع العين عجبا ليتهم عند موتنا
قبلونا ٠
وقلت بعده ٠
حبكم مرضنا وسيف جفاكم قد غدا في بعادنا
مسنونا ٠
وخلصت الى مدح المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان
الانشا الشريف بالشام المحروس من غزل هذه القصيده
ولم اخرج عما نحن فيه من المطابقه بالتوريه بقولي



زارت معطرة الشذا ملفوفة كي تختفي فابى شذا
العطر ٠
يا معشر الادباء هذا وفنكم فتناظروا في اللف
والنشر ٠
ونقلت منه ايضا رحمه الله تعالى ٠
لمراشف معشوقه زارت بجنح دجى فنبت في مسك انفاس
وطيب سمر ٠
حتى الصباح وعيناها نظن بان هاروت حل عشاء
فيها وسحر ٠
ونقلت منه ما امتدح به الامام علي رضي الله تعالى
عنه ٠
يا ابن عم النبي ان اناسا قد تولوك بالسعادة
فازوا ٠
انت للعلم في الحقيقة باب يا اماما وما سواك
مجاز ٠
وما احلا ما نقلته من ديوانه في هذا النوع
علقتها معشوقة خالها ان عمها بالحسن قد
خصصا ٠
يا وصلها الغالي ويا جسمها لله ما اغلا وما
ارخصا ٠
وقلت في هذا النوع من قصيده ٥

ولسف

بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا ۔ وشاهد الحسن الهان
حلاك •
وكتبت الى بعض المخاديم بحماة المحروسة اطلب منه
منثورا ابيضا فاطلني منه والمنثور الابيض عزيز بحماه
زهر الوعود ذوي من طول مطلكم ۔ لانه من نداكم
غير ممطور •
والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا ۔ فطابقوا اذا وافا
بمنثور •
وقلت •
هويت غصنا لاطيار القلوب على قوامه في رياض
الوجد تغريد •
قالت لو احظه انا تسود على بيض الظبا قلت انهم اعين
سودا •
وقد طال الشرح ولكن هذا الطول ينشرح له
الصدر وتعلو به همة الطالب ولم يرض بعدها
بالرخيص من هذا الفن وبيتا يد قولي بان الذين
اقتديت برايهم ومشيت على سنتهم لم يرضوا
بالمطابقة المجردة ولم ينظموها الا في سلك التورية
وقد اوردت لهم منها من ذلك ما يشنف الاسماع •
ويقر عند السماع • والكمال لله فان الشيخ صفي
الدين لم يات بالمطابقة في بديعيته الا مجردة


والحشا لم تخن عهود وفاكم • وشا لوان عدا
عليها امين •
ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من
قصيد •
بدر منير قسى بروية لكن ترى عند خل
شفقة •
وقلت من قصيدة •
لي في حماكم اهيف من عامر ۔ وخراب بيت تصبري
بالعامري •
وقلت بعده •
سلطان حسن ظاهر لما بدا ۔ جال الهوى في باطني
بالظاهري •
وقلت منها •
وصفرت شعرك اذ ظفرت بمهجتي ۔ يفديك محلول العرى
من ضافر •
وبعده مثله •
وحميت برد الثغر اذ طابقته ۔ في ضمن تورية بجفن
فاتر •
انظر ما احلا قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة
بالتورية •
وقلت مطابقا والتورية ملائمة •

ثم

وبيته ٥

قد طال ليلي واجفاني به قصرت عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

وبيت العميان مثله ولكنه عامر بالركة والعقادة وهو

واسهر اذا نام سار واقص حيث وناء واسمح اذا شح نفسا واسران يقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

ابكي فتضحك عن در مطابقة حتى تشابه منثور بمنتظم

لعمري ان بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان يتنزلان عند هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنى وحسن الانسجام ورقة التشبيب وبديع اللف والنشر ولم يات كل منهما بغير مجرد المطابقة واما قول العميان في اخر بيتهم واسران يقم فهذا اللفظ من بقية ما سقط من حجارة البيت وبيتي

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا قدري وزادوا علوا في طباقهم

فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعوا في قافية هذا البيت الذي علا بطباقه وتعبا اهل



البديع بظل رواقه ٥

## النزاهة

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم عرب وفي حيهم يا غربة الذمم

النزاهة ما نظمها احد في بديعيته غير الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى وقد تقدم القول انه ذكر في بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا العلم وهي نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حلبة ميدانه وتغرد سواجع الحشمة على بديع افنانه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا سمعته العذرا في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلا لما سئل عن احسن الهجو ٥ وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجايب منها قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ الذم المخبر عنها في كلام الاية اتت منزهة عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجا والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر والريبة ومن النزاهة البديعة في النظم قول ابي تمام

بني تغلبة ما بالي وبالكم وفي البلاد مناديح ومضطرب

لحاجة لي فيكم ليس يشبهها الا الحاجتكم في انكم
عرب

ومن غريب هذا النوع قول سعد بن الحسين بن
جبارة لرجل كان يدعو قوما الى سماع قينة له ثم
احتشف لهم بعد ذلك انهم كانوا ينالون منها
القبيح

المرافل لك ان القوم يغبتهم في رتبة العود لا في
رتبة العود

لانا سفن على اتاة التي عقرت فانت غادرتها في
مسرح السيد

فانظر الى مضاضة هذه المعاني ونزاهة الفاظها عن
الفحش وقس على ذلك ٥ ومثله قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت
ولا كلابا

وما لوا احسن ما وقع في هذا الباب قوله اعني
جريرا

لو ان تغلب جمعت انسابها يوم التفاخر لم ترن
مثقالا

فانظر الى هذا الهجو المكي كيف بالغ في تنزيه الفاظه
عن الفحش وفيه معنى الهزل الذي يراد به الجد وهو
غاية في هذا النوع ٥ وبيت الشيخ صفي الدين

الحلى

الحلى في بديعيته

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص
ولا تذم

وقال انما الذال المعجم فان جل قصده الذم هنا والذي
اقوله ان هذا البيت تموس ايضاحه افلته في غيوم
العقاد وليته استقصاها او صخه جرير وسش على
سننه والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم
والشيخ عز الدين الموصلي نظمه في بديعيته لاجل معارضته
الشيخ صفي الدين وقال في بيته يخاطب العاذل

لقد تفيهقت بالتشديق في عذلي كيف النزاهة
عن ذا الاشدق الحصم

قد تقرر ان النزاهة هجو ولكن شرطوا ان ينظم
هجوها بالفاظ لا تنفر منها العذرا في خدرها فالذي اقوله
وانا استغفر الله ان الفاظ الشيخ عز الدين في بيته تنفر
منها الجان فكيف حال العذرا في الخدر وحاصل
القضية انه نزه الفاظه عن النزاهة ولم يتفيهق ولم
يتشدق عنه وما احقه هنا بقول القايل

وما مثله الا كفارغ حمص خلى من المعنى ولكن
يفرقع

وبيت بديعيتي ٥

نزهت لفظي عن الفحش وقلت لهم عرب وفي حيهم يا غربة الذمم

حشمة النزاهة هنا لا تخفى على المنصفين من اهل
العلم والذوق السليم مع ما فيها من عدم التكلف والميل
عن طرق التعسف والذى اقوله ان يكون فى هذا الباب
جرّ اذيال البلاغة مع جرير . وشاركه فى العروبة
والتبادى ولكن لم ينا فى التسمية صدره عن خبيره .
والله اعلم .

التخيير

تخيّروا الى سماع العذل وانتزعوا . قلبى وزادوا نحولى
مثل سقمى .

التخيير هو ان ياتى الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفا
بقوافٍ شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها
يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الشاعر
ان الغريب الطويل الذيل ممتهن . فكيف حال غريب
ما له قوت .
فانه يسوغ ان يقول . فكيف حال غريب ما له حالُ .
ما له مالُ . ما له سببُ . ما له احدُ . واذا تاملت
ما له قوتُ وجدتها ابلغ من الجميع وادل على الفاقة
وامس بذكر الحاجة وابين للضرورة واشجا للقلوب
وادعى للاستعطاف فلذلك رجحت على كل ما ذكرناه
ومن هذا النوع فى الكتاب العزيز قوله تعالى ان فى
السموات والارض لايات للمومنين . وفى خلقكم وما يبث
من دابة ايات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار

وما

مالرعز

وما انزل الله من السما من رزق فاحيى به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون . فالبلاغة
تقتضى ان تكون فاصلة الاية الاولى المومنين .
لانه سبحانه ذكر العالم بجملته حيث قال السموات والارض
ومعرفة ما فى العالم من الايات الدالة على ان المخترع
قادر عالم حكيم فرع على معرفة الصانع ولابد من
التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما فى المصنوع
من الايات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات
والتصديق هو الايمان وكذلك قوله فى الاية الثانية
لقوم يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان
والتفكر فى ذلك مما يزيد يقينا فى معتقد الاول
وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار
وانزال الرزق من السما واحيا الارض بعد موتها وتصريف
الرياح يقتضى رجاحة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات
هو الذى صنع العالم الكلى بعد قيام البرهان على ان
للعالم الكلى صانعا مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان
تكون فاصلة الاية الثالثة لقوم يعقلون وان احتيج
للعقل فى الجميع الا ان ذكره هنا انسب بالمعنى من الاول
ويروى ان اعرابيا سمع شخصا يقرا والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم .
فقال ما ينبغى ان يكون الكلام هكذا فقيل له القارى

غلط والقراة والله عز من حليم • فقال نعم هكذا تكون فاصلة
هذا الكلام فانه لما عز حكم واذا تاملت فواصل القران
وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة لقوله تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر • واما السايل فلا تنهر • لا يجوز التبديل
بينهما اذ لا يجوز النهي عن انتهار اليتيم لمكان تاديبه وتهذيبه
وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر السايل
اذا حرم فليرد ردا جميلا ويعجبني من النظم في باب التخيير
• قول ديك الجن الحمصي •

مولى الطعان نشق عن مصحر عند الحمام • عند الزناد عند الهجوع • عند الهجود عند الو
فعسى ايام تنقضي • نار توجج في عظامي • في فوادي وضلوعي • في كبودي • في البد
جسد تقلبه الاكف • على فراش من سقام • من قتاد • من دموع • من وقود • من
اما انا فقد علمت • فهل لوصلك من دوام • من معاد • من رجوع • من وجود • من
فهذه القوافي المثبتة مقابل كل بيت منها ما يليق به والاولى اول
وارجح وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته •
عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم • فما حصلت على شي سوى
• الندم •
فذكر عدمت في صدر البيت يليق ان تكون قافيته العدم
ولذكر الصحة يليق ان تكون القافية السقم ولذكر
الوثوق يليق ان تكون القافية الندم والبيت
في غاية الكمال والرقة والانسجام وبيت الشيخ
• عز الدين الموصلي •

تخيير قلبي بهوى السادات صح به عهدي واني لحزني
• ثابت القدم •
اما تخيير قوافي هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق
السليم بل تخيير البيت بكماله ولم تنتظم العميان في
بديعيتهم هذا النوع • وبيت بديعيتي •
تخييرو الى سماع العذل وانتزعوا قلبي وزادوا النحول
• مثل سقمي •
فسماع العذل يليق به السام • وانتزاع القلب يليق به
الالم • وزيادة النحول يليق بها السقم • وتقدير
السقم هنا لقربها من زيادة النحول • والله اعلم
ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية والله اعلم

الابهام

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى ليلي فهل من بهيم
• يشتفي المي •
الابهام ويسمى بالمحتمل وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما
يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر
ولا ياتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد
ابهام الامر فيهما ان والابهام يختص بالفنون كالمديح
والهجا وغيرها ولكن لا يفهم من الفاظه مدح ولا هجا البتة
بل يكون لفظه صالحا للامرين ومثاله ما حكي ان
بعض الشعرا هنى الحسن بن سهل باتصال بنته بوران
بالمامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه

فكتبت اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك بيتا
لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وساله عن
قوله فاعترف فقال له لا اعطيك او تفعل فقال

۞ بارك الله للحسن ۞ ولبوران في الختن ۞
۞ يا امام الهدى ظفرت ۞ ولكن ببنت من ۞

فلم يعلم اراد بقوله ببنت من في الرفعة او في الصغر فاستحسن
الحسن منه ذلك وناشده اسمعت هذا المعنى ام ابتكرته
فقال لا والله الا نقلته من شعر شاعر مطبوع كان
كثير العبث بهذا النوع واتفق انه فصل قباء عند خياط
اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العبث به
سآتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج ۞ فقال له الشاعر
ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه
ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

۞ خاط لي زيد قباء ۞ ليت عينيه سواء ۞

فما علم احد ان الصحيحة تساوي السقيمة او العكس ۞
فاستحسن الحسن صدقه ۞ اضعاف استحسانه حذقه ۞
ورايت غالب الناس يسمون الخياط عمرا ويقولون خاط
لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ۞ ولكن نقل زكي
الدين ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان
اسم الخياط زيد واورد البيت مصرعا ۞ مرفوع العروض
والضرب ووجه الرفع ظاهر فيهما ۞ ~~وبيت الشيخ صفي الدين~~

ولم

ولم يتفق للمتاخرين ولا للسلف من قبل في نوع الابهام
غير البيت المتعلق بزيد الخياط والبيت المتعلق
بالحسن بن سهل ومن تقدم ذكرهما ولكن الشيخ
صفي الدين الحلي اورده في بديعيته وتبعه الشيخ عز
الدين الموصلي لاجل المعارضة وياتي الكلام على
بيتيهما في موضعه وقد كشفت هنا عن الابهام قناع
الاشكال ۞ وابرزت بدوره المتحجبة في افق الكمال ۞
فاني كتبت فيه تقريظا لم ارض بقراضة الذهب ان تكون
له رملا ۞ ولا سبقني اليه اديب وولد فيه على هذا
الطريق شكلا ۞ وما ذاك الا انه ورد الى الديار المصرية
وانا منشئ دواوين الانشاء الشريف المؤيدي خلد الله ملكه
الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض الفقاعي في شهر شوال
سنة ثمان عشرة وثمانمائة وقد صنف سيرة مشتملة على نظم
ونثر لمولانا السلطان الملك المؤيد زاد الله ملكه شرفا
وتعظيما ولم يكن لمثله اليه المام بتعاطي الات
الادب في مبادي عمره فسالني ان اكتب له عليها تقريظا
قبل تقديمها فامتنعت من ذلك مدة فدخل علي بمن لا يمكنني
ان اخالف له مرسوما فحسنت له كتابة شيخنا العلامة
القاضي بدر الدين ابن الدماميني فسح الله في اجله اولا فتوجه اليه
فالتزم بالايمان المغلظة انه لا يكتب له تقريظا الا ان كتبت
فالزمتني الكتابة من وجوه فكتبت له هذا التقريظ

الذي صلت البلغا خلفه فانه للمحاسن جامع ۰ واوضحت
طريقه فضاع نشره الذي كان من غير تورية
ضايع ۰ وهو
وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضة
فوجدت مطرب لحنها تداعب عن التنكيت لاهل
النكت الادبيه ۰ ولزمت معها سلوك الادب لاحتفائها
بالصفات المويديه ۰ فانها ما قوبلت باديب الا تقوت
بسلطانها ۰ ولا جاريتها سيرة مطوله الا كانت قاصرة
عن الجري في ميدانها ۰ ولا ذكرت التواريخ المتقدمة
معها الا تاخرت ولبت خلفها ۰ ولا ناظرها ذو نقص الا
ثقل عليه امرها ونظر الى نقصه فاستخفها ۰ ولا بالغ
اهل التقاريظ في تقاريظهم الا وكانت دونها ۰ واستحق
لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منهم
ديونها ۰ فلو نظر الصفدي الى هذا التاريخ وراجع
النظر في تاريخه لسلخ جلده ۰ او تصفحه الكتبي لعدد
على تاريخه وما عده ۰ او كاثره ابن كثير لراى نقصه
متزايدا عنده ۰ او عاصره ابن خلكان لقال لمن امتزج
شراب الفقاعي بجلى فان عنده حمضة وبرده ۰ او
لمحه الذهبي وموه بتاريخه لقيل له هذا ما نيطلي معه
وعلم ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك فهضم من جانبه
وضعه ۰ ولو ادركه البديع لذم بديعه وعلم انه بدعه



اولحقه الوهراني لراه في المنام ان حصل له بعد مطالعته
هجعه ، نسبت هذا التاليف الى دولة مويديه
فصار له على اهل الادب صوله ۰ فلو ناظره مولف
بجلد لقلنا له هذا اجراب الدوله ، نحمس في شعره
وتعالى فابقى لنا في سوق الكلام رخصه ،
فلو راه ابو تمام لتحقق عجزه واراه بنفسه نقصه ،
نعم هذه الاشعار التي ما زاحمها شاعر ببيوته
الا تملت له بعد الزلزله في الواقعه ، وتقوم القيامه
وهي الى الحشر مرميه على القارعه ، ولقد اقام
اوزانها بالقسط ولكن رجحها على القيراط بفضله ،
ونقص عنها الراجح الحلي لان فيها زيادة على مثله ،
فيا له من شعر قصر عن بحره الطويل كل معارض ،
وكيف لا وناظمه ذو همة عاليه وناهض وابن ناهض ۰
وقد وقف لبن حجة وقوف معترف ان عنده في
نظمه وقفه ۰ وسيكتب المقر البدري على اعترافه
فانه قاضي الادب وامامه الذي صلت البلغا خلفه ۰
وفتحت لعلما الادب هذا الباب وارجو ان يكون
فتحه مبينا ۰ فان رمتوني براعة بحسنوا الختام
واذا حصل العلل من هذا المنهل رويا ۰ نعم
وقفت وغرفت عن علومهم الكريمه ان شرط
الواقف ما يهمل ۰ واشتلت مراسيم المصنف

وقد رايت الخطب جليلا • وما ذا اصف وقد حملني العجز
عن الوصف عباً ثقيلاً • هو كبير اناس • في زمل من
البلاغة بانواع واجناس • تأتم الهداة به كانه علم •
وتروم الادبا المقايسة به فيقاسون ولكن شتان الامم •
له في الادب صريمته وشهامه • وفراهة همة تجريه
الى المقامات الرايعة فلا تعتريه سامه • ما هو بترتيب
معنى الا وشرح الصدر وبذلك الهم • ولا شتى
فارس فكره غارة الا وتم منها على بيوت الشعرا ما تم •
طال ما اظهر برغم انوف الحسدة في المجالس فضله •
وصعبت الاداب على غيره لكنها اصبحت عليه سهله •
وعقل غرايب نكته عما سواه لله ما ابدع عقله •
كدر عين الحلي بما ابتدع من العجايب ولا ينكر لمثله
تكدير الصفي • والثمني في ميدان البراعة بجواد فكره
الذي جال وهو منكر مقفي • وهكذا يكون المكتفي •
اتى بالفاظ ناريخية لو راها ابن الاثير لتاثر • او ابن سعيد
لتعثر او ابن بسام لاصيب منها بالقارعة فعبس وتولى
او الحجاري لرمي منها بالداهية التي هدمت ما بناه وثقلت
عليه حملا • ولنت خطا لو لمحه ابن مقلة لاصيب منه
بنظره • او ابن البواب لهتك الله ستره • وجا بادب
لو وازن احد به الراجح الحلي لما اقام له وزنا ولا رجحه •
ولو تامل المحلي ملاحة لفظ الذي ما مر مثله بالذوق لقال



مع سلوك الادب الذي يذوقه من له فيه اعذب منهل •
والله تعالى يجمعنا على هذا الشرب لتحلو موارده
بالموارده • ولا يحجبنا عن الكلام الذي يحسن السكوت
عليه وتتم به الفايده فكتب بعد ذلك سيدنا القاضي
بدر الدين المشار اليه فسح الله تعالى في اجله
وقفت وانا لا اكاد اثبت نظري لشدة الخجل •
وسالت المهلة في وصف هذه الالفاظ فاذا هي تدجات
على عجل • فعلت اما المقام الشريف الممدوح عز
نصره • ولا زالت تفتخر بدولته القاهرة مصره •
فملك مد على الرعية جناح العدل وحمى بيضة الاسلام •
وتواردت على تجريح عداته وتعديل صفاته السنة
السيوف والاقلام • وسار على اقوم طريق فاذكرنا
السيرة العمرية • وطلع في سما المواكب كالبدر فقلنا
ما شيت في الطلعة القمرية • ودعا الى نسك طاعته
فلبته في ذلك الموقف النفوس • ونادى عداته منادي
الحين فاذا نا كيف يكون الترخيم بحذف الروس •
ناهيك بها مناقب سرت القلوب وسارت • ونافست
النجوم جواهر الالفاظ في مدحها فغارت • وشملت
البرايا بالمن والمنح • وقابلت المسي بالعفو والصفح •
حماها الله تعالى من الغير • وجعل صفاتها الشريفة
جمال الكتب والسير • واما معنى السيرة فهذا قول

لسان التعجب ما املحه • ولو قيس به ابن الرومي المتعاظم

لانشد الناظم •

• ولو اني بليت بهاشمي • خؤولته بنو عبد المدان •

• لهان علي ما القى ولكن • تعالوا فانظروا بمن ابتلاني •

ولو تشبه به مادح كافور لعاد من برده بكبد حرا •
ولو كلف مجاراته صاحب القطر النباتي لقال ربنا افرغ
علينا صبرا • ولو تعرض ديك الجن لعزايمه في الادب
لما زادته الاخبالا • ولراى سطورا تتولد بها المعاني
العجيبة واللالي كما علمت حبالى • ولو اصبح ابن قادوس
فخارا بمثل دبه لعلمنا حسبه ان يدور في الدولاب •
ولو تسرع الزغاري الى تصيد معانيه الشوارد لتقطعت
عليه اذناب الكلاب • ولو تسلق المعمار عليها لعلم انه
ينحت من الجبال بيوتا • او ابو نواس لقال هذا الذي
قتل الادب خبرا وعلم من اين يوتى • ولو عورض به
ابن تمام لطال على مهجته المتيمة النحيب • او ذكر
الصابي لقال الذوق السليم ليس لعصرنا من صاب سوى
هذا الاديب • ولو ادرك ادابه الحكيم ابن دانيال
لعلم انه ما تخيل نظيرها في الوهم ولا تصور مثلها في الخيال
واذا كان الامر كما قال حسان رضي الله عنه •

• وان الشعر عقل المرء يعرضه • على البرية ان كيسا •
• وان حمقا •



فما اوفر عقل هذا الشاعر واوفاه • وما اقدره على
تخيل المعاني الغريبة واقواه • وما احمق من قاسه
على قرنايه من هذه الصناعة التي تعاطاها سواه •
كم تصور معنى في الذهن فابرزه في الخارج اغرب
الاشيا اسلوبا • وكم ركب جناسا اذا ذكر
البستي عنده قال الادب دعنا من تركيبه للجناس
مقلوبا • ولقد كنت ارتجي بابا ادخل منه الى التقريض
ففتح المقر التقوى بابا مرتجا • ونهج الطريق الى المدح
فاتقنت اثاره واهتديت حيث رايت منهجا •
ابقاه الله تعالى لابهام يوضحه • وفساد
عاجز يصلحه • والله تعالى يحفظ على منشي
هذه السيرة مهجته التي هي لعجايب الادب حاوية •
ويجعله ممن يسرح في رياض الصدقات الشريفة بما
تسوقه اليه من وفور الجاسية •

• ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

• والح المصنف بعد ذلك على المقر •

• المجدي فضل الله بن مكانس فتح الله •

• في اجله فكتب •

• يا لطيف •

نظرت هذه السيرة التي يعرض عنها المعارض •

ويستر ومؤلفها في رياض الادب على بكر
من سوام المعاني وفارض • فوجدته
تدنهض بعبء ثقيل من الكلام وقام •
واوقف البلغا في مقام العجز ويعذر العاجز
اذ شرفها بذكر مولانا السلطان في هذا المقام •
خلد الله تعالى ملكه الشريف وعمر بعدله
المبسوط مداين فضل ذات ظل وريف •
وجعل ايامه الزاهرة تواريخ السعود •
ومغانم الوفود • ومواسم الكرم والجود •
وثبت قواعد سلطانه على النجوم • ورفع
جنابه المعظم على الافلاك حتى تسير لخدمته
ممنطقات بمناطق النجوم • واعز دولته
عزا يذل له الدبور والاطلس • ويلبس نوابه
في الارض الاطلسين ويختص بحلة الربيع
من تلك الافلاك بالاطلس • هنالك ينحني الهلال
لتقبيل اقدامه • ويمتد كف الثريا لاستجدا



صوب غمامه • ويتخذ الكل منه
فيصير هذا نعل فرسه وهذا حلية
لجامه • ويملكه رقاب العباد •
وامضى احكام سيوفه في اهل العناد •
حتى يشهد الدين انه قام بحقوقه
نافلة وفرضا • وسعى في مراضي الله
فزلزل ديار الكفر سماء وارضا •
وضاعف الله تعالى ثواب عمله المقبول
وانطق بشكره لسان العالم حتى ينشد
ويقول •

السيد المالك الملك المؤيد سيف الدين
شيخ حوى العليا وارضاها •
وشيد الدين والدنيا ببيض ظبى ان لم يفه
بها في الحرب امضاها •
ام ضناها •

ثم كررت النظر فيها • واستنهضت

لاحرق قلبه ولم يستحسن من شى •
او عاصر ابن الساعاتى لم يلتذ بطيب المنام •
او جارى النصير الحمامى لالقى شعره فى سراب
الحمام • او تقدم لزمان ابى تمام وناظمه
لعلم الناس انه غير لبيب • وقال له
علما البديع هذا اضدك يا حبيب •
او ابن حجاج لاظهر فساد عقله السخيف •
ورمى بجميع ما قاله فى الكنيف • فهو
اولى منهم بما حوى الفضل وجذب •
واحق وان اشتهرت فضايلهم ان يشتهر
بالادب • فانه لو كلف لغريب من القول
لاتى به على كنهه • او اراد الاعتذار عن
قبيح لقام بالعذر عما جا به وهب على وجهه •
ولو تصدى لتهجين حسن لقدر بملا الطروس
بذلك وتشحن • او حاجج بالباطل من يعرب عن



القلم للكتابة عليها • حسب سوال
منشيها • فنكس القلم من الخجل راسه •
وصعد بصريره الخفى انفاسه • وقال
لست ممن يجيد فى هذا التقريظ عبارة •
ولا ينهض بوصف ما جا به هذا الرجل من
متين كلمه الذى الجم الفحول فكانما
القمهم حجارة • فلقد ترفع قلمه فى ارض
قرطاس وسما • واتى من الرقيق بشى يحسبه
الظمان ما • وقذف الرعب فى القلوب
بذكر الوقايع فورمت خوفا وشكت مما
قذف به ورمى • فلو وازنه القيراطى لثقل
فى الحقيقة عليه • او حام على حمى ابن ابى
حجلة لفر طايرا من بين يديه • او جلا على
ابن نباتة سلاف نظمه لم يقل الى بكاسك
الاشهى الحى • او اورى زنده مع الشوى

الحق لنهض بحجته واستمر يلحن • فسبحان من
اقدر على ما تقصر عن ادراكه الافهام • وتعجز
عن تصوره عقول الانام • ولقد استعفاه القلم من
الكتابة خشية من عرض فضايحه • وساله طى
هذه الصحيفة خوفا من نشر قبايحه • فابى
الا اظهار المكتوم • وفض المختوم • فيا خجلتاه
لما كتب • ويا فضيحتاه اذا لام الفاضل على ما
جابه وعتب • ولكنه جرى خلف الجوادين
السابقين • واقتدى بامامتهما التى
اعترفت حتى تبرت الآفاق انها
ملأت الخافقين • ابقاهما الله تعالى
مدى الزمان • واسبغ عليهما غطاء
الفضل وبلغهما غاية الامانى يوم الخوف
والامان • وامتع بحياة منشيها الاحباب • واقر
به اعين الاخوان وبسط انفس الاصحاب •
والهمنا اجمعين تجنب ما خفى علينا من عيوبنا •
وستر عوراتنا وكشف حجب قلوبنا • بمنه وك



وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته •
ليت المنية حالت دون نصحك لى فيستريح كلانا من
اذى التهم •
هذا البيت ليس له نظير فى هذا الباب فانه اشتمل
على الرقة والسهولة والانسجام وما زاد حسن الاستويته
بليت التى استعان بها رحمه الله الشاعر فى ايهام بيته
على زيد الخياط فان الشيخ صفى الدين لما قال لعاذله
ليت المنية حالت دون نصحك لى حسن ايهامه
بقوله فيستريح كلانا وصار الامر مبهما بينه وبين العاذل
وبيت الشيخ عز الدين يخاطب فيه العاذل ايضا — فى بديعيته
بقوله •
ابهمت نصحى مشيرا بالاصابع لى ليت الوجود رمى
الايهام بالعدم •
هذا الايهام هنا يشير اليه بالاصابع وتعقد عليه
الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله اجاد فيه الى الغاية
ولم يتفق له فى نظم بديعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره
ممن نظم بديعيه فانه جمع بين السهولة والانسجام
والتصدير والتورية البارزة فى احسن القوالب
بتسمية النوع ونوع الايهام الذى هو المقصود هنا
ولعمرى انه بالغ فى عطف القلوب بهذا السحر الحلال
ولم ينظم العميان هذا النوع فى بديعيتهم •

وبيت بديعيتي

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى ليلي فهل من بهيم يشتفي
الحي

فان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التمييز لاحدهما عن الاخر كما وقع الشرط بل الامر فيهما مبهم ولا يعلم من هو المقصود منهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد الموري عنه بالقريب والله اعلم

ارسال المثل

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم وقلت باسط الرقص في الظلم

ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعية غير الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله سبحانه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله عز وجل صنع الله الذي اتقن كل شي وقوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وقوله تبارك وتعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ومما جاء من ذلك في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله

صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا اضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها وقوله المرء مع من احب وقوله عليه السلام المستشار موتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله عليه السلام ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها يوم القيامة وقوله البلا موكل بالمنطق وقد طوى كتاب ابي احمد العسكري رحمه الله تعالى على كثير من هذا الباب ومن امثلته في الشعر قول زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في
منابتها النخل

ومثله قول النابغه

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال
المهذب

ومثله قول بشار

فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب
مرة ومجانبه

وما احلى ما قال بعده

اذا انت لم تشرب مرارا على القذا ظمئت واي الناس
تصفو مشاربه

ومنه قول ابي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

ولقوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

وذكر زكي الدين ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى
تحرير التحبير انه استخرج امثال ابي تمام من شعره
فوجدها تسعين نصفًا وتسعمائة بيت واربعة وخمسين
بيتا واستوعب امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها
مائة نصف وثلثمائة وسبعين نصفا واربعمائة بيت
ولكنه لم يخرج من امثال ابي الطيب ما ولده من
امثال ابي تمام وصدر الجميع بما وقع في الكتاب
العزيز من الامثال بزيادات على ذلك
وهي امثال الاشعار الستة والحماسة وامثال ابي نواس
بعد ان الحق امثال القران بامثال دواوين
الاسلام الستة وختم الجميع بامثال العامة في كتاب
الامثال له ٥ ومما سار من امثال الطغرائي
في لاميته الموسومة بلامية العجم قوله

حب السلامة يثني عزم صاحبها عن المعالي ويغري
المرء بالكسل

وقوله منها

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس
يوما دارة الحمل

وقوله

وقوله منها

اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش
لولا فسحة الامل

وقوله منها

وعادة النصل ان يزهى بجوهره وليس يعمل الا في
يدي بطل

وقوله منها

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد
والسفل

وقوله منها

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة
الاجل

وقوله منها

وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس
عن زحل

وقوله منها

واصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما
يغني عن الحيل

وقوله منها

اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم
على دخل

وما احلا ما قال بعده

فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا

على رجل

منها على هذا الطريق

يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت صفوك في

ايامك الاول

فيم اعتراضك لج البحر تركبه وانت تكفيك منه

مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار

والخول

ترجو البقا بدار لا ثبات بها فهل سمعت بظل غير

منتقل

ويا امينا على الاسرار مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة

من الزلل

ومما سار من امثال ابي الطيب المتنبي في بحر هذه

القصيدة ورويها قوله من

قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب

والابل

قوله

وما صبابة مشتاق على امل من اللقا كمشتاق بلا امل

وقوله

وقوله منها

والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من

البلل

وقوله منها

قد ذقت شدة ايامي ولذتها فما حصلت على صاب

ولا عسل

وقوله منها

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعة الشمس ما

يغنيك عن زحل

انظر الى مجاراة هذين الفحلين الى الغاية التي تمثلا
بها في الشمس وزحل وتاخر سوابق الافهام عن
معرفة السابق منهما الى الغاية

ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا

قائلا فقل

وقوله منها

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام

بالعلل

وقوله منها

لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين

كالكحل

وما احلا ما قال بعده في المديح

١ وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

ومدعن لي ان اجمع هنا ما حلا من وقع من امثال ابي الطيب المتنبي وان كان فيها ما ولد من شعر ابي تمام كما ذكر زكي الدين ابن ابي الاصبع فان القصد ان تصير عمدة لاهل الادب اذا اوردوها في الوقايع التي تليق بها على اختلاف انواعها من ذلك قوله

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

نكرت وانكرت لغتان ح

وما احلا ما قال بعده

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

وقوله من قصيدة

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

وقوله منها

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

تلف الذي اتخذ الجراة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

وقوله من قصيدة

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

وقوله

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بيس المقتنى

وقال من قصيدة

وانفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره انفاقه

وقال من قصيدة

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

وقال منها

كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجي اليها اللئام

وقال منها

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

ويعجبني قوله منها في المديح

خير اعضائنا الروس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

وبعجبني قول من غيرها في الهجو وهو مما نحن فيه

فلو كنت امرءاً يُهجا هجونا ولكن ضاق فترٌ عن مسيرِ

وقال من قصيدة

فقرُ الجهول بلا عقل الى ادبٍ فقرُ الحمار بلا راس الى رسنِ

وقال منها

تدهون الصبرُ عندي كل نازلة ولينَ العزمُ حدَّ المركب الخشن

وقال منها

لا تعجبن مضيماً حسنُ بزته وهل يروق دفيناً جودةُ الكفن

وقال من ابيات

عرفتُ الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

وكنتُ قُبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

فلا عبرت بي ساعةٌ لا تعزني ولا صحبتني مهجةٌ تقبل الظلما

وقال

وانا الذي اجتلب المنيةَ طرفُه فمن المطالبُ والقتيلُ القاتلُ

منها

منها

انعمْ ولذَّ فللامور اواخرٌ ابداً اذا كانت لهن اوائلُ

وما احلى ما قال بعده

للهوِ آونةٌ تمرُّ كأنها قُبلٌ يُزوّدها حبيبٌ راحلُ

وما الطف ما قال بعده

جمحَ الزمانُ فلا لذيذٌ خالصٌ مما يشوبُ ولا سرورٌ كاملُ

وقال منها

واذا اتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي باني فاضلُ كامل

وقال من قصيدة وهي من

ابلغ ما يكون في المديح

اعيا زوالُك عن محلٍ نلتَه لا تخرج الاقمار عن هالاتها

وقال من قصيدة

واشجعُ مني كل يومٍ سلامتي وما ثبتتْ الا وفي نفسها امر

منها

ذرِ النفسَ تأخذ وسعها قبل بينها فمفترقٌ جارانِ دارهما عمرُ

منها

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي
فعل الفقر

منها

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغّر
الخبرَ الخُبْرُ

منها

واني رايت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغيرٍ
به كبر

ويعجبني من مديح بني القصيدة قوله

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لمعنى لشعري
فيك من نفسه شعرُ

وقال من قصيدة

وما ليلٌ باطولَ من نهارٍ يظلُّ بلحظِ حُسّادي
مشوبا

وما احلا ما قال بعده

ولا موتٌ بانغصَ من حياةٍ اري لهم معي فيها
نصيبا

وما الطف ما قال منها

عرفتُ نوائبَ الحدثان حتى لو انتسبت لكنتُ لها
نقيبا

وما

وما اظرف ما قال منها

وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمّى كلُّ من بلغ
المشيبا

قسى فالاسد تفزع من يديه ورقّ فنحن نفزع
ان يذوبا

وقال من قصيدة وهو البيت
الذي ذكروا انه ادعى النبوة فيه

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من
صداقته بد احسن وجاد

وقال من قصيدة

قد كنتُ اشفق من دمعي على بصري فاليوم كلُّ عزيزٍ
بعدكم هانا احسن وجاد

منها

اذا اقدمت على الاهوال شيعني قلب اذا شيت ان
يسلاكم خانا احسن وجاد

وما الطف ما قال منها

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا
واهوانا

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس عزيز
حيثما كانا

وقال منها

وما اطلاما مثل بعد بقوله

فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصايب

منها

يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب

وقال منها

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

وقال منها مفتخرا

باي بلاد لم اجر ذوايبي واي مكان لم تطاه ركايبي

وتخلص بعد الى مدح طاهر بن الحسن

ولكنه اتى تخلصه بالعجايب فقال

كان رحيلي كان من كف طاهر فاثبت كوري في ظهور المواهب

مايقول فاثبت كوري في ظهور المواهب الا المتنبي

ومن مطالعه التي سارت امثالا قوله

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

وما اطلاما قال بعد فيما نحن فيه



لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا

ولا اسر بما غيري الحميد به ولو حملت الى الدهر ملانا

وقال من قصيد

فمالي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي منها في شدوق الاراقم

وما اطلاما قال بعد

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وقال منها

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

ويعجبني من مديح ابن الفضل قوله

لو ولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهايم

وقال من امثالها السايرة

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وقال من قصيد

واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب

فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

وما احسن ما قال منها

وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وما الطف ما قال منها

وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

وما احلا ما قال بعده

ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القرائح والعلوم

وقال من قصيد

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

منها

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

منها

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم

وما اعظم ما قال بعده



لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

وقال منها

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

منها

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

منها

والذل يظهر في الذليل مودة واود منه لو يود الارقم

منها

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم

منها

افعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم اعجم

وقال من قصيد

كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق

ويعجبني قوله من ابيات يتمثل بها

في كثرة الاحسان المفرط •

ولم تملل تفقدك الموالي • ولم تذمم اياديك الحساما •

ولكن الغيوث اذا توالت بارض مسافر كره الغماما •

وصار احب ما يهدى الينا لغير قلا وداعك والسلاما •

وقال من السيفيات •

والغنا في يد اللئيم قبيح • قدر قبح الكريم في الاملاق •

وقال من قصيد •

وقد يتزيا بالهوى غير اهله • ويستصحب الانسان من لا يلائمه •

وسار له منها قوله •

بليت بلا الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •

وقوله •

وما استغربت عيني فراقا رايته • ولا علمتني غير ما انا عالمه •

وقال من قصيد •

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وقال

وقال من قصيد •

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا • فاهون ما يمر به الوحول •

وقال من قصيد •

رماني الدهر بالارزاء حتى • فوادي في غشاء من نبال •

وما احلى ما قال بعده •

فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال •

وقال من قصيد •

يراد من القلب نسيانكم • ويابى الطباع على الناقل •

قال صالح بن رشد قرات على المتنبي وتابى الطباع فقال ويابى الطباع لان الطباع واحد

وسار له منها •

ولو زلتم ثم لم ابككم • بكيت على حبي الزائل •

وقال من قصيد •

هل الولد المحبوب الا تعلة • وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل •

وما احلا ما قال بعده •

وقد ذقت حلواء البنين على الصبى • فلا تحسبني قلت
ما قلت عن جهل •
وما الطف ما قال بعده ولم يخرج عما نحن
فيه من ضرب المثل •
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده • حياة وان يشتاق
فيه الى النسل •
وقال من قصيد •
اذا ما الناس جربهم لبيب • فاني قد اكلتهم
وذاقا •
وقال من قصيد •
فما ترتجي النفوس من زمن • احمد حاليه غير
محمود •
وقال من قصيد •
ووجه البحر يعرف من بعيد • اذا يسجو فكيف
اذا يموج •
وقال من قصيد •
ليس الجمال لانف صح مارنه • انف العزيز بقطع
العز يجتدع •
وسار له منها قوله •
من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه
شي ولا يضع •

وقوله

وقوله •
ان السلاح جميع الناس تحمله • وليس كل ذوات
المخلب السبع •
وقال من قصيدة مفتخرا •
وانا اذا ما الموت صرح في الوغى • لبسنا الى حاجاتنا
الضرب والطعنا •
وقال من قصيد •
اهم بشي والليالي كانها • تطاردني عن كونه
واطارد •
وسار له منها قوله •
وحيد من الخلان في كل بلدة • اذا عظم المطلوب
قل المساعد •
وقوله •
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه • على حالة لم يحمل
الكف ساعد •
وقوله •
بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصايب قوم عند
قوم فوايد •
وقوله •
وكل يرى طرق الشجاعة والندا • ولكن طبع النفس
للنفس قايد •

وقوله •

فان قليل الحب بالعقل صالح • وان كثير الحب بالجهل فاسد •

وقال من قصيدة •

وما كل وجه ابيض بمبارك • ولا كل جفن ضيق بنجيب •

وسار له منها قوله •

كان الردى عادٍ على كل ماجد اذا لم يعوّد مجده بعيوب •

وقوله •

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب •

وقوله •

وربّ كئيب ليس تندى جفونه • وربّ كثير الدمع غير كئيب •

وقوله •

وفي تعب من يحسد الشمس نورها • ويجهد ان يأتي لها بضريب •

وقال من قصيدة •

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا •

وسار

وسار له منها قوله •

ومن تكن الاسد الضواري جدوده • يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا •

وقوله •

ولست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان تراثا ما تناولت ام كسبا •

ويعجبني من هذه القصيدة قوله في مديح سيف الدولة وقد كسر الدمستق على مرعش •

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا • وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا •

كذا يترك الاعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيمته رعبا •

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة • كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا •

ولكنه ولّى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا •

ومن امثالها السائرة •

فحبّ الجبان النفس اورده التقى • وحبّ الشجاع النفس اورده الحربا •

وما احلا ما قال بعده •

ويختلف الرزقان والفعل واحد • الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

ومن انصاف مطالعه التى تمثل الناس بها قوله

واحرّ قلباه ممن قلبه شبمُ ونصفه الثانى لاجل تمام

شخص المطلع ومن بجسمى وحالى عنده سقمُ

ن ويعجبنى من هذه القصيده قوله يخاطب سيف

الدولة ويشير الى انه سمع فيه كلام الاعدا وما حضرهم

لمواجهته ولم يخرج عما نحن فيه من ارسال المثل

يا اعدل الناس الا فى معاملتى فيك الخصام وانت الخصم

والحكمُ

اعيذها نظراتٍ منك صادقةً ان تحسب الشحم فى من

شحمه ورمُ

وما انتفاع اخى الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار

والظلمُ

ومما سار من امثالها قوله

اذا رايت نيوبَ الليث بارزةً فلا تظننّ ان الليثَ

يبتسمُ

وقوله

يا من يعزّ علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيءٍ بعدكم

عدمُ

وقوله

ان كان سرّكم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم

المُ



وما احلا ما قال بعده

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفةٌ ان المعارفَ فى اهل

النهى ذممُ

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكرهُ الله ما تاتون

والكرمُ

منها وليس لمثله مثل

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون

همُ

وما احلى ما قال بعده

شرُّ البلاد مكانٌ لا صديقَ به وشرُّ ما يكسب

الانسانُ ما يصمُ

وقال من ابيات

وان كان ذنبى كل ذنبٍ فانه محى الذنبَ كل المحوِ

من جاء تائبا

وقال من قصيد

وما كمدُ الحساد شيا قصدته ولكنه من يزحم

البحرَ يغرقِ

منها

واطراقُ طرفِ العين ليس بنافعٍ اذا كان طرفُ القلب

ليس بمطرقِ

وقال من قصيده

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا
سبلا
وقوله من قصيد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي   وبنفسي فخرت لا
بجدودي
وما احلى ما قال من غزلها
اي يوم سررتني بوصال   لم ترعني ثلثة
بصدود
منها
اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل
التنكيد
منها
عش عزيزا او مت وانت كريم   بين طعن القنا
وخفق البنود
وقوله من قصيد
وعذلت اهل العشق حتى ذقته   فعجبت كيف
يموت من لا يعشق
وقوله من قصيد
تحقر عندي همتي كل مطلب   ويقصر في عيني
المدا المتطاول
وما احلا ما قال بعده



وما زلت طودا لا تزول مناكبي   الى ان بدت للضيم
فيّ زلازل
وقوله من قصيد
ليس التعلل بالامال من اربي   ولا القناعة بالاقلال
من شيمي
منها
ولا اظن بنات الدهر تتركني   حتى تسد عليها طرقها
هممي
وما الطف ما قال منها
ارى اناسا ومحصولي على غنم   وذكر جود ومحصولي
على الكلم
منها
لقد تصبرت حتى لات مصطبر   فالان اقحم حتى
لات مقتحم
وقال من قصيد
وكاتم الحب يوم البين منهتك   وصاحب الدمع لا
تخفى سرائره
وقال من اخرى
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع   وحلم الفتى في غير
موضعه جهل
وقال من قصيد

فوتي في الوغى عيشي لاني رايت العيش مزا رب
النفوس

وقال من اخرى

ان ترمنى نكبات الدهر عن كثب ترمى امرأ غير
رعديد ولا نكس

وقال من اخرى

خير الطيور على القصور وشرها ياوى الخراب
ويسكن الناووسا

وقال من قصيد

يخفى العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما اسر
يبوح

وقال من اخرى

وهبنى قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن
الضياء

وقال من قصيد

وشغل النفس عن طلب المعالى ببيع الشعر فى سوق
الكساد

منها

وما ماضى الشباب بمسترد ولا يوم يمر
بمستعاد

وما احلا ما قال بعده

متى

متى لحظت بياض الشيب عينى فقد وجدته منها فى
السواد

وقال من قصيدة منها

وما العضب الطريف وان تقوى بمنتصف من الكرم
التلاد

وما احلا ما قال بعده

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على
فساد

منها

وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك
القتاد

وما احلا قوله من قصيد

انى وان لمت حاسدى فما انكر انى عقوبة
لهم

كفانى الذم اننى رجل اكرم مال ملكته
الكرم

وما احلا ما قال بعده

يجنى الغنى لليئام لو عقلوا ما ليس يجنى عليهم
العدم

وقال من قصيد

خليلك انت لا من قلت خلى وان كثر التجمل والكلام

منها

ولو لم يعل الا ذو محل    تعالى الجيش وانحط القتام

وما احلى قوله منها

تلذ لي المروءة وهي تؤذي    ومن يعشق يلذ له الغرام

ومما سار من امثالها

لقد حسنت بك الاوقات حتى    كانك في فم الدهر ابتسام

وما الطف ما قال منها

يروع ركانة ويذوب ظرفا    فما ندري اشيخ ام غلام

وقال من قصيد

اظمتني الدنيا فلما جئتها    مستسقيا مطرت علي مصائبا

وقال منها

خذ من ثناي عليك ما اسطيعه    لا تلزمني في الثنا الواجبا

وقال من غيرها

ومن لبه مع غيره كيف حاله    ومن سره في جفنه كيف يكتم



وقال من غيرها

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت    واذا نطقت فانني الجوزاء

وما احلا ما قال بعده

واذا خفيت عن الغبي فعاذر    ان لا تراني مقلة عمياء

منها

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة    سال النضار بها وقام الماء

وقال من قصيد

لا تعذر المشتاق في اشواقه    حتى تكون حشاك في احشائه

وما احلا ما قال بعده

ان القتيل مضرجا بدموعه    مثل القتيل مضرجا بدمائه

وما احسن ما قال من قصيد

اذا ما قدرت على نطقة    فاني على تركها اقدر

وما احلا ما قال بعده

امر نفسي كما تشتهي    واملكها والقنا احمر

ويطربني من مديحها قوله

كفتك المروة ما تتقي وامنك الود ما تحذر

وقال من قصيد

ولا تطمعن من حاسد في مودة وان كنت تبديها له وتنيل

منها

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول

وقال من غيرها

وما اخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال من قصيد

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا

منه

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وما احلا ما قال بعده

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

منه

ووضع

ووضع الندا في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندا

ويعجبني منها في افتخاره بشعره قوله

وما الدهر الا من رواة قلائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

ومن امثالها

ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصائت المحكي والآخر الصدا

ومن امثالها ايضا ٥

وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ولقد اجاد في مديحها بقوله

اذا سال الانسان ايامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

٥ ونصف مطلع هذه القصيدة من امثالها السائرة وهو

لكل امرئ من دهره ما تعودا وقال من قصيد

وما التيه طبي فيهم غير انني بغيض الى الجاهل المتعاقل

وقال من لغز

وكيف يتم باسك في اناس تصيبهم فيولمك المصاب
وما الطف ما قال بعده
ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
منها
وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب
منها
وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
منها
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
منها
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب
ومن مطالعه التي سارت امثالا قوله
على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام المكارم
ويعجبني من مديحها قوله
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نايم

وقال

وقال من قصيدة
وما ينفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام
وقال من غيرها
وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا لم يكن في فعله والخلايق
وقال من قصيدة
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار
وقال من غيرها
واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا
منها
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا
منها
الة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
وما احلا ما قال بعده
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

وقال من قصيد

ربّ امرئ اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

منها

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا

ومن ابياتها هكذا والا فلا لا

وقال من قصيد مطلعها

الرأى قبل شجاعة الفرسان هو اول وهى المحل الثانى

ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبّرت ايدى الكماة عوالى المران

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر شغلته مهجته عن الاخوان

وقال من غيرها

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

منها

وكثير



وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل

منها

ما الذى عنده تدار المنايا كالذى عنده تدار الشمول

وقال من قصيد

ومن تفكر فى الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب

ومن مطالعه التى سار نصفها قوله

كفى بك داءً ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

منها

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدنّ الحسام اليمانيا

منها

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

منها

وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاءً ما اتى ام تساخيا

منها

خلقت الوفا لو رددت الى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومن اصاغها السيار ومن قصد البحر استقل السواقيا

وقال من قصيد

فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب آدمي الرواء

منها

وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

وقال من قصيد

فما الحداثة عن حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ويعجبني من مديحها قوله

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

اذا اعترته اعاديه بمسألة فقد غزته بجيش غير مغلوب

وقال من قصيد

واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وما اطلاما ل بعده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن

ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد احده

وقال من ابيات

اذا احللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها

وقال من قصيد

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم اجل عنده واكرم

منها

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم

منها

اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم

واحلم عن خلي واعلم انه متى اجزه حلما عن الجهل يندم

منها

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم

منها

لمن تطلب الدنيا اذا لم تُرد بها   سُرور محبٍ اوسَاءة مُجرمِ

منها

رضيتُ بما ترمني به لي محبةً   وقلدتُ اليك النفس قودَ المُسَلِّمِ

وقال من قصيد

واذا الحلمُ لم يكن في طباعٍ   لم يُحلّم تقدّمُ الميلادِ

واذا كان في الانابيب خلفٌ   وقعَ الطيشُ في صدورِ الصعادِ

وقال من قصيد

وما الخيل الا كالصديق قليلةٌ   وان كثرت في عين من لا يُجرّبُ

منها

وكُل امرىٍ يولي الجميل محبّبٌ   وكل مكانٍ يُنبت العزّ طيبُ

منها واجاد الى الغاية

واظلم اهل الظلم من بات حاسداً   لمن بات في نعمايه يتقلبُ

وقال من اخرى

لا تلق دهرك الا غير مكترثٍ   مادام يصحبُ فيه روحك البدنُ

فما

فما يديمُ سُروراً ما سُررتَ به   ولا يردُّ عليك الفائتَ الحزنُ

منها

ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ

منها

رايتكم لا يصون العرضَ جاركمُ   ولا يدرُّ على مرعاكمُ اللبنُ

جزاءُ كل قريبٍ منكم مللٌ   وحظ كلِ محبٍ منكمُ ضغنُ

وتغضبون على من نال رفدكمُ   حتى يعاقبه التنغيص والمننُ

وقال من قصيد

ومُرادُ النفوس اصغر من ان   نتعادى فيه وان نتفانى

وما احلا ما قال بعده

غير ان الفتى يلاقي المنايا   كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحيٍ   لعددنا اضلنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدٌّ   فمن العجز ان تكون جبانا

وقال من قصيدة

ولله سرٌّ في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

وقال من اخرى

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتّال

وقال من قصيدة

ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام

وما احلاما قال بعده

ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام

منها

وملّني الفراش وكان جنبي يملّ لقاءه في كل عام

ومن اختراعاته المخترعة في هذه القصيدة قوله

يشير الى حمى كانت تغشاه اذا اقبل الليل

وزايرتي كان بها حياءً فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي



يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتني غسّلتني كانا عاكفان على حرام

كانّ الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام

اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شرٌّ اذا القاك في الكرب العظام

منها

فان امرض فما مرض اصطباري وان احمم فما حُمّ اعتزامي

وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

وقال من قصيدة

وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يُفضي اليه شراب

منها

وما العشق الا غرّة وطماعة يُعرّض قلبٌ نفسه فيصاب

منها

اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان
كتاب

ونظيرهن من مديحه قوله في كافور

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه
يعاب

منها

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق
التراب تراب

وما احلا ما قال بعده

وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة
وصحاب

وقال من قصيد

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى فيها وما
يتوقع

وقال من قصيد

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن
هل بلم

منها

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا
ذوي رحم

منها

منها

ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان
والرخم

وكن على حذر للناس تكتمه ولا يغرك منهم ثغر
مبتسم

منها

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على
الهرم

منها

سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه
غاية الالم

ومن امثاله التي سارت في هجو كافور قوله

العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر
مولود

لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس
مناكيد

ما كنت احسبني احيى الى زمن يسيء بي فيه كلب وهو
محمود

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام
اباؤه الصيد

ومن امثاله

ومن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى
ومن النصائح التى سارت امثالا • ولابد دون الشهد من ابر النحل
• وقال من قصيد •
قد كنت احذر بينهم من قبله • لو كان ينفع خايفا
• ان يحذرا •
• منها •
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه • واراد لى فاردت ان
• اتخيرا •
• وقال من قصيد •
وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما
• متباعدان •
• وقال من الغزل •
نحن بنو الموتى فما بالنا • نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا • على زمان هى من كسبه
لو فكر العاشق فى منتهى • حسن الذى يسبيه لم يسبه
يموت راعى الضان فى جهله • موتة جالينوس فى طبه
وغاية المفرط فى سلمه • كغاية المفرط فى حربه
ولا قضى حاجته طالب • فؤاده يخفق من رعبه
• وقال من قصيد •
اذا اشتبكت دموع فى خدود • تبين من بكى ممن
• تباكى •



لقد رايت هنا فى هذا القدر الذى اوردته من شعر
ابى الطيب من ارسال المثل ما تطيب به الاذواق •
وتجول به فرسان الانشا بالحمر من جياد الاقلام
فى ميادين الاوراق • وعلى كل تقدير فما لابى الطيب
فى حكمه وامثاله مثيل وهنا نكتة لطيفة وهى
ان الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله كان
مذهبه تقديم ابى الطيب المتنبى على ابى تمام وهو
مذهب ابى العلا المعرى فانه سمى ديوانه بعدما
شرحه معجز احمد واتفق ان الشيخ صلاح الدين اجتمع
بالشيخ جمال الدين ابن نباتة بالديار المصرية وذاكره
فى ابى الطيب وابى تمام فوجده على مذهبه واجتمعا
بعد ذلك بالشيخ اثير الدين ابى حيان وذاكراه فى ذلك
فقدم ابا تمام فلاماه فقال انا لا اسمع لوما فى حبيب
انتهى ومذهبى فى ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين
والشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير الدين ما سمع فى
حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وفنده • فمن المستحيلات
رجوع ابى بكر عن حب احمد • وقد عن لى ايضا
ان اورد هنا ما سارت فى الخافقين حكمه وامثاله •
وانقاد اهل الذوق السليم الى طاعته لما ورد عليهم
مثاله • وهو تاليف الذى وسمته بتغريد الصادح
وما ذاك الا ان مولانا قاضى القضاة صدر الدين الادمى

نوّر الله ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه
كان يقول اوّد ان انتزع من الصادح والباغم ارجوزة
مشتملة على امثال لم المرقصة وحكمه البديع بشرط
ان يكون البيت منسجما مع الذى قبله والذى بعده ولم
يتيسر لى ذلك لصعوبة المسلك انتهى ٥ ولما قدّر الله
تعالى ما قدره من الاختفا بدمشق المحروسة سنة ثلث
عشر وثمان مائة عند حلول ركاب الملك الناصر بها وانا
فى خدمة مولانا المقر الاشرف القاضوى الناصرى محمد بن
البارزى الجهنى انشى صاحب دواوين الانشا الشريف
بالممالك الاسلاميه عظم الله تعالى شانه كان الصادح
والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما وذكر قول قاضى القضاه
صدر الدين فرسم لى بذلك فانتزعت له هذه الارجوزة
التى سارت امثالها ، ولم يسمح الزمان لمولف بمثالها ،
ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه ، علم
انها الارجوزة التى تضرب بها الامثال على الحقيقة ،
وسميتها تغريد الصادح وصدرتها من نظمى بابيات
تقوم مقام الديباجة والخطبة اولها ،

الحمد لله الذى هذبنا ، واختارنا للعلم اذ ادبنا ،
فان للاداب فضلا يذكر ، فلا تخاطب كل من لا يشعر ،

يا

يا مدعى الحكمة فى كلامه ، ومن يروم السحر فى نظامه
خذ حكما جميعها امثال ، ليس لها فى عصرنا مثال
الفها ابن مكى للنجبا ، لان فيها راس مال الادبا
واختارها من مزدوج الصادح ، فكان ذا من اربح المصالح
من كل بيت ان تمثلت به ، سكنت من سامعه فى قلبه
وقد هجمت على الشريف ، لكننى خاطبت بالمعروف
وجيت من كلامه بنبذه ، تجلب للسامع كل لذه
وترفع الاديب ان تمثلا ، بها اذا خاطب ارباب العلا
من حكم تتبعها وصايا ، معقولة من احسن السجايا
من اول واوسط واخر ، جمعتها جمع اديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب ، وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت فى جمعها ارجوزة ، بديعة غريبة وجيزة
وكل من انكر ما احكمت فى ، ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب ، ويعترف انى من اهل الادب
اول ما برعت فى استهلاله ، من نظمه المحكم فى مقاله

## هذا اول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير ، وليس بالراى ولا التدبير
وما ابدع ما جا بعده ،

في الناس من تسعده الاقدار * وفعله جميعه ادبار

ومن هنا ياتي هذا التاليف جميعه على هذا النمط * وما اردت بهذا البيت الا تيقظ المتامل ٥

من عرف الله ازال التهمه * وقال كل من فعله للحكمه
من انكر القضا فهو مشرك * ان القضا بالعباد املك
ونحن لا نشرك بالله ولا * نقنط من رحمته اذ نبتلى
عار علينا وقبيح ذكر * ان نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جاري * اذ كان ما يجري بامر الباري
واسعد العالم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البائس الملهوفا * اغاثه الله اذا اخيفا
ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسيما
وان من خلايق الكرام * رحمة ذي البلاء والاسقام
وان من شرايط العلو * العطف في البوس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقه * على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت واللبيب يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدري متى يمتحن * فانه في دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا * لا يامن الآفات الا بالردى
لا تغترر بالحفظ والسلامه * فانما الحياة كالمدامه

والعمر

والعمر مثل الكاس والدهر القدر * والصفو لا بد له من الكدر

انظر ايها المتامل كيف اتبعت قولي فانما الحياة كالمدامه بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى اخر البيت الثاني رايت الاتفاق العجيب

وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما اثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد * فانها كية على الفواد
اعظم ما يلقى الفتى من جهد * ان يبتلى في جنسه بالضد
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبنان
لا يحقر الصحبة الا جاهل * او هايق عن الرشاد غافل
صحبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعده * ومقتضى المودة المعاضده
لا سيما في النوب الشدايد * والمحن العظيمة الاوابد
فالمرء يحمي ابدا اخاه * وهو اذا ما عد من اعداه
وان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى * لحربه جر اليه البلوى
يحارب الاكفاء والاقرانا * فالمرء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذر فعالا توجب الندامه
فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل راس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
وان رايت النصر قد لاح لكا * فلا تقصر واحترز ان تهلكا

واسبق الى الاجود سبق الناقد • فسبقك الخصم من المكايد
وانتهز الفرصة ان الفرصة • تصير ان لم تنتهزها غصة
لم يبطر الغالب يوما فترك • عند التوقي واستهان فهلك
ومن اضاع جنده في السلم • لم يحفظوه في لقا الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا • يخذلك حين يشهد الحروبا
والجند لا يرعون من اضاعهم • كلا ولا يحمون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا • من غره السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم • لا خير في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله • والصبر لا في سرعة المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر
لا تيأسن من فرج ولطف • وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاءك بعد الياس • روح بلا كد ولا التماس
في لمحة الطرف بكا وضحك • وناجذ باد ودمع منسفك
تنال بالرفق وبالتاني • ما لم تنل بالحرص والتعني
ما احسن الثبات والتجلدا • واقبح الحيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذي ان طرقه • خطب تلقاه بصبر وثقه
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف • فثم احوال الرجال تختلف
فكم لقيت لذة في زمني • فاصبر الان لهذي المحن

فالموت

فالموت لا يكون الا مرة • والموت خلاص من حياة مره
اني من الموت على يقين • فاجهد الان لما يقيني
صبرا على اهوالها ولا ضجر • وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصائب • كلا ولا يخضع للنوائب
فالحر للعبء الثقيل يحمل • والصبر عند النائبات اجمل
لكل شي مدة وتنقضي • ما غلب الايام الا من رضي
قد صدق القائل في الكلام • ليس النهى بعظم العظام
لا خير في جسامة الاجسام • بل هي في العقول والافهام
فالخيل للحرب وللجمال • والابل للحمل وللترحال
لا تحتقر قط صغير المحتقر • فربما اسالت النفس الابر
لا تحرج الخصم ففي احراجه • جميع ما تكره من لجاجه
لا تطلب الغائب باللجاج • ولن اذا لويت ذا انضاج
فعاجز من ترك الموجودا • طماعة وطلب المفقودا
وفتش الامور عن اسرارها • كم نكبة جاءتك من اظهارها
لبست للجهل قبيح الظاهر • وما نظرت حسن السرائر
ليس يضير البدر في سناه • ان الضرير قط لا يراه
كم حكمة ضجت بها المحافل • مليحة وانت عنها غافل
ويغفلون عن خفي الحكمة • ولو راوها لازالوا التهمة

كم حسن ظاهره قبيح * وسمج عنوانه مليح
والحق قد تعلمه ثقيل * يأباه الا نفر قليل
والعاقل الكافي من الرجال * لا ينثني بزخرف المقال
ان العدو قوله مردود * وقلما يصدق الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد * لا سيما ما كان من معاند
ايوخذ البريء بالسقيم * والرجل المحسن باللئيم
كذاك من يستنصح الاعادي * يردونه بالغش والفساد
ان اقل من ترى اذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
فادفع اساءات العدى بالحسنى * ولا تخل يسراك مثل اليمنى
وللرجال فاعلمن مكايد * وخدع منكرة شدايد
والندب لا يخضع للشدايد * قط ولا يغتاظ بالمكايد
فرقع الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
فهكذا الحازم اذ يكيد * يبلغ في الاعداء ما يريد
ومو بري منهم في الظاهر * وغيره مختضب الاظافر
والشهم من يصلح امر نفسه * ولو بقتل ولده وعرسه
فان من يقصد قلع ضرسه * لم يعتمد الا صلاح نفسه
وان من حض اللئيم بالندا * وجدته كمن ربي اسدا
وليس في الطبع اللئيم شكر * وليس في الاصل الدني نصر
وان من الزمه وكلفه * ضد الذي في طبعه ما انصفه



كذاك من يصطنع الجهالا * ويوثر الارذال والانذالا
لو انكم افاضل احرار * ما ظهرت بينكم الاشرار
ان الاصول تجذب الفروعا * والعرق دساس اذا اطيعا
ما طاب فرع اصله خبيث * ولا زكى من مجده حديث
قد يبلغون رتبا في الدنيا * ويدركون وطرا ان نعما
لكنهم لا يبلغون في الكرم * مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تماثلت اطرافه * في طيبها وكرمت اسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم * وبرعت في اصله حسن الشيم
لولا بنو ادم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك جودا وكرم * فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للمصانعة * او حاجة له اليك واقعة
لا تشرهن الى حطام عاجل * كم اكلة اودت بنفس الاكل
وبيس العادة فاحذرها الشره * وقس بها رايته ما لم تره
فليس من عقل الفتى وكرمه * افساد شخص كامل لقرمه
فالبغي داء ما له دواء * ليس لملك معه بقاء
والبغي فاحذره وخيم المرتع * والعجب فاتركه شديد المصرع
والغدر بالعهد قبيح جدا * شر الورى من ليس يرعى عهدا
عند تمام المرء يبدو نقصه * وربما اضر الحريص حرصه
وربما ادرك بعض ما الكا * وساءك المحسن من رجالكا

فالمرءُ يفدى نفسه بوفره • عساه ان ينجو به من شره
لا تعطين شيا بغير فايده • فانها من السجايا الفاسده

**تمت وختمها شيخنا فسح الله فى اجله بقوله**

هذا الذى الفته واخترته • من رجز الشريف وانتخبته
وحرمة الاداب يا اهل الادب • ان الشريف قد اتانا بالعجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه • ثم قد اتى محمد بمعجزه
من كل بيت شطر قصيده • فكلنا لبيته عبيده
ورحمة الله فى الاخره • خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلوة والسلام دايما • على الذى للرسل جاء خاتما

انتهى ما اوردته من امثال ابى الطيب وامثال الصادح والباغم ولم اقتصد بذلك الا اخذ ما يحتاج اليه المتادب من ارسال المثل على اختلاف انواعه خصوصا اهل الانشاء فانه حلية رجالهم • وعدة فرسانهم • انتهى •

وبيت الشيخ صفى الدين الذى نظمه فى • بديعيته من هذا النوع •

رجوتكم نصحاء فى الشدايد لى • لضعف رشدى • واستسمنت ذا ورم •

فقوله واستسمنت ذا ورم من الامثال السايره ولم تنظم العميان فى بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته •





انوار بهجته اهتالها مثلا يلوح اشهر من نار على علم •

فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السايره وبيت بديعيتى •

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بالله خل الرقص فى الظلم •

فالرقص فى الظلم من الامثال السايره ولكن قولى للعاذل بجد ارخا الشعور خل الرقص فى الظلم لا يخفى على الحذاق من اهل الادب والله اعلم •

ذل العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم •

التهكم

التهكم نوع عزيز فى انواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجا فى معرض المدح وبالهزل الذى يراد به الجد ويانى الفرق بينهم بعد ايضاح حده والتهكم فى الاصل يقال تهكمت البير اذا انهدمت وتهكم عليه اذا اشتد غضبه • والمتهكم المتكبر وقال ابو زيد تهكمت تغيبت وهكمت غيرت وعلى هذا يكون المتهكم لشدة الغضب قد اوعدنا لبشارة او لشدة الكبر وتهاونه بالمخاطب قد يفعل ذلك فهذه اصطلح وفى الاستعمال المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة فى موضع الانذار

والوعد فى مكان الوعيد والمدح فى معرض الاستهزا
فشاهد البشارة فى موضع الانذار من الكتاب العزيز
قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وشاهد
المدح فى معرض الاستهزا بلفظ المدح قوله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم وقال الزمخشرى فى
تاويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله تهكما فان المعقبات هم الحرس من حول السلطان
يحفظونه على زعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا
يحفظونه من امره فى الحقيقة اذا جا والله اعلم ومنه قوله
تعالى قل بئس ما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين
فقوله تعالى ايمانكم تهكم ومن التهكم فى السنة الشريفة
قول النبى صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث
او وارث وشاهد المدح فى موضع الاستهزا من النظم
قول ابن الزروى فى ابن ابى حصينة من
ابيات

لا تظنن حدبة الظهر عيبا ۞ فهى فى الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسى محدودبات ۞ وهى انكى من الظبا والعوالى
واذا ما علا السنام ففيه ۞ لقروم الجمال اى جمال



وأرى الانحناء فى منسر البازى ولم يعد مخلب الرئبال
كوّن الله حدبة فيك ان شئت من الفضل او من الافضال
فاتت ربوة على طود علم وانت موجة ببحر نوال
ما رأتها النساء الا تمنت لو غدت حلية لكل الرجال

وما احلا ما ختمها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بد فعسى ان تزورنى فى الخيال

ومنه قول ابن الرومى رحمه الله تعالى

فيا له من عمل صالح ۞ يرفعه الله الى اسفل

وقيل ان اظرف ما نظم فى التهكم قول حماد عجرد

فيا ابن برج يا اخا الجلس ويا ابن القتب ۞
ومن نشا والده بين الربا والكتب ۞
يا عربى يا عربى يا عربى يا عربى ۞

ومن هذا النوع اعنى التهكم ذكر ابن ابى الاصبع
فى كتابه المسمى بتحرير التحبير انه من مخترعاته ولم
ير فى كتب من تقدمه من ائمة البديع والعميان لم

تنظمه في بديعيتهم وتبع الشهاب محمود في كتابه
المسمى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالشميم فانه
ذكر بعض شواهده ولم يات له بحد تمشي الافهام
فيه على صراط مستقيم ولكن زكي الدين ابن ابي
الاصبع ازال بكلامه اشكاله وكان ابا عذرته
وارضع الاذواق لبان نعمه وكان فارس حلبته
وقال الفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد ان
التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهو ضد الاول
لان الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه
جدا وذكر بعضهم ايضا الفرق بين التهكم وبين الهجا
في معرض المدح وقال الفرق بينهما التصريح بلفظ في الاخر
يخالف معناها معنى الاكرام في الكلام الاول
وهو في هذا دون الاول والشيخ صفي الدين الحلي نظم
التهكم في بديعيته ولكن ما اسلف في بيته قرينة
صالحة لبيانه ولا غردت حمايم الايضاح على افنانه

وبيته

محضت لي النصح احسانا الي بلا غش وقلدتني الانعام
فاحتكم

لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر
ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء

ولا

ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد
في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه
الانواع وقد تقدم ان العميان لم ينظموا هذا النوع

وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

لقد تهكمت فيما قد منحتك من قولي بانك ذو عز
وذو كرم

فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول
لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصيغة
التهكم ٥ وبيت بديعيتي

ذل العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو
عز وذو شمم

فخطاب العاذل هنا بلفظ العز والشمم وهو في موقف
الذل هو التهكم بعينه والله اعلم ٥

المراجعة

قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني قال احتمل قلت
من يقوى بصدهم

المراجعة ليس تحتها كبير امر ولو فوض الي حكم في البديع
ما نظمتها في اسلاك انواعه وذكر زكي الدين ابن
ابي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف
قرنها مع الذي استنبطه من الانواع البديعة الغريبة
كالتهكم والافتنان والتدبيج والهجا في معرض المدح

والاشتراك والالغاز والنزاهة ومنهم من يسمي هذا
النوع اعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي
المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه وبين
غيره باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنى واسهل لفظ
اما في بيت واحد او في ابيات كقول عمر بن ابي ربيعة

بينما يبغينني ابصرنني ... مثل قيد الرمح يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اترى من ذا الفتى ... قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها ... قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال زكي الدين ابن ابي الاصبع لما اورد هذه الابيات
واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير
التحبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في
مواضعه وما ذاك الا ان قوافي الابيات لو اطلقت
لكانت كلها مرفوعة واما بلاغته في الابيات فانه جعل
التي عرفته وعرّفت به وشهرته تشبيها يدل على شغفها
به هي الصغرى ليظهر بدليل انه فتى السن اذ الفتية من
النساء لا تميل الا الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما
اخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مالت
الصغرى اليه دون اختيها لضعف عقلها وقلة تجربتها

الالتزام

قال

فاني اقول انه تخلص من هذا المدخل بكونه
اخبر ان الكبرى التي هي اعقلهن ما كانت رأته قبل
وانما كانت تهواه على السماع به فلما رأته وعلمت انه
ذلك الموصوف لها اظهرت من وجدها به على مقدار عقلها
ما اظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز ذلك وتعففت
من السؤال عنه وقد علمته بلذة سماع اسمه واظهرت
تجاهل العارف الذي موجبه شدة الوله والعقل
يمنعها من التصريح والوسطى سارعت الى تعريفه باسمه
العلم فكانت دون الكبرى في الثبات والصغرى لكون
ميلها في الثبات دون الاختين اظهرت من معرفة وصفه
ما دل على شدة شغفها به وكل ذلك وان لم يكن لذلك
فالفاظ الشعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع
ومن جيد امثلة هذا النوع قول ابي نواس

قال لي يوما سليمان ... وبعض القول اشنع
قال صفني وعليا ... اينا اتقى وانفع
قلت اني ان اقل ما ... فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا ... قال قل لي قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطي ... قال صفني قلت تمنع

ومثله قول البحتري

بت اسقيه صفوة الراح حتى ... وضع الكاس مائلا يتكفا

قلت عبد العزيز تفديك روحي قال لبيك قلت لبيك
الفا ٥
ما كلها قال هاتها قلت خذها قال لا استطيعها
ثم راغفنا ٥
وظريف هنا قول بعضهم ٥
قالت لقد اشمت بي حسدي مذ نحت بالسر
لهم معلنا ٥
قلت انا قالت والا انا ٥ قلت انا قالت والا انا
وهي ابيات طويلة جميعها على هذا المنوال ٥
منسوجة ولكن اكتفيت بالتمثيل منها ٥
على هذا القدر ٥
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ٥
واصطبر قلت صبري غير متبع قالوا اسلهم قلت
ودي غير منصرم ٥
ولم ينظم العميان هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي في بديعيته ٥
راجعت في القول اذ طلقت سلوتهم قلت اسلهم قلت
سمعي عنك في صمم ٥
المراجعة ان لم تكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة
ولا يطابق اسمها مسماه وقد تقدم قول الشاعر
وتكرره في قوله ٥ ٥

قالت

قلت انا قالت والا انا قلت انا قالت والا انا ٥
والشيخ عز الدين لم يكرر مراجعته ولم يأت بها الا
في مكان واحد والذي اقوله ان ما صده عن ذلك
الا اشتغاله بتسمية النوع ولكن ليته دخل الى
سوق الرقيق ٥ وبيت بديعيتي ٥
قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني قال احتمل قلت
من يقوى بصدهم ٥
وهذا البيت متعلق ببيت التهكم الذي قبله وهو البيت
المبني على خطاب العاذل وهو ٥
ذل العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عشق وذو
شمم ٥

**التوشيح**

توشيحهم ملا تلك الشعور اذا لقوا طيا تعترفنا انثني
نشرهم ٥
اتفق علما البديع في التوشيح على ان يكون معنى
اول الكلام دالا على لفظ اخره ولهذا سمي التوشيح
فانه يتنزل المعنى فيه منزلة الوشاح ويتنزل اول
الكلام واخره منزلة العاتق والكشح الذي يجول عليهما
الوشاح وهذا النوع زعم قدامة انه ائتلاف القافية
مع ما يدل عليه ساير البيت وقال التوشيح هو ان يكون
في اول البيت معنى اذا انهم نعت منه قافية البيت
بشرط ان يكون المعنى المقدم بلفظه من جنس معنى القافية

بلفظه واورد زكي الدين ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى
بتحرير التحبير من اعظم الشواهد على هذا النوع
قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العالمين فان معنى اصطفاء المذكورين
تعلم منه الفاصلة ان المذكورين نوع من جنس العالمين
ومن الامثلة الشعرية قول الراعي النميري

فان وزن الحصا فوزنت قومي وجدت حصى
ضريبتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة
الحصا وتحقق ان القافية مجراة مطلقة رويها النون
وحرف اطلاقها الالف وراى في صدر البيت ذكر
الزنة تحقق ان القافية تكون رزينا ليس الا
ومن عجايب امثلة هذا النوع ما حكي عن عمر بن ابي
ربيعة انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنه

تشط غدا دار جيراننا قال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد

فقال عمر والله هكذا والله قلت فقال له ابن العباس
وهكذا يكون ٥ ويقرب من هذه القضية قضية عدي
ابن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة
جرير والفرزدق كلمته التي مطلعها

عرف الديار توهما فاعتادها حتى انتهى الى قوله
تزجي اغن كان ابرة روقه ثم شغل الوليد عن الاستماع

فقطع

فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه
يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال
الفرزدق انه سيقول قلم اصاب من الدواة مدادها
فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي الى الانشاد
قال قلم اصاب من الدواة مدادها فقال الفرزدق
والله لما سمعت صدر بيته رحمته فلما انشد عجزه انقلبت
الرحمة حسدا ان قال زكي الدين ابن ابي
الاصبع الذي اقوله ان بين ابن العباس وبين الفرزدق
في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل
وفضل ابن العباس رضي الله عنه معلوم وانا اذكر
الفرق فان بيت عدي ابن الرقاع من جملة قصيد
تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها دالية مردفة
بالف وهي من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت
ذكر ظبية تسوق خشفا لها قد اخذ الشاعر في
تشبيه طرف قرنه مع العلم بسواد وهذه القراين لا تخفى
على اهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت
بحيث يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعرا
وبيت عمر بيت مفرد لم تعلم قافيته من اي ضرب هي
من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة رويه من
اي الحركات فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية العسر
ونهاية الصعوبة لولا ما امد الله تعالى به هولاء الاقوام

من المواد التي فضلوا بها على غيرهم انتهى كلام ابن ابي
الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق وهو ظاهر
مثل الصبح ولم يحصل الالتباس الا لكون كل منهما
يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير
لفظية ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح
والتمكين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان
يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتمكين بخلاف ذلك
والعميان لم ينظموا نوع التوشيح في بديعيتهم وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي

ثم ارضعوني ثدي الوصل حافلة   فكيف يحسن منها
حال منفطم

فقصيدة الشيخ صفي الدين قد علم انها ميمية وقد مر على
السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح
بذكر الرضاع والثدي فاقتضى ان تكون القافية
منفطما الا على كل اجنبي من هذا العلم ولقد برز في
حسن هذا الترتيب واستجلاب القافية على من تقدمه
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

عقلي ونومي توشيح الهوى سلبا   فبت صبا بلا
حلم ولا حلم

وقال في شرحه الهوى وشحني برداء غطائي فسلب
عقلي ونومي واسهرني فصرت بلا حلم ولا حلم هذه

عبارته

عبارته بنفسها والله اعلم . وبيت بديعيتي

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا   لفوا طيا تعرفنا
بنشرهم

هذا النوع اعني التوشيح يفتقر الناظم الى تقدح زناد
الفكر في سبك معانيه مع الملكة والبسطة في علم
الادب وحسن التصرف لا سيما اذا التزم بتسميته وابرز
التسمية منتظمة في سلك التورية من جنس الغزل
فتسمية النوع هنا قد عرفت والاتيان في هذا البيت بلفظة
الملا التي رشحت جانب التوشيح الحايل على العاتق
والكشح واما توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين
لم ينسج على منوال مقبول فان استعارة الوشاح للهوى
المتصور الذي هو الغرام لم نفهم منها شيء يقرب من التشبيه
فان علما البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشيء باسم
غيره واثبات ما لغيره له لاجل المبالغة في التشبيه وعلى
هذا التقدير فاستعارة الملا للشعور في حالة توشيح
الاحباب بها هي الاستعارة التي تستعار منها المحاسن
الادبية فان حسن التشبيه قد غازل بعيون كماله في غزلها
والتصريح في البيت بلفظ اللف والطي يعرف من له ادنى
ذوق بالنشر معه اني ما اكتفيت بذلك حتى قلت بعد
اللف والطي تعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة
والعرف فاذا تقرر ان القافية ميمية ما يتصور في ذوق

ان تكون القافية غير بشرهم وقد اجتمع فى هذا البيت
من انواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح
والمطابقة والبسط والانسجام والتمكين والسهولة
والتوشيح الذى هو العمدة فى هذا البيت والله اعلم •

تشابه الاطراف

شابهت اطراف اقوالى فان اهم • ايم الى كل وادٍ
فى صفاتهم •

هذا النوع الذى سمى تشابه الاطراف هو ايضا مثل المراجعة
التى تقدمت ليس تحت كل منها كبير امر وتالله ما خطر لى يوما
ولا احسن فى الفكران الحق طرفا من تشابه الاطراف
بذيل من ابيات شعرى ولكن شروع المعارضة ملزم
وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظ القافية فى اول
البيت الذى يليها وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين
مهملة وغين معجمة وانما ابن ابى الاصبع قال هذه التسمية غير
لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الابيات
فيه تتشابه اطرافها واحسن ما وقع فى هذا النوع قول
ابى نواس

خزيمة خير بنى خازم • وخازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما • مثل تميم فى بنى آدم

ولما كان هذا النوع لا ياتى الا فى بيتين والشيخ
عز الدين قد التزم ان ياتى به لاجل التورية بتسميته فى
بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر



بمنزلة بيت كامل واعاد لفظ القافية فى الشطر الثانى
فجاء به فى غاية اللطف فان الشيخ صفى الدين اورد قبله
بيت الاكتفاء وياتى الكلام عليه فى موضعه وانما
المراد به هنا معرفة تشابه الاطراف وهو •

قالوا الم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب
قلت لهم •

لم ادر قبل هواهم والهوى حرم • ان الظبا تحل الصيد
فى الحرم •

فتشابه الاطراف فيه لم يقرأ البيت الاول واول
البيت الثانى وبيت الشيخ عز الدين

اطرافك اشتبهت قولا متى بكم • تلم فتى زايد البلوى
فلا تلم •

اما قوله اطرافك اشتبهت قولا فيضيق الكلام عليه
وبيت بديعيتى •

شابهت اطراف اقوالى فان اهم • ايم الى كل وادٍ
فى صفاتهم •

والعميان لم تنظم هذا النوع فى بديعيتهم ويا ليتنى
لكنت معهم ٥ انتهى •

التغاير

اغاير الناس فى حب الرقيب فمذ • اراه ابسط امالى
بقربهم •

التغاير سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر

ليتوصل الى مدح ما كان قد ذمه بهوا وغيره او ذم ما
مدحه بهوا وغيره فاما مدح الانسان ما ذمه غيره
فان الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اتى فيه
بما يمتزج صافي شربه بالارواح ، ويتنقلنا ببديع
بلاغته من الابهام الى الايضاح ، من ذلك خطبته التي
مدح فيها الدنيا مغايرا للاماثل التي في ذمها حيث قال
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ، بم تذمها ،
انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك ، متى استهوتك
ام متى غرتك ، ابمصارع ابائك من البلا ، ام بمضاجع
امهاتك تحت الثرى ، كم عللت بكفيك ،
وكم مرضت بيديك ، تبغي لهم الشفا ، وتستوصف
لهم الاطبا ، لم ينفع احدهم اشفاقك ، ولم تسعف
فيهم بطلبتك ، ولم تدفع عنهم بقوتك ، قد مثلت لك
بهم الدنيا نفسك ، وخيلت لك بمصرعهم مصرعك ،
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم
عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار موعظة لمن
اتعظ بها ، مسجد احباء الله ، ومصلى ملائكته ،
ومهبط وحي الله ، ومتجر اوليائه ، اكتسبوا منها الرحمة
وربحوا منها الجنة من ذا يذمها ، وقد آذنت ببينها ،
ونادت بفراقها ، ونعت نفسها واهلها ، فمثلت

لهم

لهم ببلائها البلا ، وشوقتهم بسرورها الى السرور
راحت بعافية ، وابتكرت بفجيعة ، ترغيبا وترهيبا
فذمها رجال ، غداة الندامة ، وحمدها آخرون
ذكرتهم الدنيا فذكروا ، وحدثتهم فصدقوا ،
ووعظتهم فاتعظوا ، ونظم زكي الدين ابن ابي الاصبع
معاني هذه الخطبة فقال ،

من يذم الدنيا بظلم فاني بطريق الانصاف اثني
عليها ،
وعظتنا بكل شيء لو انا حين جدت في الوعظ
من مصطفيها ،
نصحتنا فلم نر النصح نصحا حين ابدت لاهلها
ما لديها ،
اعلمتنا ان المال يفنينا للبلا حين حدثت
عصريها ،
كم ارتنا مصارع الاهل والاحباب لو نستفيق يوما
اليها ،
يوم بوس لها ويوم رجاء فتزود مما شئت من
يوميها ،
وتيقن زوال ذاك وهذا تسل عما تراه من
حادثيها ،
دار زاد لمن تزود منها وغرور لمن يميل اليها

مهبط الوحي والمصلى التي كم عفرت صورة بها
خديها •
متجر الاولياء قد ربحوا الجنة منها وازدروا
عينيها •
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه في
حالتيها •
فاذا انصفت تعين ان يثني عليها ذو البر من
ولديها •
واما ذم ما مدحه الناس قاطبة فقول ابن الرومي
في الورد وهو مشهور • ووصف البحتري يوم الفراق
بالقصر وتداجع الناس على طوله بقوله •
ولقد تاملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امرئ
بطويل •
قصرت مسافته على متزود منه لدهر صبابة
وغليل •
وهذا النوع اعني المغايرة اورده الحريري في المقامة
الدينارية وبالغ في مدح الدينار وذمه كما في مدحه
اكرم به اصفر راقت صفرته • جواب افاق ترامت
سفرته •
ماثورة سمعته وشهرته • قد اودعت سر الغنى
اسرته •



وقارنت نجح المساعي خطرته • وحببت الى الانام
غرته •
كانما من القلوب نقرته • به يصول من حوته
صرته •
وان تفانت او توانت عترته • يا حبذا نضاره
ونضرته •
وحبذا مغناته ونصرته • كم آمر به استتبت
امرته •
ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته
كرته •
وبدر تم انزلته بدرته • ومستشيط تتلظى
جمرته •
اسر نجواه فلانت شرته • وكم اسير اسلمته
اسرته •
انقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى ابدعته
فطرته •
لولا التقى لقلت جلت قدرته •
وقال في ذمه
تبا له من خادع مماذق • اصفر ذي وجهين
كالمنافق •

يتبدّو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق •

وحبه عند ذوى الحقايق يدعو الى ارتكاب سخط الخالق •

لولاه لم تقطع يمين سارق ولا بدت مظلمة من فاسق •

ولا اشمأز باخل من طارق ولا شكى المطول مطل العايق •

ولا استعيذ من حسود راشق وشر مافيه من الخلايق •

ان ليس يغنى عنك فى المضايق الا اذا فر فرار الابق •

واها لمن يقذفه من حالق ومن اذا ناجاه نجوى الوامق •

قال له قول المحق الصادق لا راى فى وصلك لى ففارق •

ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف اذ المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومى

• ان يخدم القلم السيف الذى خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم •

• فالموت والموت لا شى يعادله مازال يتبع مايجرى به القلم •





كذا قضى الله للاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم •

وغاير المتنبى ذلك فقال ٥

حتى رجعت واقلامى قوايل لى المجد للسيف ليس المجد للقلم •

والمغايرة هنا مليحة ولكن المعنى ماخوذ من قول ابى تمام • السيف اصدق انباء من الكتب •

والمعنى فى قول ابى تمام ابلغ فان الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع قال لم يرض ابو تمام ان يتوكد السيف اصدق انباء من القلم حتى قال من الكتب التى لا تكتب الا بالقلم والدواة والقرطاس والكاتب المطلق اليد واللسان والجنان فالحظ الفرق بين كلامه وكلام المتنبى اسمى كلام ابن ابى الاصبع ٥ وقد عن لى هنا ان ارفع للمتاخرين فى التقدم رايه • ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية • فان الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله اظهر فى المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القايل • وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوايل • من ذلك قوله فى رسالته المفاخرة بينهما والمغايرة فى مدح كل منهما وذمه فبرز القلم بافصاحه • ونشط لارتياحه • ورقى من الانامل على اعواد • وقام خطيبا بمحاسنه فى حلة

مدان • والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون • ما انت بنعمة ربك بمجنون •
الحمد لله الذى علم بالقلم • وشرفه بالقسم • وخط به
ما قدر وقسم • وصلى الله على سيدنا محمد الذى قال
جف القلم بما هو كاين وعلى اله وصحبه ذوى المجد البين
وكل مجد باين • صلاة واضحة السطور • فايحة من ادراج
الصدور • ما نقلت عن صحف البحار غواديها •
وكتبت اقلام النور على مهارق الرياض حكمة باريها •
اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا • ونظام
الشرف والعليا • ومجادح سحب الخير اذا احتاجت
الهمم الى السقيا • ومفتاح باب اليمن المجرب اذا
اعيى • وسفير الملك المحجب • وعقيق الملك المرتجب
وزمام امور السائر • وقادمة اجنحته الطائر •
ومطلق ارزاق عفاته المتواتر • وامثلة الهدى المشيرة
الى ذخاير الدنيا والاخرة • به رقم كتاب الله الذى لا
ياتيه الباطل • وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التى تهذب
الخواطر الخواطل • فبينه وبين بيان الكتاب
والسنة • وحسبه ما جرى على يديه الكريمة من منة
وفى مراض الدول عوذة لكاتب يديه • ويعين الله فى ليالى
النقس تقلب وجهه فى الساجدين • ان نظمت
فرايد العلوم فانما هو سلكها • وان علت اسرة



الكتب فانما هو ملكها • وان رقمت برود البيان
فانما هو خلالها • وان تشعبت فنون الحكم فانما
اليه ما بها وما لها • وان تقسمت امور الممالك
فانما هو عصمتها وثمالها • وان اجتمعت رعايا
الصنايع فانما هو امامها المتلفع بسواد • وان فرت
بحار الافكار فانما هو المستخرج درر ها من ظلمات
مداد • وان وعد اوفى بجلب النفع • وان اوعد
اخاف كانما يستمد من النقع هذا وهو لسان الملوك
المخاطب • ورسيلها لابكار الفتوح والخاطب •
والمنفق فى تعمير دولها محصور انفاسه • والمتحمل
امورها الشاقة على عينيه وراسه • والمتيقظ لجهاد
اعدايها والسيف فى جفنه نايم • والمجهز لباسها
وكرمها جيشى الحروب والمكارم • والجارى
بما امر الله به من العدل والاحسان • والمشهود الباصر
فكانما هو لعين الراى انسان • طالما ذب عن حرمها
فشد الله ازره ورفع ذكره • وقام فى المحاماة عن دينها
اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره • وقاتل على البعد
والصوارم فى القرب • واوتى من معجزات النبوة نوعا
من النصر بالرعب • وبعث جحافل السطور فالقسى
دالات • والرماح الفات • واللامات لامات •
والهمزات كواسر الطير التى تتبع الجحافل • والاتراب

عجاجها المحمر من دم الكلا والمفاصل • هو صاحب
فضيلتي العَلَم والعِلم • وساحب ذيلي الفخار في
الحرب والسلم • لا يعاديه الا من سفه نفسه • ولبس
لبسه • وطبع على قلبه • وفل الجدال من غربه •
وخرج في وزن المعارضة عن ضربه • وكيف يعادى
من اذا كرع في نقيصه قيل انا اعطيناك الكوثر •
واذا ذكر شانيه السيف قيل ان شانيك هو الابتر
اقول قولي هذا واستغفر الله من السرف وخيلايه
والفخار وكبريايه • واتوكل عليه فيما حكم
واساله التدبير فيما جرى به القلم • ثم اكتفى باذكر
من دواته • وجلس على كرسي دواته • متمثلا
بقول القايل •

فلم يفل الجيش وهو عرمرم • والبيض ما سلت من الاغماد •
وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وصولة الآساد •

فعند ذلك نهض قايم السيف مجلا وتلمظ لسانه
للقول مرتجلا فقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله
من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف



وشرع حدها في ذوي العصيان فاغصتهم بمياه
الحتوف • وشيد بها مراتب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف •
واجناهم من ورق حديدها الاخضر ثمار نعيمها
الدانية القطوف • وصلى الله على سيدنا محمد هازم
الالوف وواهب الالوف • وعلى اله وصحبه الذين
طالما محوا ببريق الصوارم سطور الصفوف •
صلاة عاطرة في الانوف حالية بها الاسماع كالشنوف
وسلم • اما بعد فان السيف زند الحق الوري
وزنده القوي وحده الفارق بين الرشيد
والغوي والنجم الهادي الى العز وسبيله •
والثغر الباسم بتباشير فلوله • به اظهر الله الاسلام
وقد خفي خفاء • وجلا شخص الدين الحنيف وقد جمح
جفاء • واجرى سيوفه بالاباطح فاما الحق فمكث واما
الباطل فذهب جفاء • وحملته اليد الشريفة
النبويه • وخصته على الاعلام بهذه المزيه • واوضحت
به للحق منهاجا • واطلعته في ليالي النقع والشك
سراجا وهاجا • وفتحت باب الدين بمفتاحه حتى
دخل فيه الناس افواجا • فهو ذو الراي الصايب
والري الصايب • وشهاب العزم الثاقب • وسماء
العز التي زينت من اثاره بزينة الكواكب • والحد

الذى كانه ماء دافق يخرج عند قطع الاجساد من بين
الصلب والترايب لا يجحد اثاره ولا ينكر قراه
اذا شبت فى الدجى والنقع ناره يجمع بين الخلتين
الباس والكرم ويصاغ فى الحليتين فهو اما طوق
فى نحور الاعدا واما خلخال فى عراقيب النقم
ويحم به اهواء الفتن المضله ويحذف بهمه
الجازمة حروف العله ويجتنى فى سماء القتام بالضرب
نقل يسك لونك عن الاهله فهو القوى الاستطاعه
الطويل العمر اذا قصف سواه فى ساعه فما اولاه بطول
الاحسان وما اجمل ذكره فى اخبار المعمرين وتقابل
الزمان كان الغيث فى عمل للطالب المنتجع
وكانه زناد يستضاء به الان دفع الدماء سرره
الملتمع كم مدينة فادرك الطلاب ودعا
النصر بلسانه المحمر من اثر الدماء فاجاب
وتشعبت الدول بقايم نصره المنتظر وحازت ابكار
الفتوح بجلى الذكر وغدت ايامها به ذات حجول
معلومة وغرر وشدت به الظهور وحمدت
علايقه فى الامور واتخذته الملوك حرز السلطانها
وحصنا على اوطانها وقطانها وجردته حتى صروف
الاقدار فى شانها وندب فما اعيت عليه المصالح
وباشر الملم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح

واغاث

واغاث فى كل فصل فهو اما للعين سعد الاخبية واما
لحامله سعد السعود واما لضده سعد الذابح
يجلس على روس الاعدا قهرا ويشرح ابنا الشجاعة
قايلا للقلم ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا
وهل يتاخر من وقف الموت على بابه وعضت الحرب
الضروس بنابه وقذفت شياطين القراع بشهبه
ومنح ايات شريفه منها طلوع الشمس من غربه
ومنها ان الله انشا من برقه فكان للمارد مصرعا
وللرايد مرتعا ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا
كم اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا يبقى
فيه للالباب عرض وللاذهان ان باحة غرض بعد
عرض وللاقلام مخبر انها لا تنال من افرنده الشبه
باجنحة الطير متقال ذره اقول قولى هذا
واستغفر الله العظيم من لفظ يجمح ورأى الى
الخصام يجنح ولسان يحوجه اللدد الى ان يجرح
فيجرح واتوكل عليه فى صد الباطل وصرفه
واساله الاعانة على كل باحث عن حتفه بظلفه
ثم اختتم بعض الحايل وتمثل بقول القايل
سل السيف عن اصل الفخار وفرعه فانى رايت
السيف افصح مقولا
فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطايله وفطنة

ونشطته الجليلة الجايله • وفهم كنايته وتلويحه •
وتعريضه بالذم وتقريحه • وتعديله في الحديث وتجريحه
استغاث باللفظ النصير • واحتد وما ادراك
ماحدة القصير • وقام في دواته وقعد • واضطرب
على وجه القرطاس وارتعد وعدل الى السب
الصراح • وراى انه ان سكت تكلم وللن بافواه
الجراح • واعرف الى السيف وقال ايها المنصي
بطبعه • المغتر بلمعه • الناقض حبل الانس بقطعه
الناسخ بحجب من ظلال العيش نباءه • السراب
الذي يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجد شيا •
الجبيس الذي طالما عادت عليه عوايد شره الكمين •
الابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال خلقتني من
نار وخلقته من طين • اتتعرض بسبي • وتتعرض
لمكايد حربي • الست ذا الخدع البالغة والحرب
خدعة • والمنن النافعة ولا خير فيمن لا يرجى الا بان
نفعه • الست المسود الاحق بقول القايل •
• نعش عصام سودت عصاما • وعلمته الجود
والاقداما •
افتفاخرني وانا للوصل وانت للقطع • وانا للعطا
وانت للمنع • وانا للصلح وانت للضراب • وانا
للعمارة وانت للخراب • وانا المثمر • وانت المدمر •

وانت

وانت المقلد وانا صاحب التقليد • وانت العابث
وانا المجود ومن اولى من القلم بالتجويد • فما اقبح شبهك
وما اقبح يوما ترى فيه العيون وجهك • اعلى مثلي تشق
القول • وترفع الصوت والصول • وانا ذو اللفظ
المكين • وانت ممن دخل تحت قوله تعالى اومن ينشؤ
في الحلية وهو في الخصام غير مبين • فقد تعديت
حدك • وطلبت ما لا تبلغ به جدك • هيهات انا
المنتصب لمصالح الدول وانت في الغمد طريح •
والتعب في تمهيدها وانت يا غافل مستريح •
والساهر وقد تمهد لك في الغمد مضجع • والجالس
عن يمين الملوك وانت عن يسارها فاي المجلسين
ارفع • والساعي في تدبير حال القوم • والمتمني
لنفعها العمر اذا كان تشغل يوما او تبعض يوم •
فاقطع عنك اسباب المفاخرة • واستتر من ان تكن في
هذه المكاثرة • فانحس بالصامت مفاخرة
المفصح • والله يعلم المفسد من المصلح • على انه لا ينكر
لمثلك التعدي • ولا يستغرب منه على مثلي التعدي
وما انا اول من اطاع البارى فتجرات عليه • ومددت
يد العدوان اليه • اوليست الذي قيل فيه
• شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة • ويستحل دم
الحجاج في الحرم •

محاور

قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما •
وجلبت للقسوة فكم هيجت سنة حمراء واثرت
دما • وخشنت الوجوه وكيف لا وانت كالظفر
كونا • وقطعت اللذات ولم لا وانت كالصبح لونا •
اين بطشك من حلمي • وجهلك من علمي وجسمك من جسمي •
شتان ما بين جسم صيغ من ذهب وذاك جسمي
وجسم صيغ من نهق •
اين عينك الزرقا من عيني الكحيلة • وروثتك الشنعاء
من رونق الجميلة • اين لون المشيب من لون الشباب •
واين نذير الاعداء من رسول الاحباب • هذا وكم
املت الاكباد غيظا • وحميت الاضغان قنطا •
وشلوت الصدا فسقيت ولكن شواظا من نار •
واخنت عليك الايام حتى اشتغلت بابعاض الحمار •
ولولا تعرضك لما وقعت في المقت • ولولا شانك
لما كنت تصقل في كل وقت • فدع عنك هذا
الفخر الزهيد • وتامل وصفي اذا انكشف عنك الغطا
فبصرك اليوم حديد • وافهم قول ابن الرومي •
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب
ودانت خوفه الامم •
فالموت والموت لا شي يخالفه • ما زال يتبع ما يجري
به القلم •

بذا

بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ
ارهفت خدم •
فعند ذلك وثب السيف على قدمه • وكاد
الغضب يخرجه عن حده • وقال ايها المتطاول
على قصره • والماشي على طريق غروره • والمتعرض
مني الى الدمار • والمتحرش بي وهو كما تقول العامة
ذنبه قش ويتحرش بالنار • لقد شمرت عن
ساقك حتى اغرقتك العبرات • واتعبت نفسك فيما
لا تدرك الى ان اذهبتها الرزية حسرات • اولست
الذي طالما ارعش السيف للهيبة عطفك • ونكس
للخدمة راسك وطرفك • وان بعض رعيته وهي
السكاكين فقطع قفاك وشق انفك • ورفعك
في مهمات خاملة وحطك • وجذبك للاستعمال
وقطك • فليت شعري كيف جبرت • وعبثت على
مثلي وتكبرت • وانت السوقة وانا الملك •
وانا الصادق وانت المؤتفك • وانت لصون الحطام
وانا لصون الممالك • وانت لحفظ المزارع وانا لحفظ
المسالك • وانت للفلاح وانا للفلك • وانت
حاطب الليل من نفسه وانا ساري الصباح • وانا
الباتر وانت الارمد • وانا المخدوم الابيض وانت
الخادم الاسود • اقسم بمن صيرني قبضتي

انواع اليمن المستحسن • وجعل شخصك وشخصي
كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية
الليل • وجعلنا اية النهار مبصرة • انك عن بلوغ ذرى
لاذل رقبه • وعن ثرا لعي لاخيب طلبه • واني لاستطرف
قول بعض اربابك •

أفٍ لرزق الكتبه • اف له ما اضعفه •
يرتشف الرزق به • من شق ملك القصبه •
يا قلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه •
ما اعرف المسكين الا كاتبا ذا متربه •

ان عانيت الدنيوية وقعت في الحساب والعذاب •
او البلاغة سحرت وبالعتب فانت ساحر كذاب •
او تخرت بتقييد العلوم فمالك منها سوى لمحة الطرف •
او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرف •
او جمعت علما فانما جمعك للتكسير • او رفعت الى
طرفك رجع خاسئا وهو حسير • وهل انت في
الدول الاخيار التي لا تكتفي الهمم بطيفه •
واصبع يلعق به الرزق النزر اذا اكل الضارب
بقايم سيفه • وساع على راسه قلما احدى
وسائر ربما اعطى قليلا واكدى ثم وقف فكدى
اين انت عن حظي الاسنا • وكفي الاغنى •
وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا عجزت انت

عن

عن العرض الادنى • كم برزت فما اغنيت في مهمه
وكم خرجت من دواتك لتسطير سيئة فخرجت
كما قيل من ظلمة الى ظلمه • وهب انك كما ذكرت
مشقوق اللسان جري الجنان • مداخل لمحافلك
بين ذوي الاقتناص • معدود من شياطين الدول
فانت في الطرس والنقس بين بناء وغواص •
فلو جربت خلقي الى ان تحفى • وصحت بصريرك الى
ان تخفت وتخفى • لما لنت مني الا بمنزلة المدرة
من السماك الرامح • والبعوضة على تيار الخضم
الطافح • فلا تعد تشك بعجزي فانك تمين •
ولا تحلف لها ان تحلق تبلغ مداى فليس لمخضوب
البنان يمين • ومن صلاحك ان تعترف بفضلي
الاكبر • وتومن بمعجزي الذي بعث منك الى الاسود
والاحمر • لتستوجب حقا • وتسلم من رجد
يلظى له يصلاها الا الاشقى • وان لم ينصح لك رايك
الا الاصرار • وابيت حصايد لسانك الا ان
توقعك في النار • فلا رعى الله عن انفك القاصر •
ولا جمع بعقارب ليل نفسك التي ان عادت فان
نعال السيوف حاضره ثم قطع الطائر • وتمثل
بقول ابي تمام •

السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب

والدرة

بكبك

بيضُ الصفاحِ لا سُودُ الصحايفِ في متونهنّ جلاءُ
الشكِّ والرِيَبِ .

فلما تحقق الغلام حرجه . وفهم تقدار الغيظ الذى
احرجه . وسمع هذه المقالة التى تقطر من جوانبها
الدم . ورأى انه البادى بهذه المناقشة والبادى
اظلم . رجع الى خداعه . وتنحى عن طريق قراعه .
وعلم ان الدهر دهره . والقدر على حكم الوقت
قدره . وانه احق بقول القايل .

لحنها معرب واعجب من ذا ان اعراب غيرها .
ملحون .

والتفت اليه وقال ايها الملتهب فى قدحه . الملتهم
فى قدحه . والخارج عما نسبت اليه من صفحه .
ماهذه الزيادة فى السباب . والتطفيف فى
كيل الجواب . واين علم الشيوخ عند جهل الشباب
اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث .
وتلم اخاك على الشعث . وتحلم كما زعمت انك السيد .
وتركو على الغيظ كما يركو على النار الحديد . اما
تعلم انى معينك فى تشييد الممالك . ورفيقك فيما
تسلكه لنفعها من المسالك . اما انا وانت للملك
كاليدين . وفى تشييده كالركنين الاشدين .
وما اراك عبتنى فى الاكثر الا بتحول الجسد الذى



ليس خلقه علىّ . وضعفه الذى ليس لى من الحكم
على ان اشهى الخصور اخفها . واقوى الجفون
اضعفها . واذكى النسيمات اعلها وادنفها .
وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها
الاظهر . وحسنها الاشهر . ولولا انك لا تقول
بالفصاحة . ولا تقف فى هذه الساحة .
لاسمعتك من اشعارهم فى ذلك ما يرشح ثبوته .
ويتنح عن منال الطرف بيوته . وكذلك
عيبك سواد خلقتى التى

البسها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب .
والحدق .

فيا سوء للحجر الاسود من هذه الحجة القاصمة .
والكرة الخاسرة . وعلى هذه النسبة ما كل ما
عبتنى به من فقر الانبيا وذل الحكما . على ان طلاقات
مقدودى معروفه . وسطوات امرى فى وجوه
الاعدا الملسوفه مكشوفه . فاستغفر الله مما
فرط من مقالك . وانتقص من عوايد احتمالك .
ولا تشمت بنا الاضداد . ولا تسلط بتفريقنا المفسدين
فى الارض ان الله لا يحب الفساد . واغضض الان
من خيلائك بعض الغض . ولا تشك انى قسيمك
ولو قيل لك يا صنعه داود انا جعلناك خليفة فى الارض .

وان ابيت الا ان تهدد • وتجرد الشغب وتجدد
فاذكر محلنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية
المويدية ابد الله نعمها • وجازى بالاحسان شيمها •
وامضى في الاجال والامال سيفها وقلمها • ولا
عطل شاهد المدح من انسها • ولا اخلى فرايض
الباس والكرم من قيام جنسها • فاقسم من باسه
بالليل وما وسق • ومن بشر طلعته بالقمر اذا اتسق
لو تجاور الاسد والظبي تلك اليد لو ردا بالامن في
منهل • ومن تعافى روض لا محل • ولو لجا اليها
النهار لما راعه بمشية الله تعالى الليل بزجر •
او الليل لما غلب على خيطه الاسود الخيط الابيض
من الفجر • وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الانامل
غير سلوك الادب • والمعاضدة على محو الازمات
والنوب • والاستقامة على الحق ولا عوج • والحديث
من ملك الراحة عن البحر ولا حرج • هذه نصيحتي اليك
والدين النصيحة • والله تعالى يطلعك على معاني
الرشد الصحيحة • ويجعل بينك وبين الغي حجابا
مستورا • ويمسك ما تقدم من القول وكان
ذلك في الكتاب مسطورا • فعند ذلك نكس السيف
طرفه • وقبل خديعة القلم قايلا لامر ما جدع قصير
انفه • واسكت عن المنازعة خيفة الزلل واستعاد

من الخلل فان السيوف معروفة بالخلل • ثم قال
ايها الضعيف الجبار • البارع في ليل المداد
نجما وكم في النجوم غرار • لقد تطاولت من امس
انت البادي بظلمه • وتضوريت من فتح باب انت
السابق الى فك ختمه • وقد نممت الان ما ذكرت
من امر اليد الشريفة ونعم ما ذكرت • واحسن بما
اشرت • وما انسانيه الا الشيطان ان اذكر •
وقد تغافلت عن قولك الاخشن • ورددتك من
الدواة الى امك كي تقر عينها ولا تحزن •
وسالت الله ان يزيد محاسن تلك اليد تماما
على الذي احسن فانها اليد التي •
لو اتى التقبيل في يد منعم لما تزاحم كفها •
التقبيل •
والراحة التي •
يسعى الطلوب لغوثها ولغيثها • فيجيبه التامين
والتاميل •
والانامل التي علمها الله تعالى بالسيف والقلم •
ومكنها من رتبتي العلم والعلم • وادرك بكرمها
امال العفاة بعد ان ولولاه لم • ولولا ان هذا
المقام يضيق عن وصف السابق الى غاية
الفضل • ومهد مجد الذي كود الفضل لو تمسك منه

اذا جردنا

بالفضل • لأطلت الآن في ذكر مجدها الاوضح •
وافصحت في مدحها ولا ينكر لسنها اذا انطقت
الصامت فافصح • ثم اني بعد ما تقدم من القول
المديد • والجدال الذي عن امرها على الحديد •
اقررت اننا للملك كاليدين ولم تعرف اينا اليمين •
وفي اوقاتك كالعينين ولم تذكر اينا الشمس الواضحة
الجبين • وما يثني ثنائي • ويروي صداي •
الآن يحكم بيننا من لا يرد حكمه • ولا يتهم فهمه •
فيظهر اينا المفضول من الفاضل والمخذول من
الخاذل • ويقصر عن القول المناظر ويستريح
المناضل • وقد رايت ان يحكم بيننا المقام
الاعظم الذي اشرت اليه الشريفة • وتوسلت
بمحاسنه اللطيفة • فانه مالك من ما منا • ومنشئ
عامنا • ومصرف كلامنا • وحامل عبانا الذي
ما هو للهوى • وصاحب امرنا ونهينا وتالله ما ضل
صاحبكم وما غوى • ليفصل الامر بحكمه •
ويقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه •
فتقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط • وقبل بعد
تقبيلنا الارض لدى ذلك البساط • بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا
الى سواء الصراط • فنشط القلم فرحا •

ومشى

ومشى في ارض الطرس مرحا • وطرب لهذا الجواب •
وخر راكعا واناب • وقال سمعا وطاعة • وشكر
الله مسعى هذه الساعة • يا برد ذلك الذي مالت
على كبدي • الآن ظهر ما تبغيان • وقضي الامر
الذي فيه تستفتيان • وحكم بيننا الراي المنير •
ونبانا بحقيقة الامر ولا ينبيك مثل خبير •
ثم تفاصلا على ذلك • وتراضيا على ما يحكم
به المالك • وكانوا احق بها واهلها • وانتبه
المملوك من سنة فكره • وطالع بما اختلج
سواد هذه الليلة في صدره • والله تعالى يديم
ايام مولانا السلطان التي هي نظام المفاخر •
ومقام المآثر • وغوث الشاكي وغيث
الشاكر • ويمتع بظلال مقامه الذي لا
تكسر الاقدار ما هو جابر ولا تجبر ما
هو كاسر • ان شا الله تعالى بمنه وكرمه •
• تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف
• بها عن قناع المفاخرة واتى فيها بكل مثال
• ليس له مثيل • ووسمها بصاحب حماة فاطاعه
• عاصي الادب • ووهب الله له على الكبر اسمعيل •

## رجع الى ابيات البديعيات

فبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته •

فالله يكلأ عذالي ويلهمهم • عذلي فقد ذ

كرني بذكرهم •

الشيخ صفي الدين غاير الناس في الدعاء لعذاله وما ذاك الا ان العذل ما برح ممتزجا بذكر الاحباب فكلما كرروا عذله وذكروا احبابه ذكروه كرب بذلك الذكر والعميان لم تنتظم هذا النوع • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته •

يغاير الحال حتى للنوى فيه • اضحت منتظرا

ايام وصلهم •

اما الشرح في نوع المغايرة فقد طال • والكلام على بيت الشيخ عز الدين بعد ذلك يضيق عنه المجال • فانه نظم المغايرة ولكن غاير بها الافهام • وما انا من عقادة بيته غير الافهام • وبيت بديعيتي •

اغاير الناس في حب الرقيب فمذ اراه ابسط

امالي بقربهم •

الناس قد اجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه لمعنى وما ذاك الا انني لما اراه اتحقق انه ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعنى وحسن التركيب

والله

والله اعلم •

والله ما طال تذييل اللقا بهم • يا عاذلي وكفى

بالله في القسم •

## التذييل

التذييل هو ان يذيل الناظم والناثر كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن اعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار في كلامه مجرى الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله ففي هذه الاية الكريمة تذييلان احدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر

ووقع من ذلك في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه
وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم
تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا
يهلك على الله الا هالك فقوله صلى الله عليه وسلم
ولا يهلك على الله الا هالك هو التذييل الذي تتعلق
البلاغة باذياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال
وهذا التذييل انفرد باخراجه مسلم ومن هذا
الباب في الشعر قول النابغة الذبياني

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال
المهذب •

اتفق علما البديع على ان قوله اي الرجال المهذب
من احسن تذييل وقع في شعر لانه خرج مخرج المثل ومثله
قول بعض العرب •

ودعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه
اذا لم انزل •

فعجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال
وفيه زيادة على بيت النابغة بالمطابقة ولقد احسن
بعضهم في هذا الباب حيث قال •

صدقتكم الود الذي في الوصال • وليس المكاذب
كالصادق •

في

فجار بموتي بطول البعاد • وكم اخجل الحب
من واثق •

فكل من عجزي البيتين تذييل وخرج الكلام
فيها مخرج المثل ن واحسن من ذلك قول الحطيئة

تزور فتى يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان
المحامد يحمد •

فان عجز البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر
البيت استقل بالمعنى المراد على انفراده وفيه ايضا
مع اتصاله بالعجز تعطف حسن في قوله يعطي ويعط
وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحم وملايمة
شديد ورابطة وثيقة قال زكي الدين ابن ابي
الاصبع عجز هذا البيت اذا انفرد لستقل مثلا
وتذييلا كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى
المقصود من جملة البيت والغرض المطلوب والتمثيل
ايضا وقل ان يوجد بيت من صدره وعجزه مثل هذا
الكلام على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه
ولفظه ومن التذييل الحسن قول ابي الشيص

واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك
ممن اكرم •

فعجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكر الهوان
والكرامة ومن بديع التذييل قول ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لي شيا اومله ۝ تركتني اصحب الدنيا
بلا امل ۝

فانه استوفى ما اراد من المدح في الشطر الاول
ثم احتاج الى تتميم البيت واراد تمامه بتكرار المعنى
المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا فاخرجه مخرج المثل
حيث قال ۝ تركتني اصحب الدنيا بلا امل ۝
ليحصل ما اراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا
خرج مخرج المثل كان اسير في الارض ۝ قال
الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع هذا البيت ان نظر
منه الى قول ابي الطيب المتنبي ۝

تمنى الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت
ذلك لي ۝

فبيت ابن نباتة افضل من بيت ابي الطيب لانه احسن
الادب مع ممدوحه اذ لم يجعله في حيز من يتمنى شيا وجعل
في قدرته وحوله ما يبلغ مادحه كل امنية فلم يبق له امل
وان كان في بيت المتنبي زيادة من جهة المبالغة في قوله
دون مبلغه واستعارة في اللفظ بقوله تمنى الاماني
صرعى ففي بيت ابن نباتة ان كل ما جعله المتنبي لممدوحه
جعله ابن نباتة لمادحه مع زيادة المبالغة في المدح بكونه
اخرجه مخرج المثل كما بينا فهو اسير وابقى واذا انصف
الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبي بكماله في صدر

بيت ابن نباتة لانه حاصل بيت المتنبي ان الممدوح
قدر على كل الاماني وهذا انما تشتغل به صدر بيت
ابن نباتة والعجز ملزوم صدره لان من نال كل
امل صحب الدنيا بلا امل غير ان ابن نباتة لكونه
لفرغ العجز مخرج المثل صار كانه استانف معنى اخر
مستقلا بجميع معنى بيت المتنبي مع كونه زاد بان
جعل للمادح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غاية في
حسن الادب وقد ترجح بيت ابن نباتة على بيت المتنبي
من وجوه انتهى كلام ابن ابي الاصبع في النقد الحسن
الذي فيه مثل بيت ابي الطيب وبيت ابن نباتة
وقد تختلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعة
وهي باب الايغال والتكميل والتمكين والتذييل والفرق
ظاهر فان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الروي
وما يتعلق به وهو ايضا مما ياتي بعد تمام المعنى كالتكميل
والتذييل واما التمكين فليس له مدخل في هذه الابواب
لانه عبارة عن استقرار القافية في مكانها لكنها لا تزيد
معنى البيت بل اذا حذفت نقص معنى البيت لانها
متمكنة في قواعده واما التكميل فانه وان اتى بعد
تمام المعنى فهو يفارق الايغال والتذييل من وجهين
احدهما كونه ياتي في الحشو والمقاطع والايغال والتذييل
لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والايغال

والتذييل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل
لا بد ان ياتى بمعنى يكمل الغرض المتقدم اما تكميلا بديعيا
او تكميلا عرضيا والتذييل يفارق الايغال لكونه يزيد
على الكلمة التى تسمى ايغالا ويستوعب غالبا عجز
البيت وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى التذييل
لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لى وغير الله
لم يدم
والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ
عز الدين الموصلى فى بديعيته
تذييل عيشى ورزقى قسمة حصلت فى اول الخلق
والارزاق بالقسم
وبيت بديعيتى
والله ما طال تذييل اللقا بهم يا عاذلى ولكن بالله
فى القسم
فقولى ولكن بالله فى القسم هى الجملة التى جاءت بعد تمام
الكلام وحسن السكوت عليه واشتملت على معناه
وزادته بالقسم تحقيقا وتوكيدا وجرت مجرى المثل
الذى ما يجارى فى شرفه وكماله واما لفظة التذييل
التى هى تسمية لهذا النوع المقصود فقال الشيخ
عز الدين رحمه الله تعالى فيها لفظة طال فانى لو لم اذكر
الطول ما تم تحت تورية التذييل ولا وقع لها فى

القلوب

القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذيال
وطول ذيل اللقا فى البيت من الطف الاستعارات
وقولى يا عاذلى هو التكميل الذى ياتى فى الحشو وقد
تقدم الكلام عليه وتقريره والله اعلم
التفويف
خشن ألن احزن افرح امنع اعط انل فوف اجد وش رقق
شد حب لم
التفويف تاملته فوجدته نوعا لم يفد غير ارشاد
ناظمه الى طرق العقادة والشاعر اذا كان معنويا وتجشم
مشاقه تقصر به عن التطاول الى اختراع معنى من
المعانى الغريبة وتحجبه حسان الالفاظ ولم تعطف
عليه برقة وتانف كل قرينة صالحة ان تسكن له بيتا
ولكن شروع المعارضة ملزم بنظمه ولم يسعنى غير
تشريع الطباق فى بيته وهو فى اللغة مشتق من الثوب
المفوف الذى فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه
وظريف هنا قول ابن قاضى ميلة
بعيشك الم اخبرك انه فتى على لفظه برد الكلام
المفوف
والتفويف فى الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم
بمعانى شتى من المدح والغزل او غير ذلك من الفنون
والاغراض كل فن فى جملة من الكلام منفصلة من اختها
مع تساوى الجمل فى الوزنية ويكون بالجمل الطويلة

والمتوسطة والقصيرة واحسنها وابلغها واصعبها سلكا
العقد فمثال ما جاء منه بالجمل الطويلة قول
النابغة الذبياني
واعظم احلاما واكبر سيدا وافضل مشفوعا اليه
وشافعا
ومثال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول ابي الوليد بن
زيدون
ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن ودل أخضع وقل
أسمع ومر أطع
ومثال ما جاء منه بالجمل القصيرة قول ابي الطيب
المتنبي
اقل انل أقطع احمل عل سل أعد زد هش بش تفضل
ادن سر صل
اقل من الاقالة في العثرة انل من الانالة والاعطا أقطع
من الاقطاع احمل من قولهم حمله على فرس عل من الاستعلا
والعلو سل من السلو أعد اي اعدني الى موضعي من
الجوائز زد اي زدني مما كنت اعطيتني هش من
الهشاشة وهو التهلل والبشر بش من البشاشة
وهي الطلاقة تفضل من الافضال ادن اي قربني اليك
سر من السرور صل من الصلة ولم اقصد نقل هذه
الالفاظ الا لما تزول به وحشة العقاد عن المتأمل
فان

فان هذه الجمل ما استولت عليها عقادة التركيب
الا لكون كل كلمة منها فعل امر ولم يات في الجمل
القصيرة على هذه الصيغة شي من فصيح الكلام وعلى
هذا المنوال نسج اصحاب البديعيات والمعارضات
بالله فبيت الشيخ صفي الدين الحلي
أقصر أطل أعذر أعذل سل طل اعن خن هن عن ترفق
لج كف لم
وهذا النوع ايضا ما نظمه العميان في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
فوف ارق انظم انثر حض عم افد اعتب ادم
ابرق ارعد اضحك ابك لم
هذا البيت ما نحت من الجبال ولكن الجبال تنحت منه
وبيت بديعيتي
خشن الن احزن افرح امنع اعط انل فوف أجد وش
رقق شد حث لم
وقد سبقهم قول للعاذل والله ما طال تذييل العاذل بهم
يا عاذلي وعيني بالله في العشق ولما قررت لي ذلك قلت لي
في بيت التفويف ان شئت تخشن في عذلك وان شئت
تلين وان شئت تحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع
وان شئت تعطي وان شئت تفوف العذل من تجديد نقشه
وتوشيته وترفق فيه او تشد معناه ان الكل بالنسبة

المصدق المحبة سهل ولكن النكتة فى قولى لم اعنى
العاذل حب لم يعنى اذا احببت لم تعد ذلك كانى
اقول له

من لم يبت والبين يقرع قلبه ❊ لم يدر كيف
تفتت الاكباد ❊

وما احلا قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض هنا
مخاطبا للعاذل ❊

دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد
ذلك عنف ❊
والله اعلم ❊

الموارية

يا عاذلى انت محبوب الى فلا توارب العقل منى واستفد
حكمى ❊

المواربة بالراء المهملة والباء الموحدة وهى مشتقة من الارب
وهو الحاجة وذكر ابن ابى الاصبع انها مشتقة من ورب
العرق بفتح الواو والراء اذا فسد فهو ورب بكسر الراء
فكان المتكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام بما
ابداه من تاويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول
المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه وتتوجه
عليه المؤاخذة فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه
وجها من الوجوه التى يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة
اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او نقص او



بغير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف
فقول عتبان الحروى ❊

فان يك منكم كان مروان وابنه ❊ وعمرو ومنكم
هاشم وحبيب ❊
فمنا حصين والبطين وقعنب ❊ ومنا امير المومنين
شبيب ❊

فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال له انت القايل
ومنا امير المومنين شبيب فقال يا امير المومنين
ما قلت الا ومنا امير المومنين شبيب فتخلص
بفتح الراء بعد ضمها وهذا الطف مواربة وقعت فى
هذا الباب وشاهد الحذف قول ابى نواس
فى خالصة جارية الرشيد هاجيا لها ❊

لقد ضاع شعرى على بابكم ❊ كما ضاع حلى
على خالصه ❊

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وهدده بسببه فقال
لم اقل الا

لقد ضاء شعرى على بابكم ❊ كما ضاء حلى على
خالصة ❊

فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر
هذا بيت قلعت عيناه فابصر وشاهد التصحيف
فى المواربة ياتى فى ابيات البديعيات ويعجبنى

منه قول الشيخ عز الدين الموصلي في غير البديعية
لما بلغته وفاة القاضي فتح الدين ابن الشهيد وكان
القاضي فتح الدين يرشح جانب الشيخ شمس الدين المزين
على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره لا لاستحقاق
• والبيتان •
دمشق قالت لنا مقالا • معناه في ذا الزمان بين
اذ مثل الجرح واستراحت • ذاتي من الفتح والمزين
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته •
لانت عندي احص الناس منزلة • اذ كنت أقدرهم
• مني على السلم •
الموازنة في احص يريد بها احض بالحسين المهملة واقدرهم
يريد بها اقذرهم بالذال المعجمة والموازنة في احص بالابدال
وفي اقدرهم بالتصحيف وهذا النوع لم ينظمه العميان
ايضا في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته
لانت افتح ذهنا في موازنته • وبالتعقل منسوب الى
• النعم •
مراد الشيخ بافتح اقبح وبالتعقل التغفل وقال في شرحه
انه اراد بالنعم النعم وهو اسم جامع للابل وغيرها
واراد بذلك الموازنة بالتحريف ايضا سلمنا له ذلك ولكن
لم ار في بيته قبل الموازنة معنى يتأنس به الذوق •
وبيت بديعيتي انه مستمر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل

وهو

وهو
يا عاذلي انت محبوب الي فلا توارب العقل مني واستفد
• حكمي •
قولي للعاذل انت محبوب لدي • من له ادنى ذوق يفهم
ان مرادي الموازنة بمجنون والمراد بلفظة توارب توازن
فالمعنى قبل الموازنة مستقيم وهو في غاية الكمال واذا حصلت
الموازنة صار البيت •
يا عاذلي انت مجنون لدي فلا توازن العقل مني واستفد
• حكمي •
وانتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح والله
• تعالى اعلم •

الكلام الجامع

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته • وجوده عند اهل
• الذوق كالعدم •
الكلام الجامع هو عبارة عن ان ياتي الشاعر ببيت
مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق
التي تجري مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمها
او بوعظها او بحالة تقتضي اجراء المثل كقول زهير
• ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله • على قومه يستغن
• عنه ويذمم •
• ومثله قول ابي فراس
اذا كان غير الله في عدة الفتى • اتته الرزايا من وجوه الفوايد

ومثله قول ابي الطيب

واذا كانت النفوس كبارا ۝ تعبت في مرادها الاجسام

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب ليس له نظير وهو

من كان يعلم ان الشهد راحته ۝ فلا يخاف للدغ النحل من السم

فانه حصر فيه الكلام الجامع بشروطه واجراه مجرى المثل مع ما اودع فيه من الحكمة وزاد على ذلك بما كساه من ديباجة الرقة ولطف السهولة وحسن الانسجام واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

كلامه جامع وصف الجمال كما ۝ يهيج الشوق انواع من الرنم

قد تقرر ان الكلام الجامع هو ان ياتي الناظم ببيت جملته حكمة او موعظة او غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال ولم ار في بيت الشيخ عز الدين ما يدل على حكمة ولا موعظة ولا على غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني مناسبة ولا ايناس ملايمة ولم ار لجريان المثل دخولا في باب هذا البيت ٥

وبيت

وبيت بديعتي

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته ۝ وجوده عند اهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما اجريت مثلها على هذا النمط الا ليعلم المتيقظ ان فيه اشارة لطيفة الى بيت الشيخ عز الدين فانني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال فوجوده عند اهل الذوق كالعدم والله اعلم

المناقضة

اني اناقضهم ان ازمعوا ونأوا ۝ وجر نملٌ ثبيرًا اثر عيسهم

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع الشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين ومثال ذلك قول النابغة

وانك سوف تحلم او تناهى ۝ اذا ما شبت او شاب الغراب

فان تعليقه وقوع حلم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحلم ابدا والفرق بين المناقضة وبين نفي الشي بايجابه ان هذا الباب ليس

فيه نفي ولا ايجاب ونفي الشي باجابه ليس فيه شرط
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في المناقضه •
وانني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي واحييت بعد
• الموت والعدم •
فتعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل
ظاهر والبيت في غاية الحسن واما العميان فانهم ما
نظموا هذا النوع في بديعتهم • وبيت الشيخ عز
• الدين الموصلي •
اني اناقض عهد الناس حين اذا • ما شاب عزمي وشبت
• شهوة الهرم •
الشيخ عز الدين قرر في بيته وشرحه ان شيب العزم
ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرايت تصور
شيب العزم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه
كما تقرر في باب الاستعارة فيه اشكال فانهم قالوا
الاستعارة هي ادعا معنى الحقيقة في الشي للمبالغة
في التشبيه ولم ار في شيب العزم وجها للمبالغة في
التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت الشيخ
عز الدين فيهما نظر • وبيتي
اني اناقضهم ان انصفوا واتوا • وجئت مثلهم شيبا
• اثر عليهم •
تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت

اوضح

---

اوضح من الكلام عليه والله اعلم •

## التصدير

الم اصدح بتصدير المديح لهم • المراهد ذو المراصد
• وكم الم •
هذا النوع الذي هو رد الاعجاز على الصدور وسماه
المتاخرون التصدير وهو اخف على السمع والبق بالمقام
وقد قسمه ابن المعتز ثلثة اقسام الاول ما وافق
اخر كلمة في البيت اخر كلمة في صدره او كانت مجانسة
لها كقول الشاعر •
• يلفى اذا ما كان يوم عرمرم • في جيش راي لا يفل •
• عرمرم •
والثاني ما وافق اخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو
الحسن كقول الاخر •
سريع الى ابن العم يشتم عرضه • وليس الى داعي
• الندا بسريع •
• ومثله •
تمنت سليمى ان اموت صبابة • واهون شي عندنا ما
• تمنت •
ومثله
سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به
• سكران •
• وشاهد الجناس في هذا الباب •

يسار من يحبيها المنايا ۰ ويمنى من عطيتها اليسار
والاكثر ان يلون الكلمة التي في العجز عين الكلمة
التي في الصدر ومنه قول الشاعر ۰
ذوايب سود كالعنا قيد ارسلت ۰ فمن اجلها منا
النفوس ذوايب ۰
والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض
كلماته في اي موضع كانت كقول الشاعر ۰
سقى الرمل جون مستهل غمامه ۰ وما ذاك الا حب من
حل بالرمل ۰
هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير
ولكن قال الشيخ زكي الدين لبن ابي الاصبع ان هذا
التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال في
اي موضع كانت والكلمة اذا كانت في العجز لم يسم تصديرا
لان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلابد من زيادة
قيد في التعريف يسلم به من الدخل بحيث ان يقول بعض
كلمات البيت في اي موضع كانت من صدره وقال
الشيخ زكي الدين ايضا الذي يحسن ان يسمى به القسم
الاول تصدير التقفية والثاني تصدير الطرفين والثالث
تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول في الكتاب
العزيز قوله تعالى اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم



الثاني قوله تعالى ۰ واحسنوا ان الله يحب المحسنين
ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وقال الشيخ زكي الدين ايضا وفي التصدير قسم رابع
ذهب عنه ابن المعتز وهو ياتي فيما الكلام فيه
منفي او اعترض فيه اضراب عن اوله كقول الشاعر
فان تكلم تبعد على متعهد ۰ بل كل من تحت التراب
بعيد ۰
وقد جا قدامة من التصدير بنوع اخر ما ذكرناه
وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من كلامه
اولا وبالعكس كقولهم ۰ اشكر لمن انعم عليك ۰ وانعم
على من شكرك ۰ قال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع
لم اقف لهذا القسم على شاهد شعري فقلت
اصبر على خلق من تصاحبه ۰ واصحب صبورا على
اذى خلقك ۰
واصحاب البديعيات نظموا القسم الثاني الذي قرره
ابن المعتز وهو ما وافق اخر كلمة من البيت اول كلمة
منه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن ه
فبيت الشيخ صفي الدين الحلي ۰
فمن تحدث عن سري فما ظهرت ۰ سرايرا القلب الا من
حديث فمي ۰

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة نازلة
باكناف ابياته فانه سهل الماخذ ويتعين على الاديب
المعنوى ان لا يتركه ساذجا من نكتة ادبية يزداد
بها بهجة فانى رايت الشيخ صفى الدين الحلى رحمه الله تعالى
مع عدم تكلفه بتسمية النوع وسبكه فى قالب التورية
من جنس الغزل لم يات به الا ساذجا وبيت العميان
مثله وهو

وحقهم ما نسينا عهد حبهم ولا طلبنا سواهم لا
وحقهم

لعمرى ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع اعمر
من بيت الشيخ صفى الدين وبيت العميان فانه مع
التزامه بتورية التسمية حلى نوع التصدير
بمكرريها فى طرفى بيته وهو

نهيم بصدر جمال عجز عاشقه عن وصله ظاهر
كما حيث نهيم

وبيت بديعيتى

المراصرح بتصدير المديح لهم الم اهد ذا الكرم
اصبر وكم اكرم

ديباجة التوريتين فى عجز هذا البيت وصدره لا تخفى
على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت
بنظم نوع التصدير مجردا لم يكن تحته كبير امر

